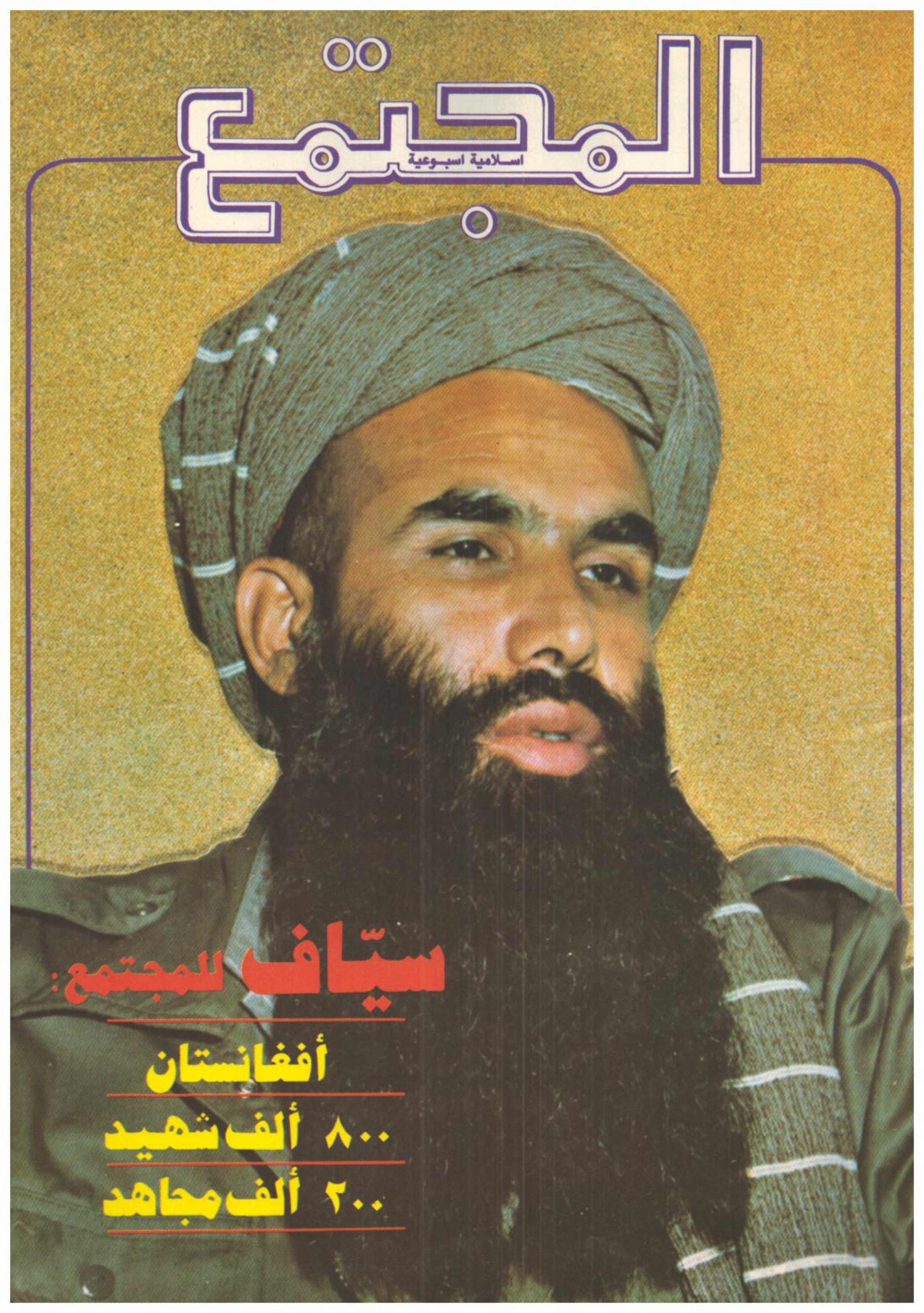


المجتمع
اسلامية اسبوعية
سيّاف للمجتمع:
أفغانستان
٨٠٠ ألف شهيد
٢٠٠ ألف مجاهد

CFS-F5S

أصوات رائعة تملأ الاجواء واداء مذهل يثير الاعجاب


CFS-81S

أقل ما يقال في أجهزة سوني النقالة انها تؤخذ إلى أي مكان تقصده. فجهاز راديو ومسجل كاسيت CFS-F5S يرافقك في نزهاتك ليحقق لك اصوات نابضة بالحياة بقوة ١٥ واط، وهو معد لاستعمال الاشرطة المعدنية. كما وانه يتضمن نظام دولبي*، وضوابط التحكم بالشريط بلمسات خفيفة، ووحدة التحكم عن بعد - مع ميكروفون مبيت - لتشغيل كافة وظائف الجهاز من مسافة تبلغ ثلاثة امتار، مما يتيح لك الانتقال من اصوات الكاسيت الى ستيريو الـ اف.ام، والموجة المتوسطة أو الموجتين القصيرتين في نفس الوقت الذي تقوم فيه بعمل آخر.

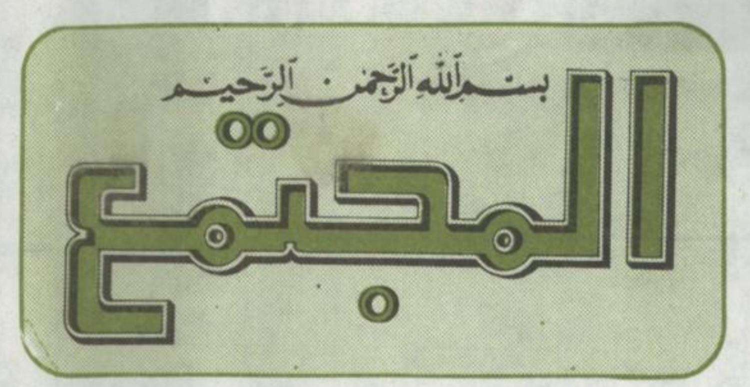

CFS-45S

وبالاضافة إلى أصوات CFS-F5S العذبة التي تملأ الأجواء المحيطة بك، تضع سوني في متناول يدك مجموعة أخرى من أجهزة الستيريو ومسجلات راديو كاسيت. فكل ما يجدر بك فعله هو أن تختار الجهاز الذي يتضمن القدرة والميزات التي تحتاجها لتحقيق الاصوات المفضلة لديك


CFM-23S

سوني
SONY®

* دولبي هي علامة تجارية مسجلة لمختبرات دولبي



تصدر عن
جمعية الإصلاح الاجتماعي
رئيس التحرير
اسماعيل الشطي

شارع المغرب ـ الروضة ـ الكويت
ص.ب : ٤٨٥٠ ـ ت : ٥١٩٥٣٩

اسلامية ـ اسبوعية ـ تاسست عام ١٣٩٠ هـ ـ ١٩٧٠م

الثلاثاء ١٣ محرم ١٤٠٢هـ ـ الموافق ١٠ نوفمبر ١٩٨١م العدد ٥٥٠ ـ السنة الحادية عشرة ـ الثمن ١٥٠ فلسا

في هذا العدد

في هذا العدد



غلاف العدد

الاشتراكات

٢٠ دينار للوزارات والمؤسسات و٩ دنانير للافراد يضاف اليها اجرة البريد ديناران ونصف للبلد العربية وخمسة دنانير للبلدان الاجنبية. الاعلانات يتفق بشانها مع الادارة..

ثمن النسخة

■ الكويت ١٥٠ فلسا ■ السعودية ٢ ريالان ■ قطر ٢ ريالان ■ دولة الامارات العربية المتحدة درهمان ■ البحرين ٢٠٠ فلس ■ الاردن ٢٠٠ فلس ■ المغرب ٣ دراهم ..

باختصار

خط السادات وليس السادات نفسه

كأن العداء كان لشخص أنور السادات وليس لخطه .. فمنذ أن تسلم مبارك مقاليد السلطة وكثير من الصحف العربية تشيد به وبشخصيته وتحاول أن تجمل صورته .. حسني مبارك حتى الآن على خطا السادات .. وحتى الآن لم يخرج من مخيم داود «كامب ديفيد» .. وحتى الآن يصر على الاعتراف باسرائيل كما انه استقبل بيغن .. وقبل دعوته لزيارة اسرائيل .. واذا كان السادات قد جعل ٩٩٪ من حل مشكلة الشرق الاوسط بين امريكا .. فان مبارك جعل ٩٩٫٩٩٪ من حل مشكلة الشرق الاوسط بيدها .. وحسني مبارك عسكري مثل السادات .. وإمعة خلال نيابته للسادات كما كان السادات إمعة خلال نيابته لناصر .. ومتزوج من امراة نصف بريطانية كما كان السادات كذلك .. فما الذي تغير؟؟ وبماذا اختلف عن السادات؟؟ والذين يتفاءلون به خيرا ويقولون لا داعي للهجوم عليه قبل اعطائه فرصة لاثبات حسن نواياه .. نقول لهم كذلك لا داعي للاشادة به حتى يثبت حسن نواياه.. ان الاشادة بمبارك هي وسيلة شيطانية لحصر العداء في شخصية ماتت وليس في قضية حية لم تمت .. ان القضية هي معاداة كل من يعترف باسرائيل .. وكل من يرى ان لليهود حقا في جزء من ارض فلسطين .. معاداة تبدو منها البغضاء والكره أبدا لمن يفعل كما فعل السادات أو شابهه..

•••



• الحركة الاسلامية في حالة حرب مع أعدائها الفعليين بكل ما تعنيه كلمة الحرب من قتل وتشريد وتدمير ومثله وتعنيب واعدام. هذه حقيقة لا تنتطح فيها عنزان. واذا كان الأمر كذلك، وهو قطعاً كذلك، فمن باب أولى فهم قوانين الحرب أو مبادىء الحرب بتعبير أدق. ومن أهم مبادىء الحرب: تحديد العدو والاقتصاد في القوى. بتعبير آخر لا بد من حصر دائرة الصراع من خلال تحديد من هو العدو الفعلي؟ وبالتالي ضخ القوى ضده لتلافي بعثرتها وتشتيتها. ومن يدخل الحرب دون أن يحدد ـ بدقة ـ العدو والقوى الموالية والرديفة له، فانما هو يدخل متاهة ومفازه تتبعثر فيه القوى والطاقات ولا تتحقق منها نتيجة. لا بد إذن ـ لكي تكون الحرب ناجحة وتحقق أهدافها ـ من حصر دائرة الصراع وتوجيه كل الناس للهدف الصحيح وبالكيفية الصحيحة.

• من هو العدو الفعلي واليومي للحركة الاسلامية؟ ومن هو المعوق الفعلي واليومي لمسيرة الحركة الاسلامية؟ ومن هو هذا العدو الذي يتسلح بالأجهزة المادية والادارية والمالية والاعلامية والذي يتمتع بـ «الشرعية» الواقعية في مواجهته للاسلام كدعوة وكحركة؟ وهل هذا العدو قوة مادية ظاهرة محسوسة وملموسة؟ أم أنه قوة خفية غير ظاهرة وغير محسوسة ولا ملموسة؟ وبقدر ما كانت الأسئلة محددة وواضحة، فهكذا ينبغي أن تكون الاجابة عليها.

• إن العدو الفعلي واليومي للحركة الاسلامية هو الأنظمة. وإن المعوق الفعلي واليومي لمسيرة الحركة

الاسلامية هو الأنظمة. وان العدو الفعلي الذي يتسلح بالأجهزة المادية والادارية والمالية والاعلامية والذي يتمتع بـ «الشرعية» الواقعية في مواجهته للاسلام كدعوة وكحركة هو أيضاً الأنظمة. والأنظمة قوة مادية وظاهرة ومحسوسة وملموسة وليست قوة خفية غير ظاهرة ولا محسوسة أو ملموسة. يرأس هذه الأنظمة رجال من لحم ودم وعظام فيهم كل ضعف البشر، وخوف البشر، وارتجاف البشر. وفي طوعهم أجهزة يرأسها رجال أيضاً فيهم كل ما في أسيادهم من ضعف وخوف وانحدار وارتجاف. لا ينامون في الليل إلا تحت حراسة ولا يأكلون الطعام الا تحت حراسة ولا يرتخون و يقهقهون في حضرة النساء إلا تحت حراسه. فالأنظمة إذن قوة واضحة نراها ليل نهار وهي العقبة الكأداء أمام مسيرة الدعوة الاسلامية.

● إن معركة الحركة الاسلامية ليست هي مع الفتاة السافرة أو المتبرجة، وليست مع البرامج الهابطة في الأجهزة المرئية والمسموعة، وليست مع البنوك التي تمتص دماء الفقراء وتحقنها في كروش الأغنياء، وليست مع دور السينما والشركات المشرفة عليها، وليست مع الحفلات الراقصة، ليست تلك هي معركة الحركة الاسلامية ولا ينبغي أن تكون أو أن تحصر في هذه الدوائر الثانوية. إن المعركة الفعلية للحركة الاسلامية ينبغي أن تكون مع الأنظمة التي أفرزت هذا الواقع بتلك المواصفات سواء الاقتصادية أو الاجتماعية أو الاعلامية. إن كل الظواهر السلبية في أي مجتمع من المجتمعات هي نتيجة طبيعية مفروزة من طبيعة النظام العام الذي يعيش في ظله المجتمع وليست وليدة اختيارات فردية. إن تفشي الخمور والمخدرات والزنا واللواط ـ مثلا ـ في المجتمع الاميركي ليست نتيجة للاختيار الفردي بقدر ما هي نتيجة للنظام العام الذي يسود المجتمع الأميركي والذي تقف على سنامه السلطة السياسية الاميركية وما تمثله فعليا من مصالح القوى الاقتصادية الاستثمارية والتجارية في ذلك المجتمع. بتعبير آخر إن الفرد الاميركي قابل للصلاح بقدر ما يصلح النظام العام الذي يعيش في ظله، بدليل أن العرب في الجاهلية كانت فيهم كل هذه المباذل وعندما صلح النظام العام عن طريق تأسيس دولة الرسول صلى الله عليه وسلم في المدينة المنورة صلح حال الفرد العربي في الجزيرة. وإن الفرد العربي اليوم قابل للصلاح وقابل للالتزام بالاسلام وبشريعته بقدر ما يصلح النظام العام السياسي الذي يعيش رهينة في ظله.

● باختصار نقول أنه إذا أرادت الحركة الاسلامية أن تحقق شيئاً من خلال منهج عملها الحالي ـ والذي تعوزه الكثير من المراجعات ـ فينبغي أولا حصر دائرة الصراع وتحديد العدو والهدف. إن بعثرة القوى الاسلامية في مواجهات جانبية من شانها توسيع دائرة الصراع وبالتالي تفريغ الطاقة الاسلامية في فراغ لن تتحصل منه فائدة تذكر لمجمل أهداف الدعوة. إن العدو الفعلي والمعوق الفعلي لمسيرة الدعوة هي الأنظمة وليست الجماهير ـ بكل راياتها ومسمياتها ـ وإن العمل الاسلامي الذي يتحرك بمعزل عن هذه الحقيقة الجارحة لن يحقق أي نتيجة على المدى البعيد.

• عندما تضيع أموال الشعب

تم مؤخرا الانتهاء من أول مبنى جديد لأحد معاهد ادارة التعليم الفني بوزارة التربية .. وهو مبنى معهد الكويت للتكنولوجيا التطبيقية .. وهذا يعتبر حدثا بالنسبة للادارة .. وقد استلمت الادارة المبنى دون ان تخصص ميزانية لتجهيزه وتاثيثه .. وينتظر ان يتم تاثيثه وتجهيزه عام ٨٣ .. أي أن المبنى سيبقى مدة سنتين لا يستغل أو يستخدم وتعد من سنوات عمره الاستهلاكي .. والسبب ان وزارة المالية تتعلل بأن ادارة التعليم الفني لم تدرج ميزانية اضافية لتجهيز المبنى ضمن الميزانية العامة للوزارة .. وادارة التعليم الفني تجيب بأنها لم تشعر من قبل وزارة الاشغال بموعد التسليم .. وكل يحتج بحجحه ورأيه وتبقى أموال الشعب تسف عليها الرياح ويأكلها الغبار وتحرقها شمس الكويت..

من المسؤول عن ضياع أموال الشعب؟ ومن الخاسر النهائي؟ ان هذا الخبر يبين مدى اللامبالاة التي تعيشها الادارة الحكومية ومدى تغلغل البيروقراطية في الادارة الحكومية؟



• لجنة التعليم والثقافة والارشاد

o عقدت لجنة شؤون التعليم والثقافة والارشاد اجتماعا يوم الاربعاء الماضي برئاسة النائب حمود الرومي وقد ناقشت اللجنة في الاجتماع موضوعين:

• **الأول:** اقتراح برغبه والمقدم من النائبين يوسف الشاهين وصالح الفضالة بشان قصر الوفود الاعلامية والرياضية الممثلة للكويت في المحافل واللقاءات الدولية على الكويتيين..

وسوف ترفع اللجنة تقريرها حول الاقتراح الى المجلس.

• **الثاني:** مشروع القانون المقدم من الحكومة لاضافة مادتين جديدتين الى قانون المطبوعات والنشر الحالي، وتتعلقان بالرقابة على تسجيلات ومحلات الفيديو..

o وقال رئيس اللجنة انه جرى الاتفاق مع ممثلي الحكومة الذين حضروا مناقشة المشروع، على ارسال كتاب من الحكومة يتضمن اضافة المادتين لمشروع قانون المطبوعات والنشر الجديد الذي قدمته الحكومة مؤخرا للمجلس.

• عمادة كلية الشريعة

يبدو أن الكويت لم تجد أحدا من رجالاتها الاكاديميين المتخصصين بالشريعة الاسلامية لتسلمه مهام ادارة كلية الشريعة .. رغم وجود من هو مؤهل لذلك .. فكما يقال ان الجامعة لجأت الى استجلاب عميد للكلية من مصر .. فقد تم استدعاء الدكتور حسن الشاذلي وكيل كلية الشريعة والقانون بجامعة الازهر خلال الايام الماضية، وتم التباحث معه حول هذا الموضوع بصورة متكتمة، وبدأ العميد الجديد بنقل هذا النبأ لزملائه وأقاربه..

يبدو أن القيادات السياسية التي تقف وراء الجامعة ماضية في حربها على ذوي الاتجاه الاسلامي في ادارة الجامعة .. وماضية في دعمها لاصحاب الاتجاه العلماني والالحادي في ادارة الجامعة .. والا ماذا يعني كل هذا؟

* * *

٢٨٠٠ طالب كويتي يدرسون في أمريكا

صرح الملحق الثقافي في سفارة الكويت بواشنطن، عبدالعزيز غانم الشاهين لوكالة الانباء الكويتية عن عدد الطلبة الذين يدرسون في جامعات ومعاهد الولايات الامريكية فقال: أن ٢٨٠٠ طالب كويتي يدرسون في الولايات الامريكية للحصول على الدرجة الجامعية، وهذا العدد يقارب ٥٠٪ من عدد الدارسين الكويتيين خارج الكويت وعلل الشاهين سبب وجود هذا العدد من الدارسين في الولايات الامريكية بأن فيها ٣ آلاف جامعة يستطيع الدارس الاختيار بينها.

اضراب طلبة سكن الجامعة هل هو ردة فعل أم ماذا؟



قام طلبة السكن في جامعة الكويت باضراب يوم الاحد ١١/١ احتجاجا على القرار الذي أصدره مدير ادارة الرعاية الاجتماعية للاسكان الطلابي السيد ابراهيم الحسيني الذي يحدد فيه اقفال باب السكن الخارجي الساعة ١١ مساء وكذلك منع الزيارات وعدم احضار أي شخص من الخارج للمبيت في السكن والا تعرض لعقوبة الفصل.

وبناء على ذلك تم لقاء مع عميد شئون الطلبة والطلبة المضربين يوم الثلاثاء ١١/٣ الساعة الخامسة والنصف مساء للوصول الى حل وقناعات مشتركة واتضح في هذا اللقاء اصرار الجامعة على لسان السيد ابراهيم الحسيني أن هذا القرار غير قابل للتغيير، وأن السبب في ذلك هو الممارسات الخاطئة لبعض طلبة السكن والاستهتار بالانظمة واللوائح للسكن الداخلي وازاء هذا التشدد من طرف الحسيني انسحب الطلبة من اللقاء واعتصموا أمام سكن الشويخ، وتكلم الطلبة الممثلون عن الاتحادات الطلابية حول هذا الموضوع، وتحدث سامي الخترش رئيس لجنة شئون الطلبة نيابة عن الهيئة الادارية للاتحاد الوطني لطلبة الكويت فقال الى متى يبقى الطلبة بعيدين عن الصورة في اتخاذ واصدار هذه القرارات ولماذا تكون سرية حتى اصبحت مواقف الطلبة عبارة عن ردود فعل ثم قرر المعتصمون تكوين لجنة للاتصال بالادارة من الطلبة.

• زيارة سياف وتفاهة اعلامنا

يبدو أن تصريحات الدعم للجهاد الافغاني تصريحات استهلاكية لتخدير الشعوب .. وحقيقة الحكومات هي انها لا تدعم الجهاد الافغاني ولا تتمنى له النجاح .. وهي متورطة بين حقيقة مشاعرها وحقيقة مشاعر الشعوب .. فالمجاهدون الافغان لم يستلموا فلسا أو درهما واحدا من الحكومات، ولم يستلموا رصاصة واحدة منهم .. وحتى على المستوى الاعلامي فهناك اهمال وعدم مبالاة الا فيما يخدم النظرة الغربية المعادية للشيوعية..

لقد زار المجاهد الافغاني سياف المتحدث الرسمي باسم الجهاد الافغاني خلال مؤتمر الطائف في الايام الماضية كلا من دولة الامارات العربية ودولة الكويت، ولم يحظ باي استقبال أو ترحيب رسمي او اعلامي .. وقد وجه كتابا الى حاكم الامارات يقول فيه «لو انني كنت على رأس وفد رياضي لكانت حفاوتكم بي تبلغ مداها» .. اننا نسأل اين أجهزة الاعلام الرسمية عن قائد يمثل جهادا هزم اقوى دولة في العالم وزعيم يمثل شعبا مجاهدا ثائرا، وعالم من أوعى علماء أفغانستان .. اننا نقول للقارىء: قارن بين حفاوة الدولة لشاعر الاباحية نزار قباني الذي يزور الكويت هذه الأيام وحفاوة الدولة في مجاهد مثل هذا النوع .. منتهى التفاهة.

• شكراً لبيت التمويل الكويتي

يقوم بيت التمويل الكويتي باستيراد كميات كبيرة من الدجاج المذبوح على الطريقة الاسلامية وبإشراف مندوب من بيت التمويل وتعتبر هذه الخطوة خطوة رائدة ومشكورة لبيت التمويل ومساهمة في حل مشاكل المواطن الغذائية واليومية والتي تمس الشرع .. واننا نقدر دور هذا البيت في محاولة ملاحقة الحرام ومطاردته من صعيد الى صعيد ومن مجال الى مجال .. فبيت التمويل لم يكتف بملاحقة الحرام على الصعيد المالي بل تجاوزه الى المجال التمويني والغذائي .. واننا نشارك راي أحد المحررين الاقتصاديين في الزميلة جريدة «الوطن» عندما قال:

حسنا فعل بيت التمويل الكويتي بالنسبة لمساهمته الجديدة في ازالة التخوف والشكوك التي كانت تحيط بعمليات الذبح بالنسبة للدجاج المستورد.

لقد عشنا مدة طويلة خلال الفترات الماضية ونحن نعتقد ان عملية الذبح تتم حسب الشريعة الاسلامية خاصة وان ما يتم استيراده مطبوع عليه جملة «ذبح طبقا للشريعة الاسلامية».

وياحبذا لو انسحب ما فعله بيت التمويل على باقي المستوردات المشابهة للدجاج، وياحبذا ايضا لو أسندت شركة التموين الكويتية وهي الشركة التي تتولى استيراد الدجاج وطرحه في الجمعيات بأسعار مدعومة ـ الى بيت التمويل هذه المهمة حتى يكون لدى المواطن الاطمئنان الكامل بالنسبة للطعام الذي يتناوله سيما وان الدولة وفرته له بأسعار مناسبة.

ولنا ملاحظة أخرى حول الشركات الاجنبية التي رفضت الاشراف على عمليات الذبح .. وهي انه يجب على الجهات المعنية الحد من الاستيراد منها لتفادي ماحدث مؤخرا بالنسبة للحوم التي أثير حولها العديد من التساؤلات والشكوك.

فهل نسمع رأي شركة التموين والمسؤولين عن حماية المستهلك في هذا الموضوع؟

علي عمر

• اقتراح نيابي

○ وقع خمسة وثلاثون عضوا في مجلس الامة اقتراحا برغبه طالبوا فيه بزيادة قروض أصحاب بيوت ذوي الدخل المحدود وبيوت الامير الراحل بمعدل ٥٠٪ على أن تكون تلك الزيادة بأثر رجعي اعتبارا من ١٩٧٦/١/١ وذلك أسوة بالقرار الصادر لاصحاب القسائم وبيوت ذوي الدخل المتوسط المعمول به حاليا..

• ملاحظات حول مؤسسة فاعل خير

نشرت الجرائد الكويتية مؤخراً اعلانات ضخمة عن انشاء مؤسسة خيرية باسم مؤسسة (فاعل خير) يشرف عليها عائلة صغيرة من أحد الأسر الكويتية المعروفة .. ونحن رغم تأييدنا لكل عمل خيري يقصد منه وجه الله تعالى الا أن لنا ملاحظات على طريقة اعلان هذه المؤسسة.

نحن لا نرى اشراف عائلة واحدة على توجيه أموال الزكاة والصدقات والتبرعات .. فهذا العمل يجب أن تقوم به مؤسسات وجمعيات عامة .. وان كانت عائلة تريد اكرام أحد أفرادها فلا مانع من اطلاق اسم هذا الفرد على جمعية خيرية يشترك في ادارتها مختلف المواطنين كما تم مع جمعية عبدالله النوري الخيرية.

○ ونحن نستغرب طريقة الاعلان عن هذه المؤسسة .. فلا شك أن المبلغ الذي دفع لتلك الاعلانات الضخمة كان يغطي احتياجات أسرة أو أسرتين محتاجتين .. ورغم ان معظم الجمعيات الخيرية التي أنشئت لمثل هذا الغرض لم تلجأ الى مثل هذا الأسلوب المكلف الا أنها معروفة لدى أوساط أهل الخير والسخاء..

•

أسبوع الشعوب الاسلامية

• يقيم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت (أسبوع الشعوب الاسلامية) ويتضمن:

١ ـ ندوة بعنوان (صحوة الشعوب الاسلامية، الواقع والواجب) يحاضر فيها الدكتور عمر الأشقر والدكتور عجيل النشمي، وذلك يوم الأحد ١١/٨.

٢ ـ عرض افلام وثائقية تدور حول أوضاع الشعوب الاسلامية وذلك يوم الاثنين ١١/٩.

٣ ـ ندوة بعنوان (افريقية المسلمة) يحاضر فيها الدكتور ابراهيم الرفاعي والدكتور عبدالرحمن السميط الثلاثاء ١١/١٠.



٤ ـ (دور مجلس الأمة في التقريب بين الشعوب الاسلامية) ندوة يشارك فيها عضوا مجلس الأمة السيد خالد السلطان والسيد جاسم الصقر الأربعاء ١١/١١.

٥ ـ لقاءات صباحية في كل الكليات لعرض أوضاع الشعوب الاسلامية المستضعفة عن طريق ابناء تلك الشعوب الدارسين في الكويت، خلال الاسبوع كله.

٦ ـ نشرات يومية تبرز نشاط الاتحاد خلال الاسبوع مع معلومات عامة عن أوضاع الشعوب الاسلامية.

٧ ـ معرض خيري يكون فيه عرض صور وكتب اسلامية وطبق خير.

• المشروع الجديد لقانون المطبوعات والنشر

○ سوف تنظر لجنة شؤون التعليم والثقافة والارشاد مشروع قانون المطبوعات والنشر المقدم من الحكومة يوم الاربعاء المقبل.

○ وقال رئيس اللجنة النائب حمود الرومي انه يتوقع أن تنتهي منه اللجنة في جلسة واحدة حيث قدم للمجلس بصفة الاستعجال..

وقال الرومي أنه كانت هناك فكرة لعرض المشروع في اجتماع اللجنة يوم السبت الماضي الا أنه رؤي اعطاء مهلة لمدة اسبوع لاعضاء اللجنة لدراسة مواده (٦٤ مادة) بشكل واف لتكوين ملاحظاتهم على المشروع الذي سيجري بحثه مع ممثلين عن وزارة الاعلام..

وقال رئيس اللجنة أيضا أنه سيجري خلال الاسبوع المقبل اتصالات مع رؤساء تحرير الصحف لاستخراج رأيهم في المشروع ضمن ما يحرص عليه من الاستماع للملاحظات الشعبية تجاه أي مشروع جديد .. ولكنه لم يبد رأيا فوريا في المشروع انتظارا للانتهاء من دراسة فصوصه.

● أقر المجلس رفض مرسوم بتعديل بعض أحكام قانون البلدية العام.

○ عقد مجلس الأمة جلسته العادية يوم الثلاثاء الماضي، وكانت من جزئين الاول علني وأبلغ فيه نائب رئيس الوزراء وزير الخارجية ووزير الاعلام بالوكالة الشيخ صباح الأحمد المجلس بأن الحكومة قد سلمت الى الرئاسة مشروع قانون جديد بديل لقانون المطبوعات والنشر رقم ٣ الصادر عام ١٩٦١ والقوانين المعدلة له وطلب الشيخ صباح الاحمد اعطاء المشروع صفة الاستعجال.

○ وفي الجزء العلني أيضا أقر مجلس الامة اعطاء صفة الاستعجال الى مشروع القانون المقترح بشأن تعديل جداول المرتبات وتعديل بعض أحكام قانون ونظام الخدمة المدنية، كما أقر المجلس في الجزء العلني من جلسته رفض المرسوم بقانون رقم ٩٥ لعام ١٩٧٦ بشأن تعديل بعض أحكام قانون البلدية العام، واستعرض المجلس ايضا العرائض والشكاوي الواردة واستمع الى تعقيبات النواب حول عدد من اجابات الوزراء على الاسئلة المقدمة.

● وفي الجزء الثاني من الجلسة الذي عقد بشكل سري بناء على طلب الحكومة بدأ مجلس الامة مناقشة تقرير لجنة الداخلية والدفاع رقم ١٨ بشأن المرسوم بقانون الاجتماعات العامة والتجمعات واستمر هذا الجزء من الجلسة ٣ ساعات وقرر المجلس عقد جلسته ليوم الثلاثاء المقبل (سرية) لمواصلة مناقشة تقرير اللجنة حول هذا الموضوع.

○ أحال رئيس مجلس الامة العدساني الى اللجنة المالية والاقتصادية اقتراحا بمشروع قانون قدمه خمسة من أعضاء المجلس وهم:

○ مشاري العنجري.

○ احمد السعدون.



● الشيخ سعد.



● د. خالد الوسمي.



● احمد السعدون.



● محمد المرشد.



● جاسم العون.

● المجلس يناقش قانون التجمعات بشكل سري!!

○ جاسم العون.

○ محمد المرشد.

○ د. خالد الوسمي.

وقد طالبوا فيه تعديل جداول مرتبات الموظفين المدنيين والعسكريين من الكويتيين وغيرهم وتعديل بعض أحكام قانون ونظام الخدمة المدنية.

○ وكان من أهم التعديلات في هذا المشروع مايلي:

○ دمج الوظائف الحرفية ووظائف الخدمات مع مجموعة الوظائف العامة وجعل الكادر الموحد للفئات الثلاث من ١٣ درجة تبدأ من الدرجة ١٦ وتنتهي في الدرجة ٢٨.

● الغاء الدرجتين الممتازتين المعتمدتين في القانون بعد الدرجة الاولى باسم «أ،ب».

○ اخراج غير الكويتيين المدنيين من أحكام قانون الخدمة المدنية ونظامها وتعيينهم على عقود خاصة.

● استحداث درجة واحدة ممتازة فوق درجة وكيل الوزارة لكي لا يبقى وكلاء الوزارات مجمدين على درجتهم طيلة حياتهم الوظيفية.

○ زيادة معاشات «أصحاب المعاشات أو المستحقين عنهم».

● منح الموظفين الكويتيين زيادات كل سنتين مرة.

○ منح الموظفين غير الكويتيين زيادة بنسبة ٤ في المئة من مرتباتهم كلما تم تجديد عقودهم ومنحهم ايضا زيادة بنسبة ١٠ بالمئة من مجموع المرتب والعلاوات والبدلات كلما تم تجديد عقودهم.

● ان الجداول المرفقة للمشروع هي الرواتب الاساسية للكويتيين ويترك لمجلس الخدمة المدنية ان يحدد البدلات المقررة لهم.

خمسة قياديين في الادارة العليا في الكويت يناقشون



• المشاري:

معالجة قضية التضخم الوظيفي، تتم بتطبيق نظام معدلات الأداء.

• الجوعان:

قانون الوظائف العامة لم يقدر على تقييم الأداء الوظيفي كما يجب منذ الخمسينات وحتى الآن.

المشكلة الادارية «٢»

اعداد/ عماد العسكر

تعاني الكويت على صغرها وقلة تعداد سكانها وضآلة نسبة مواطنيها بين السكان من مشاكل ادارية متراكمة.. كما تعاني الادارة الكويتيه من تضخم وظيفي كبير يفرز مجموعة مشاكل اجتماعية وتخطيطية وامنية واقتصادية.. وفي نفس الوقت تعاني من مشكلة الفقر الوظيفي...

كما ان من المشاكل الادارية في الكويت سلوكيات التنظيم المتخلفة بين الرئيس ومرؤوسيه.. وتعتبر المشاكل السلوكية في الادارة الكويتية من اعقد مشاكل الادارات في العالم نظراً لتركيبة السكان ومكونات المجتمع..

ومن المشاكل التي تعاني منها الادارة في الكويت اثر القرار السياسي في شغل الوظائف.. وكذلك اساليب التقييم الادارية..

هذه المشاكل تطرحها مجلة المجتمع على خمسة من ابرز رجال الادارة العليا في الكويت... ومنهم من يعتبر بحد ذاته مدرسة كويتية في الادارة..





عبدالعزيز الزبن

● العنجري:

التضخم الوظيفي نتيجة ضعف التنظيمات القائمة وغياب لوائح توصيف الوظائف

● الزبن:

أسباب التضخم الوظيفي ترجع في المقام الأول الى القصور في عملية تخطيط القوى العاملة.

● د. مكي:

القضاء على التضخم الوظيفي يحتاج الى وجود فلسفة عقائدية في المجتمع، وإلى سياسة واضحة للسلطة في المجال الاداري.

○ وقد طرحنا قضية التضخم الوظيفي من جهة او الفقر الوظيفي من جهة أخرى، بحثاً عن أسبابه ووسائل القضاء عليه،على السيد أحمد المشاري (رئيس مجلس ادارة مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية) وقد أبان في اجابته ما يلي:

ـ لست مطلعا على تفاصيل حجم العمالة في مختلف الأبنية الادارية الحكومية. ولا أنا جربت العمل داخل جهاز حكومي، وبالتالي لا استطيع إصدار حكم واقعي على مدى كثافة العمالة في وزارة دون أخرى ولأن التشخيص الاداري السليم يعتمد على معرفة حجم العمل وطبيعته، بالاضافة إلى حجم العمالة الموجودة، ومن ثم يمكن القول ما إذا كان هناك تضخم أو توازن أو نقص في العماله.

قد تقول أن «الكويتيه» ترتبط ارتباطا إداريا بوزارة المالية كجهاز حكومي، هذا واقع لا شك فيه ولكن هذا الارتباط محصور بجهات معينة بعيدة كل البعد عن موضوع الروتين الحكومي. لذا لا استطيع التعليق.

وانا شئت الحديث بصفة عامة عن موضوع التضخم الوظيفي في اجهزة إدارية او انتاجية، مع وجود نقص وظيفي في اجهزة اخرى، فهذا يدعونا الى بحث أسباب التضخم في الأول، وأسباب النقص في الثانيه، ومعالجة تلك الأسباب بالطرق الادارية العلمية الحديثه، ومنها طريقة «وضع معدلات الأداء النمطيه» موضع التطبيق على مختلف الأعمال المتنوعه، في الدوائر والأقسام المختلفه.

ولمزيد من الايضاح فان «معدل اداء الموظف» هو كمية العمل الممكن اداؤه في وقت معين، بمستوى جودة مناسب. وبمعنى أخر هو الزمن اللازم لأداء عمل اداري أو انتاجي من اي نوع.

تطبيق نظام معدلات الأداء من شانه ان يضبط بدقة عدد العناصر اللازمة للعمل في الجهاز الاداري، وتوزيعها على مختلف القطاعات داخل الجهاز حسب احتياجاتها الواقعية بلا زيادة أو نقصان، ثم ضبط عملية تخطيط القوى العاملة في المستقبل. وفي نفس الوقت يؤدي نظام معدلات الأداء الى توزيع عبء العمل على الموظفين، والاستفادة من كل عنصر بشري استفادة نموذجية، بحيث يؤدي كل فرد العمل المتقن المطلوب في وقت الدوام الرسمي.

واستطرد السيد المشاري:

المفروض اساسا عند البدء في وضع خطة التوظيف في اي جهاز، إجراء دراسة مفصلة تجيب على عدة أسئلة هامة منها:

- ما هي وظيفة الجهاز وما هي أهدافه؟
- ما هي الأعمال المطلوب انجازها بالتفصيل في كل قطاع؟ وما هو حجم وطبيعة وأنواع تلك الأعمال؟
- ما هي احتياجات كل عمل في كل قسم الى فئات من الموظفين، وما مستوى الخبرات والمؤهلات الدراسية اللازمة لكل وظيفة؟
- ما مدى حاجة الموظفين إلى تدريبات معينة، محليا أو في الخارج؟

وبمعنى آخر فان الوقاية من التضخم الوظيفي تقضي اساسا بتقييم الأعمال المطلوبة من حيث الحجم والنوع والزمن اللازم لكل عمل، بالاضافة إلى استخدام مقاييس معدلات الأداء النمطية، وبعملية حسابية بسيطة يمكن تحديد القوى العاملة المطلوبة بدقة، ووضع خطة التوظيف السليمة. ومن الضروري أيضا وضع أدلة عمل في متناول أيدي الموظفين وتعرفهم بتفاصيل أعمالهم اليومية والدورية، وأساليب أدائها.

المشكلة الادارية



واستانف رئيس الكويتية حديثه قائلا:

قد يقال أن هذا الاسلوب نظري، من الصعب تطبيقه في الوطن العربي، لأسباب اجتماعية وأخرى عاطفية لا نستطيع التخلص منها بسهولة، خصوصا وأن بعض الدول خارج الوطن العربي ايضا، تاخذ بمبدأ التغاضي نسبيا عن مساوىء التضخم الوظيفي في الادارة الحكومية، كوسيلة تضطر إليها لتخفيف حدة البطالة بين أبنائها منعا لمظاهر الانحراف، أو للوقاية من التضخم الاقتصادي.

لكن علينا أن نبذل قصارى الجهد لتبني الخطة السليمة، ذلك لأن للتضخم الوظيفي آثاره الضارة المعروفة، وفي مقدمتها رفع سعر تكلفة الخدمة أو السلعه وبالتالي إخراجها عن نطاق المنافسه والربح، علاوة على أن التضخم الوظيفي يهبط تدريجيا بالموظف المجد إلى مستوى التقاعد والتراخي، اقتداء بغيره من الموظفين الذين يتقاضون رواتب بدون عمل أو بنصف عمل. وبهذا تنتفي الاستفادة الكاملة من الموظف وهذا يسمى بالبطالة المقنعة.

عن خطة التوظيف المتبعة في الخطوط الجوية الكويتية قال السيد المشاري:

«لا شك أننا نهتم باتباع أسس التخطيط السليمه حينما نتصدى لانشاء قسم إداري معين تحتاجه المؤسسة، فنحدد احتياجاته من الموظفين، ومواصفات كل موظف من حيث السمات الشخصية، والخبرات العلمية، والمؤهلات الدراسية.. كل ذلك على ضوء من حجم العمل المطلوب في القسم، ونوعه.

وانا سالتني عما إذا كانت المؤسسة خالية من الأخطاء، فان الجواب هو أن الكمال لله وحده. قد تكون لدينا أخطاء، لكنك لن تجد لدينا اخطاء من نوع أو حجم الأخطاء التي تجدها في أجهزة ادارية أخرى.. وعلى سبيل المثال، فانك لن تجد ٢٥ موظفا في وحدة إدارية لا تحتاج لأكثر من ١٥ موظفا، وعلى أي حال فان السبب الرئيسي لما قد تلمسه من خطأ، إنما يرجع إلى أننا جزء من مجتمع نتبادل معه التاثير والتاثر، ولمجتمعنا ظروفه. ومن حسن الحظ أن هذه الظروف تتحسن وتنمو ايجابياتها، بينما تختفي السلبيات بالتدريج.

لدينا في الكويتية برامج جيدة لتدريب الخريجين الذين ينضمون الى خدمة المؤسسه. ولدينا خطة لتدريب الكويتيين لتفريغ القيادات الاشرافية واعدادها لتحمل مسئولياتها في المستقبل. وتحتوي هذه البرامج على محاضرات في العلاقات الانسانية، حتى يتمكنوا من تولي أعمالهم الرئاسية بكفاءة، ومعاملة موظفيهم بأساليب ادارية انسانيه، تكفل حسن علاقة الرئيس بالمرؤوس، وتفهم الأول لقدرات الثاني وظروفه وكيفية تفجير طاقاته العملية، مما يؤدي إلى الحفاظ على انتظام العمل واستمراره، واستقرار مستوى حماس الموظف لأداء العمل، وقوة شعوره بالانتماء لمؤسسته».



● وكان للسيد حمد الجوعان وجهة نظر حول هذه القضية عبر فيها بما يلي:

● قبل أن نتعرض لحلول المشكلة، علينا أن نشخص التضخم الوظيفي، ونبحث عن الأسباب حتى نزيلها. واذا سلمنا بوجود التضخم كما ونوعا، علينا أن نسأل: هل هناك عدد من الموظفين في الادارة أكثر من الحاجة التي يستطيعون من خلال الادارة الحكومية تلبية حاجات الناس؟ من الصعب التحدث في هذا الموضوع بالأرقام والتحاليل، لأنه حديث ياخذ وقتا كبيرا، ولكننا نسلم بوجود تضخم وظيفي اذا ما نظرنا لبعض الوظائف في القطاع الحكومي، ووجود نقص في وظائف أخرى، اذ لا يوجد تضخم في جميع الوظائف، ولا توجد عمالة أكثر من المطلوب لاداء عمل وظيفي معين، ولكن توجد عمالة أكثر مما هو مطلوب لتادية بعض الأعمال في القطاع الحكومي وليس كل الأعمال المناطة في الجهاز الحكومي.

● فالصورة المباشرة للتضخم الوظيفي هي أن هناك عمالة زائدة المفروض تواجدها في الجهاز الحكومي في بعض النواحي -هذه سلمنا بوجودها- بعد ذلك نريد أن نبحث في أسباب هذه الظاهرة حتى نحاول أن نتفادى استمرارها، ثم نتساءل: هل هي ظاهرة سلبية أم انها ظاهرة لا ضرر في وجودها، حتى نعرف بعد ذلك هل يستوجب علينا القضاء عليها او تركها؟

● اذن حل هذه المشكلة ليس بسيط، ولا ياتي بنقل العمالة الزائدة من مكان لآخر، وإنما يجب أن نوفر عمل يصلح لهذه العمالة في وظائف فيها عمالة زائدة وفي وظائف فيها العمالة نادرة.

● فبالنسبة للعمالة الزائدة عن حاجة الدائرة الحكومية كالعمالة الكتابية، وهؤلاء لا يمكن نقلهم لأنهم غير مؤهلين، ولا يمكن كذلك فصلهم لأن ذلك يسبب لنا مشكلة انسانية، وكذلك لا يمكن نقلهم من لا عمل الى لا عملا آخر، بل يجب أن نوجد لهم عملاً آخر غير العمل الذي يمارسونه، وهذه مشكلة لا تقف عند النقل الاداري لهؤلاء فقط، وانما تدخلنا مشكلة اخرى وهي تدريب هذه العمالة وتاهيلهم للقيام بأعمال تعاني منها الادارة الحكومية، وهنا تبدو مشكلة أخرى، ألا وهي مدى قابلية هؤلاء الى التدريب والتاهيل، وتبقى هذه المشكلة دون علاج، إلا ان تكون بتضحية هذه القوالب الانسانية بأن نتركهم من غير عمل ولا مورد.

● على العموم، الزمن ومدى تغير القيم في هذا المجتمع هما الكفيلان لحل هذه المشكلة. فالمشكلة قائمة لأن القضية الأخلاقية هي الأساس في وجود التضخم الوظيفي.

● كما أن التخطيط الشامل ووضع سياسة وظيفية يساعد في حل هذه المشكلة، وطبعا لا يمكن وضع السياسة الوظيفية بعيدا عن وضع سياسة اجتماعية معينة، وبعيدا عن وضع سياسة اقتصادية معينة، وبعيدا عن وضع سياسة تشجيعية تتناسب وطبيعة المجتمع الكويتي.



● وأشار العضو العنجري بالنسبة لهذه القضية بما يلي:

انا كان تعبير التضخم الوظيفي بالنسبة لجهاز معين يعني زيادة عدد الموظفين العاملين في هذا الجهاز على حاجته من الموظفين (كي يقوم بالمهام المنوطة به بكفاءة) فان تعبير الفقر الوظيفي يحتاج لتحديد للوقوف على المعنى المراد فاذا كان المقصود بهذا التعبير هو ضعف وتدني كفاءة جهاز من الاجهزة فانني أرى وجود علاقة متبادلة بين كل من التضخم الوظيفي والفقر الوظيفي بحيث يمكن القول بان التضخم قد يؤدي للفقر والعكس صحيح ايضا اذ ان الفقر قد يؤدي بذاته للتضخم.

بخصوص الوضع في الكويت ـ دعني اقول بان التسليم بوجود تضخم وظيفي في الادارة الحكومية (وكذلك بالنسبة للفقر الوظيفي على التعبير المطروح) يحتاج لدراسات تفصيلية تؤكد وجود هاتين الظاهرتين حقيقة. صحيح انه يوجد بعض المؤشرات التي ترجح وجود التضخم الوظيفي (كارتفاع نسبة عدد الموظفين العاملين لمجموع السكان، وارتفاع نسبة الاعتمادات المخصصة للمرتبات والاجور الى جملة الميزانية العامة) الا ان الاستناد لهذه المؤشرات للقطع بوجود التضخم لا يخلو من محاذير اذ ان الدراسات التفصيلية قد تنتهي لعدم التوازن في توزيع العاملين على وحدات الجهاز الحكومي.

وعلى أية حال فانني اعتقد ان التضخم الوظيفي بافتراض صحة وجوده يرجع في الغالب لامور عديدة ابرزها عدم تحديد اعداد الوظائف اللازمة للقيام بمهام الجهاز ـ على ضوء الاهداف الموضوعة ـ ولعل ذلك هو نتيجة طبيعية لضعف التنظيمات القائمة وغياب لوائح توصيف الوظائف هذا فضلا عن احداث تعيينات لا تبررها الحاجة الحقيقية للعمل بقدر ما تجد تبريرها في اعتبارات اخرى سياسية او اجتماعية.. ناهيك عن عدم الالتزام بمبدأ الجدارة (او الصلاحية) في كثير من حالات التعيين.

وفي تقديري ان سبل القضاء على التضخم الوظيفي تكمن في ادراك.. مسبباته والعمل على استبعادها بقدر الامكان وذلك للحيلولة دون اطراد التضخم وتفاقمه. فتنصرف الجهود نحو مراجعة التنظيمات القائمة ثم المبادرة بوضع لوائح توصيف الوظائف مع تحديد العدد اللازم في كل وظيفة.. على ان تجرى معالجة أوضاع الموظفين الزائدين عن حاجة الجهة العاملين فيها لجهة اخرى او عن طريق تشجيعهم على ترك الخدمة وفق مزايا معينة ولا يخفى انه ينبغي خلال تنفيذ ذلك الالتزام بمبدأ الجدارة في احداث أية تعيينات جديدة.

• الزبن: عدم الأخذ بالأساليب العلمية الحديثة في إدارة المشروعات العامة أدى إلى التضخم الوظيفي

• وقد أضاف السيد عبد العزيز الزبن حول هذه القضية بما يلي:

التضخم الوظيفي يعني بصفة عامة زيادة عدد الموظفين عن الحد المطلوب لاداء الخدمة المحددة وفقا لمعدل اداء موضوع سلفا سواء كانت هذه الزيادة في الجهاز الوظيفي ككل او في قطاع او قطاعات معينة منه والعجز الوظيفي كمفهوم يعني عكس ما أوضحناه عن التضخم الوظيفي.

وترجع أسباب التضخم الوظيفي الى عدة أمور نذكر من بينها:

١ ـ قصور في التنظيم الاداري للدولة كعدم وضوح الاهداف المحددة لكل وزارة او وحدة ادارية ومن ثم تحديد حجم العمل المنوط بها أداؤه ووضع معدلات أداء لمعرفة مقدار الأيدي العاملة او الجهاز الوظيفي اللازم لاداء كل عمل من الاعمال.

٢ ـ عدم الأخذ بالاساليب العلمية الحديثة في ادارة المشروعات العامة ونقص الكفاءة في استعمال الآلات والمعدات والاجهزة الحديثة مما يترتب عليه الاضطرار الى الاستعانة بعدد أكبر من الموظفين.

٣ ـ الأخذ بنظام المركزية في العمل التي من عيوبها تعدد الخطوات وطول الاجراءات مما يستلزم عددا أكبر من الموظفين كان من الممكن تقليل منهم لو اتبع نظام أقل مركزية وتركيزا.

٤ ـ وقد يرجع التضخم الى أسباب اخرى اجتماعية وسياسية واقتصادية.

وأيا كانت أسباب التضخم الوظيفي او العجز الوظيفي فانها ترجع في المقام الاول الى القصور في عملية تخطيط القوى العاملة سواء على مستوى الوحدة الادارية المصغرة (وزارة ـ هيئة عامة..) او على المستوى القومي العام فاذا ما اخذنا باساليب تخطيط القوى العاملة فانه يسهل التحكم في كلا الظاهرتين معا ظاهرة التضخم او النقص الوظيفي.



• وأوضح الدكتور ابراهيم مكي بالنسبة لقضية التضخم الوظيفي ما يلي:

• إن التضخم الوظيفي على اطلاقه هو وجود عدد من الموظفين أكثر مما تحتاجه الخدمة المطلوبة، والفقر الوظيفي هو وجود عدد من الموظفين أقل مما تحتاجه الخدمة المطلوبة.

• في الكويت نستطيع القول بان النوعين موجودان على صعيد واحد، فعدد الموظفين من ناحية الكمية أكثر مما ينبغي وفقا للمعايير المعتبرة من الأداء الاداري في العالم. ولكن لو نظرنا الى هذا الأمر من ناحية انتاجية الموظف ومن ناحية كفاءة الانتاجية، واخلاصه وحماسه لها.. نجد أن هناك فقرا كبيرا، فالمسألة ليست مسالة عدد بقدر ما هي مسالة اداء جيد. لذلك لا يجوز أن نسير في الاصلاح الوظيفي على أساس تقليل العدد فقط لأن هذا سيؤدي بالتالي الى الانهيار في الخدمة، وإنما ينبغي أن نسير في اتجاهين هما:

• رفع كفاءة الموظف الانتاجية.

• غرس روح الاخلاص وحب العمل لديه.

وبهذه الطريقة نستطيع أن نخفض عدد العاملين في القطاع الوظيفي.

• فالجهاز الاداري غير منسق، وهو تجميعي من مشارب مختلفة، وهؤلاء الموظفين كل له تطلع وفلسفة معينة في العمل.

سبل القضاء عليه

• لا يمكن القضاء على التضخم بقرارات ادارية وبتقليص الميزانية والدرجات. فالقضاء على التضخم يحتاج الى وجود فلسفة عقائدية في المجتمع، والى سياسة واضحة للسلطة في المجال الاداري، ونضرب لذلك مثلا:

«انا كان مدير الادارة شخص يعتقد بان ذاته تعلو انا ازاد عدد الموظفين من حوله وكثر الفراشون من بين يديه، فمن الصعوبة أن تطالب هذا المدير حين اعداد الميزانية بتخفيض عدد الدرجات لأنه سيرى أن من ذلك تقليلا من شانه»!!

وفي العدد المقبل نواصل الحديث عن الادارة الحكومية في الكويت من خلال لقاءاتنا بعدد من أهل الاختصاص والخبرة

إلى من يهمه الأمر



بقلم : اسماعيل الشطي

نعارض المر «٣٥ مكرر» ونرفض السم «البديل الظالم»

لا نظن ان الحكومة جادة في طرح البديل الظالم لقانون المطبوعات والنشر .. كما أننا لا نتوقع ان تتبنى القيادات السياسية في الكويت اسلوب السادات في تمرير قوانين تقييد الحريات من خلال القنوات الشرعية الدستورية منتهزة ضعف المجلس النيابي وبعض النفوس الضعيفة والنفعية ولانتوقع لأننا نظنها اوعى واعقل من غيرها في الساحة العربية تقريبا .. كما لا نظن انها جادة في طرح البديل الظالم لان الشعب رفض المادة ٣٥ مكرر فمن الأولى أن يرفض كل ماهو اسوأ منه خاصة وانه يحول الأمة إلى مجموعة هتافين ومصفقين .. «عاش السلطان العادل، مات السلطات العادل» ان طرح البديل الظالم ماهو إلا مناورة سياسية من الحكومة هذه صورتها.

● طرح قانون سيء جداً .. ودكتاتوري بدرجة متشبعة .. ومظلم الملامح في معظم جوانبه .. ينتج عنه ان يتجه الاستنفار النفسي للامة ونوابها الى هذا القانون حيث انه يمثل خطراً مصيرياً يهدد حرية التعبير والتفكير.

● يتضاءل أمام هذا القانون خطر المادة ٣٥ مكرر كما يتضاءل المر امام السم .. ترضخ الامة لتجرع المر وتحمل المرارة في مقابل رفض السم القاتل .. أي أنها سترحب بالعودة الى المادة ٣٥ مكرر مقابل سحب البديل الظالم.

● في نفس الوقت .. يظل العمل بقانون المطبوعات ساري المفعول الى ان يتخذ المجلس قراراً بشان القانون المعروض .. وسيستمر مفعوله الى مدى اشهر طويلة لأن مناقشات هذا القانون ستطول.

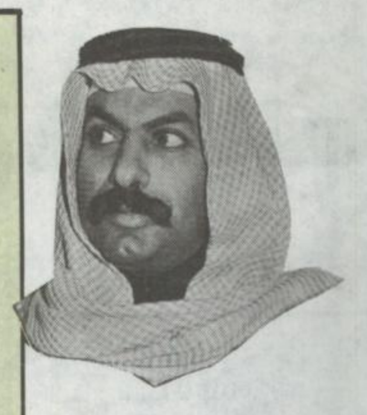
لهذا كله نقول:

● ان المسؤولية تقع على الناخبين . وبالذات اولئك الذين انتخبوا من صوت ضد حريتهم ووقف مع مادة ٣٥ مكرر .. عليهم ان يطالبوا نوابهم بالوقوف مع حريات الشعب وليس مع منافع ومصالح نواتهم ..

● كما تقع المسؤولية على النواب الذين وقفوا مع حرية الشعب .. فما كان لهم ان ينخدعوا .. كان المطلوب رفض هذا القانون منذ اللحظة الاولى وليس التروي لمجاملة أحد فلا مجاملات أمام حريات الشعب وماكان لهم ان يستجيبوا لعرض الحكومة البديل الا بعد اسقاط مادة ٣٥ مكرر .. كما ان عليهم ان يعلموا ان البديل الافضل هو القانون الحالي بدون ٣٥ مكرر.

● وتقع المسؤولية كذلك على الحكومة . فان عليها احترام رغبات الشعب وحرياته .. ولا تبدي ان الادارة الحكومية السياسية هي الحريص الوحيد على أمن البلد وسلامته .. عليها ان تعلم ان كل مواطن مهما كانت انتماءاته السياسية حريص على أمن وسلامة البلد وعدم زعزعة استقراره .. عليها ان تزرع الثقة بالمواطن وان تشعره أنه موضع ثقتها .. ان الشك لا يقابله إلا شك.

● كما تقع على القيادات السياسية .. لان لها رصيداً من التقدير في الاوساط المحلية والعربية والدولية .. ولها تاريخ ديمقراطي رسخه الحاكم الاول بعد الاستقلال الشيخ عبدالله السالم .. ان سعة صدر الشيخ عبدالله السالم وتحمله من أجل تحقيق الحريات السياسية للشعب مازالت موضع تقدير .. ومازلنا نامل ان يستمر هذا التقدير..



ظلم الحاكم للنـــاس وتعطيل حرياتهم الشرعية من أكبر المعاصي عند الله

د. عبد الله النفيسي

● اذا كان الفسوق الشخصي في السيرة الخاصة معصية لله، فظلم الناس، والجور في الحكم، وأكل حقوق الناس بالباطل، وتعطيل حرياتهم الشرعية من أكبر المعاصي عند الله. اذ أن الفسوق الشخصي يظل ضرره يدور في مدار فردي، بينما ظلم الناس والجور في الحكم وأكل حقوق الناس بالباطل والتميز عليهم وتعطيل حرياتهم الشرعية في التعبير وفي الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فان الضرر من وراء ذلك يصيب الجماعة كل الجماعة و يؤثر تأثيراً كبيراً على كيانها. فاذا كان الحاكم يقرب شرار الناس و يمارس التجارة في الرعية و يأكل من المال العام ما لا يحق له أن يأكل و يؤثر أقاربه على الناس و يعطيهم ما لا يستحقونه في الشرع و يبغض الذين يقولون الحق و يؤلب عليهم الناس و يحاربهم و يعطل حرياتهم الشرعية في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر و يفتح البلاد للمفسدين و يشجعهم و يدعمهم بالمال و يفتح لهم آفاق الاعلان والاعلام حتى يشيع الفساد وتتخدر الأمة و يصير الناس سكارى لا يستطيعون أن يمارسوا إلا حريات الهبوط. اذا كان الحاكم يسير بهذه السيرة وفوق هذا وذاك يعطل حدود الله و يوالي أعداء الله فهو كافر مرتد مهما صلى وصام وحج البيت الحرام وحمل من أسماء الاسلام. أولئك هم دعاة على ابواب جهنم من اجابهم اليها قذفوه فيها، قال حذيفة: يا رسول الله، صفهم لنا. قال: هم من جلدتنا و يتكلمون بالسنتنا. لقد حذرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من هؤلاء ـ أمراء السوء ـ وحدد لنا الموقف الذي يجب أن نقفه ونتخذه معهم ومن لف في لفهم:

١ ـ عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: سيلي اموركم من بعدي رجال يعرفونكم ما تنكرون و ينكرون عليكم ما تعرفون فمن أدرك ذلك منكم فلا طاعة لمن عصى الله عز وجل.

[رواه الحاكم والطبراني وهو صحيح]

٢ ـ عن أبي سعيد وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا قال رسول الله صلى الله صلى الله عليه وسلم: ليأتين عليكم أمراء يقربون شرار الناس و يؤخرون الصلاة عن مواقيتها، فمن أدرك ذلك منكم فلا يكونن عريفاً ولا شرطياً ولا جابياً ولا خازناً.

[رواه ابن ماجه وسنده صحيح]

٣ ـ عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم خطيباً فكان من خطبته أن قال: ألا إني اوشك ان أدعى فاجيب فيليكم عمال من بعدي يقولون ما يعلمون و يعملون بما يعرفون وطاعة أولئك طاعة، فتلبثون كذلك دهراً ثم يليكم عمال من بعدهم يقولون ما لا يعلمون و يعملون ما لا يعرفون، فمن ناصحهم ووازرهم وشد على أعضادهم فاولئك قد هلكوا وأهلكوا، خالطوهم باجسادكم وزايلوهم باعمالكم واشهدوا على المحسن بانه محسن وعلى المسيء بانه مسيء.

[رواه الطبراني في الأوسط والبيهقي في الزهد الكبير وهو حديث صحيح]

٤ ـ عن معاوية رضي الله عنه قال. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: تكون أمراء يقولون ولا يرد عليهم يتهافتون في النار يتبع بعضهم بعضاً.

[رواه الطبراني في الكبير والأوسط وأبو يعلى وهو صحيح]

● اللهم إن الأرض ملئت ظلماً وجوراً، اللهم فارح الناس.

مجلس أمة .. أم مجلس خدمات

بقلم: عبدالله الصالح

اذا كان ثمة أسباب كثيرة «لاستسباع» الحكومة على المجلس في دور انعقاده الأول كالخوف من اتهام الحكومة للمجلس بعدم التعاون، وبسبب التركة الثقيلة لفترة التعطيل. فقد كان الأمل معقوداً على أن يبدأ المجلس دور انعقاده الثاني بموقف أصلب وبتصور أرحب وأشمل لطبيعة مهمته.

ولكن ادارة الحكومة لامتحان المادة «٣٥» مكرر وقانون التجمعات، وتمكنها من الغاء امتحان المادة «٣٥» مكرر لتدخل المجلس في امتحان أصعب هو امتحان قانون جديد للمطبوعات والنشر، جعل المراقبين وعموم الشعب يتشككون في مستقبل المجلس وقدرته على اداء دوره الطبيعي كحارس للحريات وجهاز للتشريع ورقيب على اعمال السلطة التنفيذية.

تامل ومراجعة

وفي اعتقادنا أنه من الخير للمجلس في بداية دور انعقاده الثاني أن يقف وقفة تامل ومراجعة تستخلص الدروس والعبر من الرحلة الماضية.

● الحقيقة الاولى التي تنطق بها سجلات المجلس هي أن الاهتمام الأول للمجلس كان منصباً على تلبية طلبات الناخبين من خدمات المرافق العامة، أو التعويض عن خسارة، أو تحسين الوضع المعاشي سواء بزيادة الرواتب أو قروض الزواج والبناء وغيرها من المنافع التي تعود مباشرة على الناخب.

ومن نافلة القول ان نبين هنا أن تحقيق هذه المطالب لا غبار عليه، ولكن ان يكون هذا الامر محور اهتمام المجلس فذلك ماينبغي الانتباه له والعمل على تلافيه.

ففي دور الانعقاد الاول مثلا تقدم الاعضاء بـ (٢٤) مشروع قانون نظرت اللجان واعدت تقارير عن (١٤) منها فقط! مع العلم أن معظمها يتعلق بتحقيق رغبات الناخبين! أما الاقتراحات برغبات أو بقرارات فقد بلغت «١٨٩» كلها مكرسة للمطالب الانتخابية!

ولو دققنا في المواضيع التي درستها مثلا لجنة الداخلية والدفاع التي تعتبر من اللجان المهمة لوجدنا أن اكثر المواضيع التي لقيت اهتماما هي زيادة رواتب المختارين الى ٦٠٠ دينار كويتي شهرياً.

وكذلك مواضيع لجنة الشكاوى والعرائض التي بلغت اكثر من «٧٧» انصبت على التعويض على بعض المتضررين من سياسة التثمين، أو توزيع بيوت ذوي الدخل المحدود أو الحصول على جنسية!

ولعل اصدق دليل على هذا الاتجاه في المجلس هو صفة الاستعجال التي منحها في الاسبوع الماضي لمشروع زيادة رواتب موظفي الدولة وتعديل قانون الخدمة المدنية وسلم الرواتب والدرجات.

تناقض ظاهر

والحقيقة الثانية هي أنه بالرغم من أن اهتمام المجلس كان منصباً على تلبية رغبات الناخبين المعاشية والملحة، إلا أنه كان يقع في تناقض أحيانا!

ففي أثناء مناقشة بعض المراسيم أو القوانين أو القضايا التي طرحتها الحكومة قدم الاعضاء اعتراضات كثيرة ولكن عند التصويت سرعان مايوافقون! وهنا تستذكر النقاش حول ميزانية الدولة وغيرها من المشاريع.

وهناك تناقض أوضح وأخطر .. ففي حين اجتهد بعض الاعضاء لزيادة رواتب الموظفين زيادة ابتدائية قدرها ١٠٪ وزيادة سنوية قدرها ٣٪ وزيادة اخرى كل سنتين قد تكون ٧٪ أو اكثر بحسب ارتفاع تكلفة المعيشة.

فقد وافق المجلس بالاغلبية على قانون الايجارات الذي يبيح للمالك رفع الايجار بنسبة ١٠٠٪ كل خمس سنوات! وهذه النسبة تساوي ثلاثة اضعاف مايتحقق للموظفين من زيادات خلال نفس الفترة!

وسواء وقع الضرر على المواطنين أم على الوافدين فالحقيقة تبقى كماهي.

وضعف في المتابعة

تناقض ظاهر، وتضاف اليه حقيقة اخرى هي ضعف المتابعة .. فلقد طرحت اراء واقتراحات كثيرة بشأن قضايا



مـهـمـة وخطيرة كقضية الأمن مثلا. ولكن ماذا كان مصير هذه الاقتراحات؟!

الحكومة وحدها بالطبع هي التي تعلم ذلك .. فالمجلس لا يملك القدرة على المتابعة وتنفيذ الاقتراحات و يكتفي في اغلب الاحيان بوعود الحكومة وتعهداتها غير المبرمجة ولا المحددة!

ضعف أمام الحكومة

وربـمـا كـان هـذا نـاتـج عـن حـقـيـقـة اخرى هي ضعف المجلس أمام الحكومة وعدم قدرته على مواجهتها بصلابة وقـوة عـزيـمـة .. وتبدي هـذه الحقيقة من خلال المؤشرات التالية:

o اقـرار مـعـظـم الـقـوانين والمراسيم التي صدرت أثناء فترة الـتـعطيل مع أن كثيراً منها يحتاج الى تعديل أو اعادة نظر شـامـلـة. فـفـي (٢٥) جلسة فقط خلال دور الانعقاد الاول أقر المجلس ٢٤٢ مرسوماً من قوانين الحكومة!

o الاستجابة للحكومة في كثير من الاحيان عندما تطالب باستعجال أو تأخير النظر في بعض القوانين المهمة.

o عـجـز المجلس عـن رفـض الـقـوانـيـن المخالفة للدستور والمقيدة للحريات العامة. كالمادة «٣٥» مكرر التي ادارت الـحـكـومـة امتحانها بنجاح ثم ألغته لتدخل المجلس امتحاناً أصعب هو قانون المطبوعات الجديد!

ولازال الـشـعـب ينتظر بفارغ الصبر ماسيتم التوصل اليه في جلسات المجلس السرية الخاصة ببحث قانون التجمعات! والسؤال المطروح اذا كانت الحكومة مستسبعة على المجلس في الـجـلـسـات الـعـلـنـيـة فـكـيـف يكون الأمر في الجلسات الـسـريـة، خاصة وانها تتعلق ببحث قانون يضفي عليه أمن الكويت طعماً خاصاً؟!

نـعـم قـد يـكـون وراء جملة هذه الامور أسباب مختلفة، كـضـعـف أجـهـزة المجلس مثلا لخلوها من المستشارين في مـخـتـلـف الميادين، أو الاسباب التي اسلفنا في مقدمة المقال .. ولـكـن تـبـقـى المسؤولية على أية حال هـي مـسـؤولـيـة المجلس.

الخطوة الأولى

الـخـطـوة الأولى تـبـدأ في الاجابة على هذا التساؤل: هل المجلس مجلس أمة .. مجلس قضايا أم مجلس خدمات؟ اذا كان مجلس خدمات فلا شك أنه نجح الى حد ما في هذه المهمة أما اذا كان مجلس أمة فلقد فشل في أداء هذا الدور عـلى الـنـحـو الـسـابـق.. مجلس الأمـة كـمـا في الـقـانـون الـدسـتـوري هـو الـسـلـطـة الـتـشـريـعـيـة وجهاز الرقابة على الـسـلـطـة الـتـنـفـيـذيـة .. ولأن التشريع يتعلق «بالأمة» فيبقى ان يـكـون شـامـلا متكاملا يتناول القضايا الكليه أولا فيضع لها القواعد المحكمة ثم بعد ذلك يبدأ ببحث التفاصيل...

o ان دقـة الـظـروف الـسـيـاسـيـة التي تعيشها المنطقة والتي يـعـيـشـهـا الـعـالـم من حولنا يجب ان تكون حجة للمجلس للـتـأمل في وضع أسس وقواعد قوانين الاستقرار الاجتماعي ولـيـس سـيـفـا مـصـلـتـاً لارغـامـه على اقرار خطط ومقررات الـحـكـومـة الـتـي قـد لا تـكـون بالضرورة في مصلحة الوطن والمواطن!

الخطوة التالية

o اذا مـا قـرر المجلس ان يـكـون مـجـلـس أمـة وهـذا مـا نـأمـلـه ومـالا يـرضـى الـشـعـب عـنـه بـديـلا، يبقى عليه أن يـخـطـو الـخـطـوة التالية، وهي الاجابة على هذه التساؤلات. بماذا أبدأ؟

مـاهـي الـقـضـايـا الـتـي يـنـبـغـي للمجلس ان يطرحها و يـكـرس مـعـظـم وقـتـه لدراستها؟ وبأي هذه القضايا يبدأ؟ وماهو سلم الأولو يات؟

أمـا مـاهـي الاجابة على هذه التساؤلات فذلك ماسنحاول أن نبحثه في مقال آخر. ولكن قبل الختام لابد من التذكير بـأن ضـمـانـة سـلامـة المسيرة وتتابع خطوات تصحيح مسار الـرحـلـة يـظـل مرهوناً بوعي النائب بطبيعة مهمته وشعوره نـحـو امـتـه، ومـدى ايمانه وأمانته بحقوق الشعب وحرياته المستمدة من عقيدته وتجاربه في الحياة.

ومـن لا يـقـدر كل هذا فخاسر على أية حال، أو على أقل تقدير هكذا يعتقد الشعب والمراقبون!





لا تنسوا افغانستان

روسيا بدأت تعترف بهزيمتها أمام المجاهدين

نقلت نشرة الصحافة السويسرية، هذه المقالة السياسية للمعلق السياسي بيتر ساغر بعنوان «لا تنسوا أفغانستان»، وهي كتابة موضوعية محايدة تظهر كيف أن المجاهدين يسيطرون على الوضع في افغانستان.

وفي ما يلي مقتطفات من المقالة:

ما زال وضع قوات الاحتلال السوفياتية في افغانستان مثيرا للقلق الشديد. والحقيقة هي ان الحكومة الدمية التي يهيمن عليها السوفيات لا تسيطر في الوقت الحاضر الا على ربع البلاد تقريبا.

وفي ١٤ ابريل (نيسان) من هذا العام، اعترفت صحيفة البرافدا الناطقة بلسان الحزب الشيوعي السوفياتي للمرة الاولى بأن حكومة كابول عاجزة عن الابقاء على الطريق الرئيسية في البلاد مفتوحة. وفي السادس من شهر يونيو (حزيران)، عرض التلفزيون السوفياتي فيلما استغرق ساعة كاملة ظهرت فيه جثث القتلى وابنية مدمرة وقبور جماعية «لضحايا الثورة المعاكسة»، علما بأن وسائل الاعلام السوفياتية كان يسرها في السابق مجرد الحديث عن «عودة الحالة الى طبيعتها» وعن «تقديم الثورة الافغانية». اما اليوم، فتنتشر في الاتحاد السوفياتي تقارير أكثر واقعية.

هنالك عدة اسباب لهذا التبدل الملحوظ في السياسة الاعلامية السوفياتية عن افغانستان. فالجمهور السوفياتي اولا، اصبح مطلعا على الصعوبات والنكسات، فلا يمكن كتمان العدد المتزايد من الاصابات كما ان الجنود العائدين هم خير شهود عيان على واقع الحال. ثم ان القادة السوفيات يريدون تهيئة اذهان شعبهم للصعوبات المقبلة، وعلى الاخص للنقص الذي سيحصل حتما هذا الشتاء في المواد الغذائية.

ولم ينجح الاتحاد السوفياتي حتى الآن الا في تحقيق واحد من اهداف سياسته الافغانية التي كان التدخل العسكري جزءا رئيسيا منها. وهذا الهدف هو ان الرئيس كارمال ما زال في الحكم. ولا يمكن القول ان الاتحاد السوفياتي قد كسب الحرب. فمعنويات رجال المقاومة في ارتفاع مستمر على الرغم من افتقارهم الى المعدات الحربية الحديثة لمجابهة الطائرات المروحية السوفياتية الضخمة المزودة بالمدافع. والجيش الافغاني الموالي نظريا لنظام الرئيس كارمال بات منهارا من الناحية الفعلية.

فلسطين المسلمة

وصل الى القسم السياسي في مجلة المجتمع العددان الثالث والرابع من مجلة «فلسطين المسلمة» التي تصدرها الرابطة الاسلامية للشباب الفلسطيني في المملكة المتحدة. وقد وزع مع العدد ملحق بموضوعات المؤتمر الثاني للرابطة وهي:

١ ـ الولاء في الاسلام ٢ ـ فلسطين في السياسة العالمية ٣ ـ قضية فلسطين والحلول المطروحة.

وكالعادة فقد احتلت القضية الفلسطينية الصدر الاكبر في المجلة، فمن موضوعاتها المطالبة باعادة تنظيم المقاومة الفلسطينية، والتمييز العرقي في العدو اليهودي، والقناة اليهودية الجديدة وأخطارها وموضوع تحليلي لابعاد أزمة الصواريخ السورية.

قلق غربي من البنوك الاسلامية

ذكرت مجلة «المسلمون» الصادرة في لندن، أنها علمت من مصادر وثيقة الاطلاع، أن هناك مشاورات سرية تجري في الوقت الحالي بين عدد من دول الغرب لمواجهة النتائج المتوقعة لنمو البنوك الاسلامية.

ويقول الخبراء إن ظاهرة البنوك الاسلامية التي ترفض الربا، أثبتت نجاحها في العديد من الدول التي أخذت بهذا النظام.

ومن المتوقع أن تكون لذلك انعكاسات سلبية كبيرة على الاقتصاد الغربي، وخاصة مستقبل البنوك الغربية في العالم الاسلامي.

الضفة الغربية تغلي..
آلاف من جنود العدو يقمعون المظاهرات و يحاصرون المدارس



ساد الضفة الغربية جو التوتر، في الوقت الذي دفعت فيه سلطات العدو بأعداد كبيرة من جنودها الى الشوارع الرئيسية وحول المدن. وذكرت التقارير أن الهدوء تبدد في رام الله صباح الخميس الماضي عندما قام طلبة المدارس برشق سيارتين عسكريتين بالحجارة وإشعال النار في اطارات السيارات في عدد من المناطق، وقام الجنود باطلاق الرصاص في الهواء لارهاب الطلبة، كما طاردوهم في شوارع المدينة بهدف اعتقالهم. ومن ثم جرى توقيف المارة بشكل عشوائي والتحقيق معهم ومصادرة هوياتهم.

وتقول التقارير من بير زيت أن قوات الجيش استمرت في محاصرة الجامعة، ومنعت الطلبة من الدخول اليها تنفيذاً لقرار الاغلاق الذي صدر بموافقة رئيس وزراء العدو ووزير الحربية.

ومن جهة ثانية، أجلت المحكمة العسكرية في رام الله بفلسطين المحتلة النظر في قضية ١٢ طالبا من جامعة بير زيت كانوا قد اعتقلوا، فيما مثل أمام المحكمة طالبان فقط. وفي أثناء انعقاد الجلسة تجمهر عدد من طلبة جامعة بير زيت خارج مبنى المحكمة العسكرية للاعراب عن تضامنهم مع زملائهم المعتقلين ومطالبتهم بالافراج الفوري عنهم.

وفي بيت لحم أعلن طلبة الجامعة اضرابهم عن الدراسة تعبيراً عن احتجاجهم واستنكارهم لقرار اغلاق جامعة بيرزيت، وقررت الحركة الطلابية تصعيد مقاومتها لاجراءات العدو حتى يتراجع عنها. وقد سيطر التوتر على مدينتي بيت لحم وبيت ساحور ومخيم الدهيشة للاجئين، فيما كانت دوريات الجيش تجوب الشوارع بشكل مكثف.

وذكرت الأنباء أن الآلاف من جنود الاحتلال ظهروا خلال الأيام الماضية في مدن الضفة لتولي مهمة قمع المظاهرات في حين كان ضباط كبار في الحكم العسكري و يقومون بعمليات محاصرة المدارس واقتحام الجامعات وملاحقة الطلبة.

«يا دكرن» .. أصبح «محمداً»

مازال الجدل الساخن يدور في الهند حول إسلام آلاف المنبوذين، بعض المراقبين يرجعونه الى الصحوة الاسلامية في البلاد العربية، وبعضهم يرده الى الضغط الطبقي.

وقد نشرت جريدة «**انديان اكسبريس**» الصادرة **في دلهي**، صورة لـ «يادكرن» الذي صار يعرف بـ «**محمد**» **بعد إسلامه مع أهله يوم العيد، وهو صاحب ثروة طائلة، لكنه كان منبوذاً، يعامل من أتباع دينه معاملة مهينة غير إنسانية.**

ولعل التعبير المشترك بين الذين أسلموا من المنبوذين، هو أنهم كانوا يشعرون بضيق الأرض والنفس قبل إسلامهم، ورحابة الأرض والنفس بعد دخولهم دين الاسلام.

يقول المسلم الجديد «محمد» **إنه يرى الآن فارقا كبيرا، فالناس يكرمونه، و يرفعون قدره ومكانته.**

من جهة أخرى تذكر الصحيفة الهندية أن ثلاثة آلاف من الطبقة العليا الهندوسية في ولاية «تامل نادو» هاجموا قرية للمنبوذين وأحرقوا لهم ١٨٥ بيتاً، وسلبوا أموالهم، ودسوا لهم السم في مياه بئر القرية.

عشرة آلاف مصري معتقل

○ كشفت وزارة الداخلية المصرية النقاب عن تجدد الصدامات العنيفة بين التنظيمات الدينية وقوات النظام في منطقتي المعادي والجمالية في القاهرة، فيما ترددت أنباء عن وصول عدد المعتقلين الى عشرة آلاف شخص.

سر

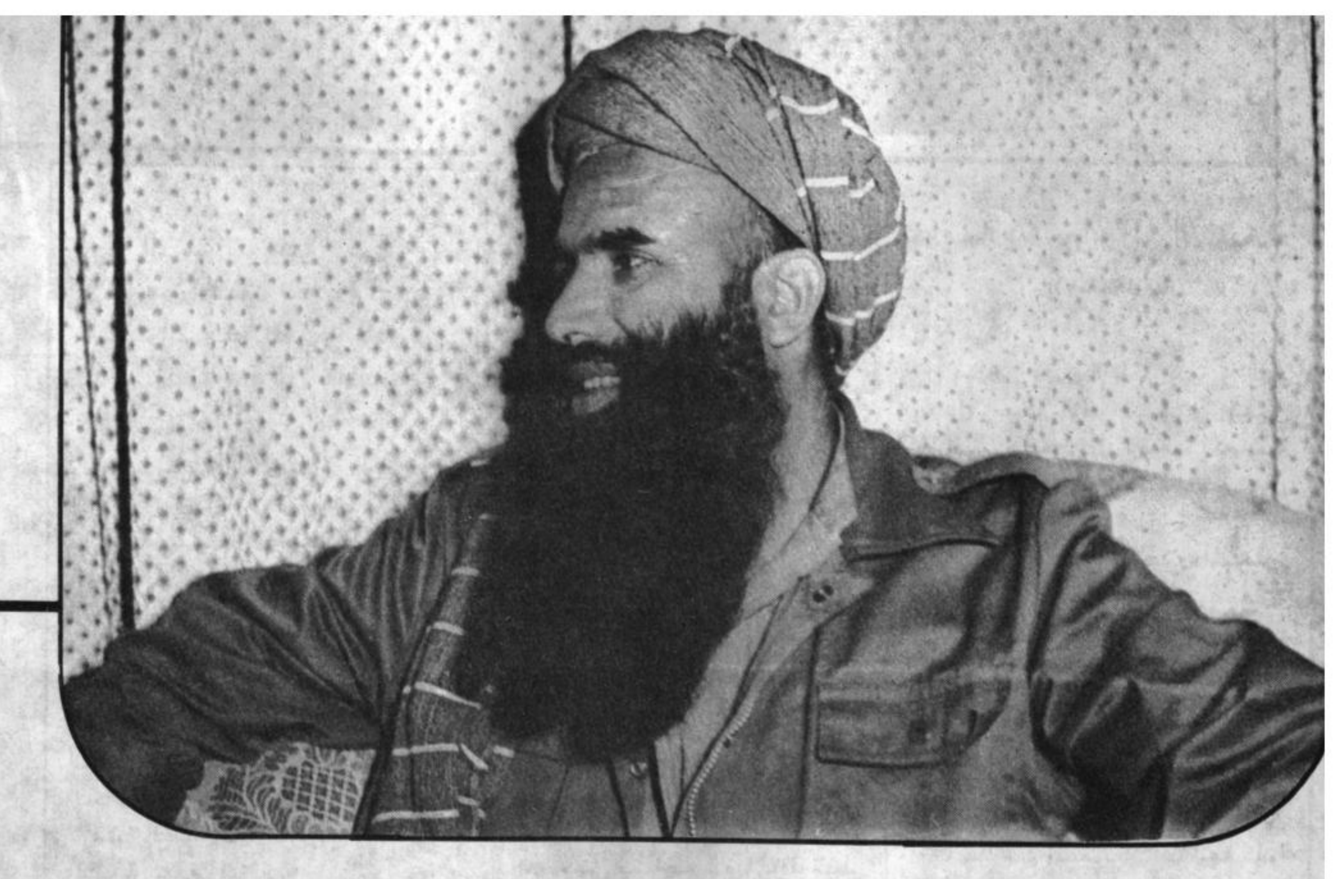
أقدم مؤخرا نجل محمود حديد رئيس مجلس الشعب السوري على قتل فتاة أمام جمهرة من الناس في ساحة العباسيين بدمشق لأنها رفضت مرافقته في سيارته الخاصة. وفرض تعتيم اعلامي على الجريمة.

●

مطبعة لرابطة العالم الاسلامي

في مكة المكرمة، تم افتتاح مطبعة رابطة العالم الاسلامي التي ستتولى طباعة القرآن الكريم.

وقال الشيخ محمد علي الحركان إن هذه المطبعة أنشئت تنفيذاً لقرار المؤتمر الاسلامي لطبع ونشر القرآن ودوريات الرابطة تمهيداً لجعلها دار نشر اسلامية كبرى.



سيّاف للمجتمع

أفغانستان

٨٠٠ ألف شهيد
٢٠٠ ألف مجاهد

عبدرب الرسول سياف، وقف في مؤتمر الطائف، يخاطب حكام المسلمين، ويضع أمامهم الحقائق، بلا مجاملة ولامواربة ولاضعف ولا استجداء.

اذا تحدثت إليه وسمعت منه، شعرت بشخصيته المهابة، التي تتسم بالوقار والجدية المطلقة. وشعرت بالقوة والعزة والاستعلاء.

قضى سنوات كثيرة من عمره في سجن الملك السابق، وفي سجون من تلاه من الشيوعيين.

تشكلت لديه خلفية فكرية عريضة للاسلام، وامتلك تصوراً قرآنيا واضحاً.

إيمانه عميق بنصر الله وتأييده، وهو من سلالة عربية من بني هاشم في قريش.

واذا كان رباني يمثل الجمعية الاسلامية واذا كان حكمت يار ومحمد يونس خالص يمثلان جبهتي الحزب الاسلامي الافغاني، فان سياف يمثلهم جميعاً، فقد سبق له أن رفض أن يؤسس حزبا أو جماعة تقاتل .. لأنه ضد التعدد.

* جهادنا مستمر حتى يقوم الحكم الاسلامي في أفغانستان.

* لم نكن نرى أفغانستان مستقلة أيام ظاهر شاه.

* الروس الآن سجناء ... داخل دباباتهم وثكناتهم

* زارني صحفيون أمريكيون .. فدعوتهم الى الاسلام.

معنى التحرير عندنا

○ يتردد على ألسنة بعض الجهات تساؤل نطرحه عليكم هذا التساؤل يقول: لماذا ثار الأفغان ضد عملاء الروس الذين يحكمون أفغانستان اليوم ولم يثوروا ضد عملاء الغرب الذين كانوا يحكمون أفغانستان قبل الانقلاب الشيوعي؟

ـ من تتبع أخبار الحركة الاسلامية في أفغانستان، ومن عايش أحوال القائمين بامر الدعوة الى الله في أفغانستان أيضا، يدركون جيدا أن حركتنا الجهادية ليست وليدة الأحداث الأخيرة. أو بعبارة أخرى: نحن لسنا أبناء الأحداث الأخيرة التي تمخضت عن احتلال الروس لافغانستان. فقد بدأنا جهادنا قبل ذلك بسنين، أيام ظاهر شاه، وكنا نجاهد لتحرير أفغانستان لاننا لم نكن نرى أفغانستان مستقلة أيام ظاهر شاه، وكنا نعتبرها محتلة أيام حكمه أيضا.

ولهذا، فنحن قمنا بالجهاد في ذلك الوقت، ولكن بسبب عدم توفر الاسباب، وعدم مواتاة الظروف المحيطة بنا يومذاك، لم نستطع ان نقوم بالجهاد المسلح، وكان المجال مفتوحا أمام الدعوة لمواصلة سيرها. ولهذا لم نحمل السلاح الا ان عدم حمله لا ينفي الجهاد، فالجهاد بالقلم والجهاد باللسان، كان قائما كما أن اخواننا سجنوا في عهد ظاهر شاه، وعذبوا، ولاقوا العنت من رجال نظامه.

وإن فكرة تحرير أفغانستان لم تنشأ في اذهاننا بعد احتلال الروس، لأننا ـ كما ذكرت ـ نعتبر أفغانستان محتلة. كنا نراها محتلة من طواغيت يحكمون بغير الاسلام كما نراها اليوم محتلة من طواغيت آخرين ولابد من تحريرها منهم.

وتجب الاشارة هنا الى أن معنى التحرير عندنا نحن المسلمين يختلف عنه عند القوميين وغيرهم، فنحن نعني بالتحرير انقاذ بلاد المسلمين من حكم الطاغوت، سواء أكان هذا الطاغوت شيوعيا أم ماسونيا أم قوميا أم علمانيا أم صهيونيا أم صليبيا أم غير ذلك. في حين أن مفهوم التحرير عند غيرنا هو اجلاء الاجنبي عن الارض، ويعتبر الوطن متحررا عندهم اذا خرج الجنود المحتلون من البلاد.

وهكذا، فافغانستان لم تكن مستقلة أيام ظاهر شاه، لأنها لم تكن تحكم بالاسلام وجهادنا مستمر حتى يحكم الاسلام أفغانستان، وان خرج الروس من ارضها لا بل ان جهادنا مستمر لتحرير الاراضي المسلمة كلها، حتى خارج افغانستان التي نأمل أن نجعلها قاعدة لانطلاق الدعوة الاسلامية.

منظمات حول شخص

○ هل ينسحب كلامكم هذا على جميع المنظمات المجاهدة الآن؟ أعني هل كانت المنظمات الموجودة الآن تجاهد قبل احتلال الروس لافغانستان أم أنها ظهرت بعد احتلالهم لها؟

ـ أريد أن أعطيك تقسيما آخر هناك منظمات انشئت على أساس الالتفاف حول الفكر الاسلامي، والعمل في حقل الدعوة الى الله. وهناك منظمات أنشئت على أساس الالتفاف حول شخص معين، أو حول أسرة معينة.

فالمنظمات التي تأسست على قاعدة الفكر الاسلامي كانت تجاهد أيام ظاهر شاه، وتواصل جهادها الآن، وكانت حركة واحدة تدعى «جوانان مسلمان» ثم تعددت الأسماء، وصارت عدة منظمات.

أما المنظمات التي انشئت للالتفاف حول شخص معين، فقد اكتسبت صبغة التنظيم بعد احتلال الروس لأفغانستان، ولم تكن مناوئة للحكم أيام ظاهر شاه وأيام داود.

أوثر عدم الحديث عنها

○ هل يمكن أن نعرف تصور الجماعة الاسلامية المجاهدة منذ العهود السابقة حتى الآن .. أعني المصادر التي تستقي منها وتشكل تصورها للعمل؟

ـ كانت الحركة الاسلامية تستقي من مناهل الاخوان المسلمين وكتابات المودودي رحمه الله ومازال أفراد الحركة الاسلامية ينهلون من فكر الاخوان المسلمين والجماعة الاسلامية.

○ ولماذا تفرقت هذه الجماعة الى جماعات؟

ـ كنت في المعتقل حين تفرقت.

○ باعتبارك من رجال الحركة، العاملين فيها، الا يمكن أن تحدد بعض هذه الأسباب التي دعت الى الفرقة على الرغم من أن الحركة أمام عدو شرس واحد؟

ـ هناك أسباب عدة، وأوثر عدم الحديث عنها حتى لا أثير أشياء قديمة وقد تحدث أسبابا اخرى للفرقة وهذا ننسى العوامل التي سببت الفرقة في محاولة تقريبهم.

○ وماذا عن محاولات التقريب هذه؟

ـ اهمها توعية القاعدة، ومحاولة التفاهم مع القادة، وجعل القاعدة تضغط على القيادة لتتخلى عن خلافاتها.

❯

* الجميع يرون ضرورة تحقيق الوحدة بين فصائل الجهاد

o الى أين وصلت هذه المحاولات؟

ـ بات الجميع يرون ضرورة انهاء الخلاف وتحقيق الوحدة وهناك الآن مجلس شورى مكون من اعضاء عدة جبهات يفكرون و يخططون لتوحيد الصفوف.

المجاهدون مسيطرون

o ما حقيقة وضع العدو الروسي في أفغانستان؟ هل هو حقا منهار بسبب ضربات المجاهدين المتتالية، أم أن في هذا مبالغة؟

ـ في الواقع أن الروس انهزموا في أفغانستان وهم الآن سجناء داخل دباباتهم وثكناتهم ومطاراتهم العسكرية، وما يقدر عليه الروس هذه الأيام هو القيام بغارات جوية لأن المجاهدين لا يملكون سلاحا مضادا للطائرات والسيارات المصفحة، لكنهم ضيقوا عليهم وجعلوهم يعيشون في وضع قلق .. غير مستقر، لا يشعرون بالأمن في اي شبر من اراضي افغانستان وان ضرب السفارة الروسية في قلب كابول من قبل المجاهدين يعد أوضح مثال لما اقول.

o وهل ثمة براهين على هذا لمن ينكرونه؟

ـ قلت ان ضرب السفارة الروسية أمام الديبلوماسيين خير دليل على هذا كما أن اذاعة اخبار عن اشتباكات بين المجاهدين والروس في كابول نفسها لا يمكن أن يكون غير صحيح. فالجميع يرونه و يسمعونه، ولم تنفه حتى حكومة كابول الرسمية وضرب السفارة الروسية يعلم به الناس. ولعلي أعلن لأول مرة انني شخصيا خططت لضرب السفارة الروسية في كابول، وتابعت خطة ضربها اربعة شهور ان كابول الآن محاصرة من المجاهدين.

o ولكن هل يعني ضرب السفارة الروسية في كابول سيطرة المجاهدين؟ وأضرب لك مثالا بـ«مجاهدي خلق» في ايران .. لقد ضربوا مجلس الوزراء في العاصمة ولكنهم لا يسيطرون على الوضع؟

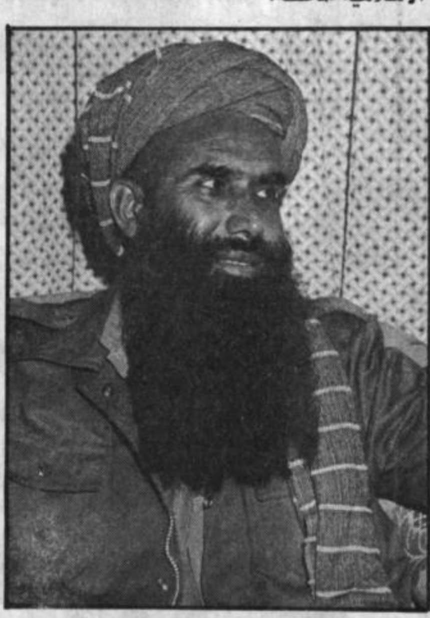
ـ هناك فارق كبير ان مجاهدي خلق كانوا من الذين اعتمدت عليهم الثورة الايرانية، وكانوا من الذين يحرصون عليهم فهم استغلوا اعتماد الثورة عليهم في ضربها أما المجاهدون الافغان فعداؤهم معلن.

o ناخذ مثالا آخر .. المجاهدون في سوريا استطاعوا أن يصلوا الى مجلس الوزراء..

ـ انا اعتبره نجاحا وتوفيقا كبيرا في سوريا ايضا. ولكن في افغانستان الاشتباكات حول العاصمة يومية، بل وفي داخلها ايضا ولعلكم سمعتم اكثر من عشر مرات عن الاشتباكات التي جرت في منطقة بغمان، وهي تبعد عن العاصمة ١٧ كيلومترا. لقد استمرت المعارك فيها خمسة شهور...

o هل ترى أن العدو الروسي يتمنى حاليا الانسحاب من أفغانستان؟

ـ هو يتمنى الانسحاب، ولكنه يخشى شيئا واحدا لو علم الروس أن القضية تنتهي بخروجهم لخرجوا فورا، ولكنهم يعلمون أن حكما اسلاميا سيقوم في افغانستان إثر خروجهم، وهذا الحكم الاسلامي يهدد كيان الروس المصطنع، و يهدد حكمهم للجمهوريات الاسلامية المحتلة.



• اما انا فلم يتصلوا بي

o هل تعتقد أن الروس يرضون عودة افغانستان للنفوذ الامريكي من جديد؟

ـ انهم مستعدون الآن لتسليم افغانستان مرة اخرى للامريكان لكنهم لن يستطيعوا ذلك وسيجدون المجاهدين في وسط الطريق ينتظرونهم. هناك محاولات من روسيا وباقي الدول الكافرة لايجاد مجموعات تخلف الروس بعد خروجهم، شريطة أن تقيم تلك المجموعات حكما ديمقراطيا أو وطنيا أو ما الى ذلك.

هل اتصلت أميركا بكم؟

o هل اتصلت أمريكا بفئة من الفئات المقاتلة أو السياسية لمحاولة اعادة النظام القديم؟

ـ حصلت اتصالات كثيرة وتبودلت زيارات ذهب بعض ممثلي الجهات الى أمريكا وعادوا ولكن هذا كله لن ينفعهم.

o ألم تتصل أمريكا بالمنظمات المجاهدة المعروفة؟

ـ اما انا فلم يتصلوا بي جاءني بعض الصحفيين الامريكيين وأول ما جلسوا عندي دعوتهم الى الاسلام فلم يزوروني ثانية.

o بالنسبة الى الآخرين.

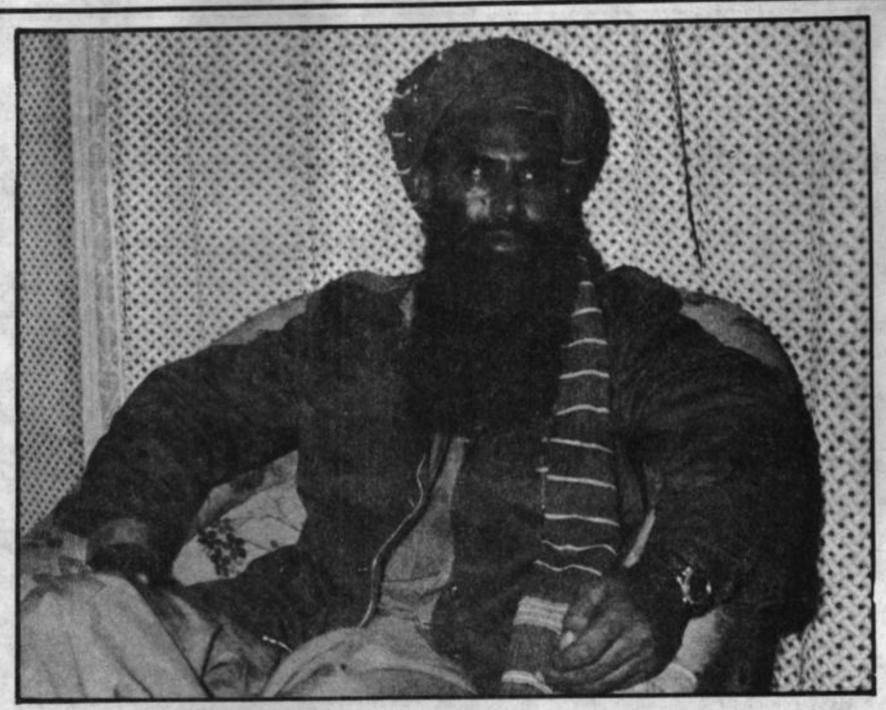
ـ لا أعرف.

o حتى بالنسبة الى الملك السابق؟

ـ اتصلوا بالملك السابق مرات، ولكن الملك يشترط عليهم تعبيد الطرق أمامه .. تصفية الساحة من العناصر التي تطالب بقيام حكم اسلامي.

o هل هناك جماعات تقاتل ولا تطالب بحكم اسلامي؟

ـ هناك جماعات تعلن أنها تقاتل لاقامة حكم ديمقراطي غربي، وجماعات تقاتل لاقامة حكم وطني أو قومي.



• لم أتسلم اية رصاصة من أنور السادات

○ أسلحتكم التي تقاتلون بها لا تتعدى البندقية أو المدفع كما نعلم، في حين أن أعداءكم يقاتلونكم بأسلحة معقدة حديثة كيف تستطيعون مواجهة هذه الاسلحة الحديثة بأسلحتكم القديمة؟

ـ تجيبك الآية الكريمة: «الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله، والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت، فقاتلوا أولياء الشيطان ان كيد الشيطان كان ضعيفا». ان جميع الاجهزة الحديثة تدخل تحت كلمة «كيد» اذا أخلص المؤمن المجاهد نيته لله، وصفا قلبه، ولم يرد بقتاله الا وجه الله واعلاء كلمته اذا فعل المجاهدون هذا جعل الله كيد أعدائهم ضعيفا ولهذا تجد أن خطة الفلاح او السائق الافغاني الذي يقود مجموعة من المجاهدين تنتصر على خطة العسكري الروسي الذي اشترك في الحرب العالمية الثانية.

○ لا شك في نصر الله لعباده ولكن سؤالي عن السبب عن اعداد القوة الذي أمر الله به، كيف تتعاملون مع الاجهزة المعقدة مع القنابل السامة مع الدبابات التي لا تنفع أمامها البندقية؟

ـ قاومنا هذه الاسلحة بتقديم آلاف الضحايا قاومناها باننا كنا نعشق الموت في سبيل الله. المجاهدون لم يواجهوا هذه الاسلحة وفي نفوسهم اي تعلق في الحياة. ومثل هؤلاء يستطيعون أن يقاوموا ماهو أعقد من هذا ولقد يسر الله تعالى لهم الوسائل وأعطيك مثلا: الدبابة كيف يواجهها رجل لا يملك سوى بندقية لا تفعل فيها شيئا؟ كان المجاهد يحمل الطين و يكمن للدبابة فاذا جاءت قفز اليها ووضع الطين فوق الزجاج الذي يرى منه قائد الدبابة فيوقفها قائدها لانعدام الرؤية لديه، ولا يستطيع أن يخرج لأن مجاهدا ينتظره ببندقيته ليقتله. فكان المجاهد يرش البترول على الدبابة و يحرقها.

○ وبالنسبة الى الغازات السامة؟

ـ يبلل المجاهدون أطراف عماماتهم و يربطون بها أنوفهم بهذه البساطة.

○ كم بلغ عدد الشهداء؟

ـ ٨٠٠ الف شهيد منذ بداية الحركة.

○ وعدد المجاهدين حاليا؟

ـ ٢٠٠ الف مجاهد مسلم.

○ لو عرض عليكم أن تصبح أفغانستان دولة حريات سياسية وديمقراطية تجري فيها انتخابات عامة تشاركون فيها كحزب اسلامي له برنامج خاص به، فاذا فزتم بالانتخابات تحكمون بالاسلام، وان فاز غيركم حكم ببرنامجه هل تقبلون ذلك؟

ـ هذه مسالة دقيقة، ولقد سررت لطرحها. خوض الانتخابات مع اطراف اخرى قد يكون بينها طواغيت، تسليم منك بحكمهم إن فازوا، وأنا أرى أن من يعتقد بصحة هذا في قلبه وفكره يخرج عن الاسلام، لأنه رضي أن يحكمه غيره بغير الاسلام، صحيح أن الديمقراطية تكفل حرية العمل السياسي، إلا انها كنظام سياسي تعد نظاما مستقلا عن الاسلام.

أما أن تواجه عدوا يدعي الحق في مسالة وانت تدعي الحق فيها، فيجري عليها تصويت، فهذا أمر آخر ومسالة جانبية.

لماذا كذب السادات

○ لو عرض عليكم مثل هذا الأمر فهل تستجيبون؟

ـ يمكن نحن نقول دعوا شعب افغانستان يفصل في الأمر بنفسه دون تدخل من الروس.

○ لو أريد للدول المسلمة أن تتوسط لحل القضية الأفغانية فما الدور الذي تستطيع أن تفعله؟

ـ إذا أرادت هذه الدول أن تقوم بدورها الاسلامي فلتقف بجانب المجاهدين، واذا كانت تريد ان تلعب دورا ديبلوماسيا فلا حاجة لنا بهذا الدور.

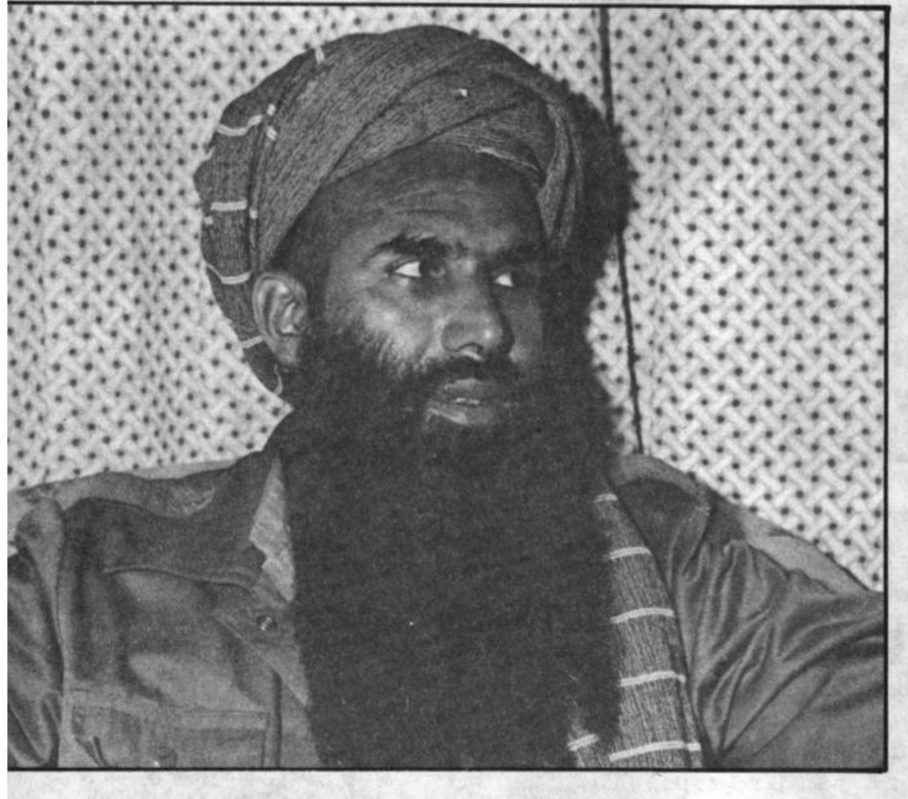
○ وماحقيقة إمداد الدول الاسلامية لكم بالمال؟

ـ الحكومات لم يصلنا منها شيء، أما الشعوب فقد تلقينا منهم.

○ ماذا عما زعمه السادات قبل مقتله باسبوع من أنه وجه السلاح الروسي الذي يملكه الى المجاهدين في أفغانستان؟

ـ قد يحسب بعض الناس اننا نعلن خلاف الواقع، ولكننا بكل وضوح وصراحة، وبناء على علمي واتصالي بساحات الجهاد، اقول انني لم اتسلم اية رصاصة من أنور السادات أو الحكومة المصرية، واعتقد أن السادات قال هذا بناء على اتفاقه مع بعض الجهات التي تعمل لصالح الغرب، لينتقص من شرف الجهاد و ينال منه.

* خططت شخصياً لضرب السفارة الروسية في كابول.



• امريكا تتفق مع روسيا في عدم قيام حكم اسلامي

ولقد كذب نفسه بنفسه حين نفى ماكان يقوله من انه كان هو يساعد المجاهدين، و يرسل إليهم السلاح، وفي النهاية يقول انا لم اكن من الذين يساعدون المجاهدين وامريكا هي التي تساعدهم. وكان يهدف من هذا الى:

اولا: أن يمن على امريكا بانه خدمها في كذا وكذا.

ثانيا: أن يسيء الى سمعة الاخوان المسلمين الذين اعتقلهم في مصر من خلال اتهامه للمجاهدين الافغان، لأنه كان يدرك تماما أن نجاح المجاهدين الافغان يعد نجاحا للاخوان الذين يعارضونه في مصر.

○ هل تعني أن أمريكا تعاديكم كما يعاديكم الروس؟

ـ معاداة أمريكا مختلفة، فهي لا تعادينا في مجابهتنا للروس، ولكنها تعادينا في قيام دولة إسلامية في افغانستان، امريكا ترغب في استمرار معركتنا مع الروس وأن نضرب الروس ضربات شديدة.

لكنها لا تحب ان تسفر هذه الضربات عن قيام دولة اسلامية. إنها تترصد نتائج هذه المعركة لتقطف هي ثمارها. تختلف مع الروس على افغانستان لكنها تتفق معها على عدم قيام حكم اسلامي. لا بل يتفق الشيوعيون والصليبيون والصهاينة على حرب المسلمين، ويختلفون في الوسائل، وفي اقتسام الغنائم.

جهادنا للمسلمين جميعا

• هل تلقون مضايقة من حكومة باكستان، الرئيس ضياء الحق مثلا، لأنكم تشكلون عبئا على دولته؟

ـ لم نشعر بمثل هذا من ضياء الحق.

• هل من مصلحة باكستان بقاؤكم في أراضيها؟

ـ بقاؤنا في باكستان بصفة مهاجرين وليس بصفة مجاهدين. أما مواصلة جهادنا داخل افغانستان فهو ليس لمصلحة باكستان فقط بل هو لمصلحة المنطقة والمسلمين جميعا.

• ولو أرادت باكستان تسليم المجاهدين الى الروس فهل تستطيع؟

ـ باكستان لا تفكر في ذلك، لأن تسليم المجاهدين الى الروس يعني تسليم المنطقة كلها اليهم. وأعتقد أن المجاهدين، والحمد لله اقوى من أن يسلمهم احد الى أعدائهم.

ايران منشغلة بمشاكلها

• لديكم حدود اخرى مع ايران فلماذا لا تستفيدون منها وبخاصة أن ايران ترفع شعار الاسلام؟

ـ نترك ايران منشغلة في مشاكلها.

• لكن باكستان لها مشاكل اكثر؟

ـ لم نطلب من باكستان كذلك أن تنصرف الى مشاكلنا في مواجهة الشيوعية.

• أعني لماذا لم تستخدموا هذا الشريط الحدودي لتهجير اللاجئين الى تلك البلاد الاسلامية؟

ـ هناك مهاجرون من ايران.. لكننا طالبنا، بصفة عامة، جميع الدول الاسلامية ان يقفوا بجانبنا. ولن نستثنى احدا، وتبقى الاستجابة متروكة لتلك الدول.

• أردت ان اقول أن البلدان الاخرى لا ترفع شعار الاسلام كما ترفعه ايران التي تعلن أن حكمها اسلامي ودستورها اسلامي.. فهي الأولى بدعمكم.. فهل تفعل هذا حقا؟

ـ كما قلت قبل ذلك انها منشغلة بمشاكلها الداخلية.

● تعني انها لا تساعدكم؟

ـ الى الآن لم تستطع أن تساعدنا.

● حتى اعلاميا؟

ـ واذا ساعدت اعلاميا فانتم اعرف بها، واشتغالكم بالصحافة يفسر لكم هذا.

● هل فكرت في مقابلة الرسميين الايرانيين او القادة الدينيين؟

ـ لو لم تكن تسجل حوارنا الآن.. لفصلت لك الحديث.

● لا تود التصريح بهذا؟

ـ على اية حال.. لم افكر حتى الآن بذلك.

● ولم تلتق بأحد؟

ـ لم التق. التقيت فقط بوزير خارجية ايران في مؤتمر اسلام آباد وفي مؤتمر جنيف. لم انهب الى ايران حتى الآن.

● اعتقد ان للشيعة في افغانستان جبهة مقاتلة؟

ـ نعم.

● وهل شاركت معكم في محاولات الاتحاد؟

ـ لم تشارك حتى الآن.

● ما مبرراتها؟

ـ يطالبون بامور ليس وقتها الآن.

حكام المسلمين سلبيون

● من المعروف أنك أنت الذي مثلت الجهاد الافغاني في مؤتمر الطائف، وتكلمت باسم المجاهدين في صحن الكعبة، وخاطبت رؤساء العالم الاسلامي، فما هو احساسك العام.. هل هم جادون في مساعدتكم أم انهم كانوا سلبيين؟

ـ الى الآن لم نجد رد فعل.

● لا يتعاملون معكم كقادة جهاد كما يتعاملون مع قادة الثورات الاخرى؟

ـ لا.. لم يتعاملوا معنا حتى الآن بشكل رسمي.

● وبماذا تبرر ذلك؟

ـ سياستهم تقتضي ذلك.

● لماذا اذن استقبلوك في مؤتمر الطائف وأعطوك فرصة لتتكلم؟

ـ اعطونا الفرصة كمتحدثين لا كاعضاء مشاركين في المؤتمر.

● أعود للحديث اليكم عن مستقبل جهادكم. اذا تحقق النصر ان شاء الله، وأقمتم الدولة الاسلامية.. هل لديكم من الكفاءات السياسية التي تجيد فن الحكم كما عندكم من يجيد فن القتال أو فن الافتاء؟

ـ لدينا من الكفاءات ما يكفي للدفاع عن كيان الدولة الاسلامية، وللاحتفاظ بالاستقرار والامن وادارة الدولة الاسلامية. اما الاختصاصات الفنية المختلفة من الاطباء والمهندسين وغيرهم فهم قليلون لأن معظم الخريجين في الجامعات استشهدوا في الجهاد. ونحن نتطلع عند قيام دولة اسلامية في افغانستان الى دعوة المسلمين القائمين بامر الدعوة في مختلف بقاع العالم الاسلامي وغير الاسلامي الى افغانستان.

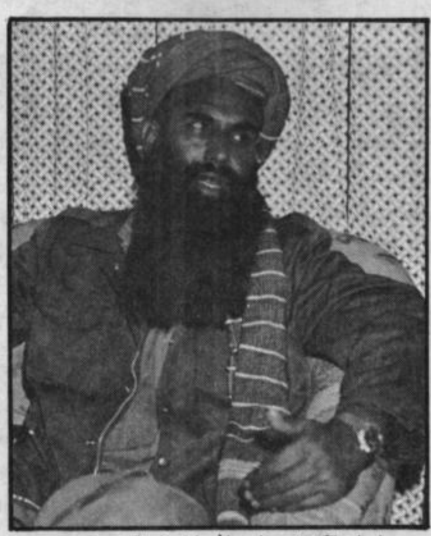
● لا تخشى، اذا فشل الاسلاميون في ادارة الحكم، أن يترك أثرا سلبيا على الحركة الاسلامية؟

ـ الأصول والقيم والمبادىء لا تختلف ابدا ولا تتغير، اما الامكانيات والوسائل التي يستخدمها الاسلام فتختلف من عهد الى عهد، فانت كنت تدرس في عهد خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم كنت تجلس على الحصير والآن تجلس على الكرسي، والاسلام لا يمنعك من ذلك، ولكن الأصل وهو مسالة التدريس فباقية. كذلك من اراد أن يزرع قمحة فالأصل هو زرع القمحة، فبالأمس كانت زراعتها باليد، واليوم بآلات البذار الحديثة، وغدا قد تجد وسائل احدث وهكذا.

اذن فالأصول والقيم والمبادىء ثابتة لا تتغير، وعلينا الا نخلط هذا بهذا، فالحكم الاسلامي يعمم العدالة، يعمم الاخاء، ويعطي حقوقا لكل انسان يعيش تحت نظام الحكم الاسلامي، يعطيه حق تقويم اعوجاج الحاكم او القيادة.

الجهاد الاسلامي لا الثورة الاسلامية

● خلال حديثنا استخدمت أنا تعبير «ثورة اسلامية واعترضت أنت على هذا اللفظ وقلت انه «جهاد اسلامي».. فما هو سبب اعتراضك على تعبير «الثورة الاسلامية»؟



● لو لم تكن تسجل.. لفصلت لك الحديث

ـ هناك اختلاف كبير بين الجهاد وبين الثورة. فالجهاد ـ اولا ـ اسم اختاره الله سبحانه وتعالى لهذا العمل الذي يقوم به المسلم خالصا لوجه الله، اما الثورة فكلمة دخيلة لا اصل لها في ثقافتنا الاسلامية.

ثانيا: لو قلنا الجهاد لاستغنينا عن أي قيد او صفة تلحقها، لأن الجهاد معروف، فحيثما ذكر يفهم انه عمل او قتال قام به المسلم لاعلاء كلمة الله، ولازالة الفتنة، ولتطبيق شريعة الله، ونيل رضاه. اما الثورة فلا بد لها من صفة توضحها فيقولون ثورة اشتراكية وثورة شيوعية وثورة قومية وما الى ذلك. ونحن لا نستطيع أن نعبر عن الجهاد بالثورة الاسلامية، لأنه لا يجوز لنا أن نغير اسم فريضة سماها الله سبحانه وتعالى باسم هذا الاسم، كما لا نستطيع أن نقول عن الصوم انه «جوع اسلامي»، او نقول عن الصلاة «حركات اسلامية»، او نقول عن الزكاة «تبرع اسلامي»، وهكذا لا يمكن ان نسمي الجهاد «ثورة اسلامية».

اضافة الى أن الثورة تقوم بدافع ثار او انتقام او حقد كامن في الصدور، وهي تهدف الى تسلم الحكم فقط حيث تنتهي مهمتها، بينما الجهاد يهدف الى اقامة حكم الله و يستمر الى يوم القيامة، كما قال الرسول صلى الله عليه وسلم: الجهاد ماض الى يوم القيامة.

ثم ان الثورة تعني القفزة او الوثوب المفاجىء، اما الجهاد فهو الجهد المستمر، وتحمل المشاق، ومواجهة المحن والكوارث والمصائب، وترك الراحةوزينة الحياة الدنيا، والتضحية بكل ما يملكه المرء، وهكذا يختلف الجهاد عن الثورة في طبيعته وهدفه وشموله.

الدول الاسلامية قريبة في افغانستان

● روسيا مصرة على أن لا تنسحب انسحابا يعقبه دولة اسلامية، والمجاهدون مصرون على المضي في الجهاد حتى قيام دولة اسلامية، وأمريكا ترفض قيام الدولة الاسلامية ايضا، فكيف ترون الخروج من هذا.. او ما ملامح المستقبل في رأيكم؟

ـ الفاصل في هذا كله هو في مدى ثباتنا على الحق، واعتصامنا بكتاب الله، لأن الله يطمئننا في هذا فيقول: «ولا تهنوا ولا تحزنوا وانتم الأعلون ان كنتم مؤمنين» فسبحانه ينفي عن المسلم الخوف والوهن والحزن الذي يتصور في المستقبل، او يمكن أن يتسلك الى نهن الانسان.

● هل ترى الدولة الاسلامية قريبة؟

ـ عندما انظر اليها من نافذة الايمان، ومن نافذة الاطمئنان الى وعد الله بالنصر، فاراها قريبة ان شاء الله.

منبر المجتمع

التحديات التي تواجه الأدب العربي الحديث

عندما نرى الانحراف الشديد الذي يواجه الأدب المكتوب باللغة العربية في السنوات الأخيرة نعود الى تحديات الصهيونية، تقول بروتوكولات صهيون في مادة (أدب) «وفي خلال القرون التي تنعت بقرون النور والتقدم وضعنا في أيدي الناس ضروبا من مادة الآداب المنشورة بالطباعة. هي غاية في التفاهة والقذارة والغثاثة. وبعد أن نقيم مملكتنا فهذه الأنماط من مادة الأدب ستظل على حالها سارية مسراها نروجها ونحث عليها».

(البروتوكول ١٣)

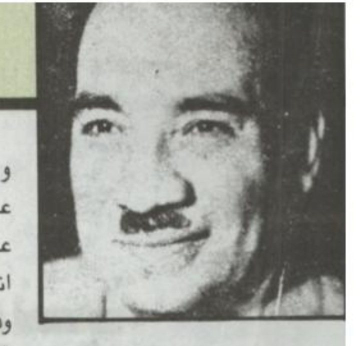
ولقد تناولت البروتوكولات رؤوس موضوعات هامة وخاصة فيما يتعلق بالحرية والصحافة والتعليم والشباب وغيرها من القيم والمؤسسات التي يندفع في العمل بها بعض من يظنون انهم يخدمون أمتهم وأوطانهم، وهم في الحقيقة يخدمون الاهداف الصهيونية بغير ثمن، وهم ما أطلقوا عليهم تعبير «العميان».

ولقد جرى في السنوات الأخيرة تساؤل عريض؟ هو: لماذا لا يمثل الأدب المكتوب روح هذه الامة ولماذا تخلف وسقط وانحرف وضعفت قدرته على التعبير وضعف نقاده عن الأداء الصحيح؟. والمسألة أبسط من البساطة: ذلك أن هذا الأدب الذي نراه سواء في مجال الشعر أو القصة أو المسرحية، لا يستمد روحه من قلب هذه الأمة. ولكنه يستمد مادته من الفكر الوافد، وأغلب الذين يكتبونه لا يمثلون هذه الأمة وهم منحرفون في أساليب الأداء الوافدة. فضلا عن أنهم رافضون لقيم هذه الأمة ومقدراتها. إن أغلب هذه الكتابات هي حصاد الهشيم، وهي ركام الشعوبية الحاقدة الضروس. وهناك القليل والقليل جداً الذي حاول أصحابه أن يعبروا بإخلاص ولكنهم ضاعوا في غمار التيار الأسود الذي حجب ضوء الشمس سنوات طويلة.

ونحن نرى اليوم أن معظم ما يكتب تحت اسم أدب وشعر وقصة هو شيء ملء بالغثاثة والتفاهة والقذارة حقاً. ونرى تلك الأسماء اللامعة التي مازال يسوقها الاستشراق شرقا وغربا من مؤتمر روما إلى مؤتمر انجلترا إلى مؤتمر هذه العاصمة أو تلك من بلاد العرب يحملون معهم أحقادهم وخصومتهم وكراهيتهم للغة العربية وللعرب وللاسلام ولعامود الشعر وللخليل بن أحمد وللمتنبي وللبارودي في العصر الحديث. ولا ندهش عندما نجد واحدا منهم يقول: «أدعو الى قتل الفصاحة والى تجاهل البلاغة فقد اصابنا منها شر كثير». وما يقوله هذا في العقد السابع من هذا القرن لا يختلف عما قال جبران وزملاؤه المهجريون في العقد الثالث: «لي لغتي ولكم لغتكم».

ولقد كان لتلك الفترة التي سيطرت فيها الشعوبية على الفكر الاسلامي والأدب العربي قبيل النكسة وبعدها، وهي مما لا تزال آثاره باقية وقائمة، أثرها البعيد في تلك الضربات التي وجهت الى الأدب العربي والى اللغة العربية. وظهور هذه الصيحات المريضة التي حملت لواء كتابات أطلق عليها قصيدة النثر أو الشعر أو غيره من أسماء سرعان ما وجدنا من يدرس هذه الحالات ويصنفها ويؤرخ لها ويعطيها طابع الظاهرة، وكم من ظواهر كاذبة ظهرت في أفق الأدب العربي ثم انهارت وسحقت لانها لم تكن تملك حقيقة النسب الصحيح وهو الأصالة، ولم يكن هناك بد من أن يتصدى مستشرق مثل (جاك بيرك) الى هذه المحاولات ويهلل لها ويكبر في كتابه في الأدب العربي المعاصر الذي أصدره عام ١٩٦١. وقد ظن وظنت معه مؤسسة الاستشراق ان ما كانوا يطمعون فيه من قضاء على البلاغة والاصالة في الادب

بقلم الأستاذ: أنور الجندي



العربي قد تحقق على يد هذه المجموعة من الشعراء والقصاصين، وظنوا أنه اذا فتحت الصحف والمجلات ذات الالوان الزاهية أبوابها لمثل ذلك فانما دخل هذا كله التاريخ، وأصبح حصارا موجودا وتيارا واضحا .. وكذبوا. فقد كان ذلك كله من خداع النظر ووهم الخاطر.

ذلك ان هذه الامة قد عودتنا دائما أنها في خلال الازمات الضخمة لا يستجيب الادب لها ولا يستطيع ان يعبر عنها، وانما الذي يعبر عنها حقيقة هو الفكر، وآية ذلك ما وصل اليه الباحثون فيما يتصل بأحداث مماثلة كالحروب الصليبية، ومقاومة التتار والفرنجة وغيرها.

ان هذه اللوحات التي تقدم سواء في القصة او الشعر هي في تقدير الكثيرين «غثاء» لانها لا تمثل حقيقة هذه الامة. ولان أغلب الذين كتبوها لم يكونوا الا أتباعا لهذا المذهب أو ذاك: ماركسية أو وجودية أو ليبرالية، وكلها مذاهب غريبة عن وجودنا العربي غير قادرة على تصور أعماق أمتنا وجوهرها الحقيقي .. فضلا عن أن الذين تصدوا لتقويم هذا النتاج كله، والنظر فيه ونقده، انما هم من هوامش هذه الامة لانهم لم يطبعهم فكرها ولا تراثها ولا قيمها. وهم في الاغلب شعوبيون يحملون في أعماقهم الحقد والخصومة، و يتطلعون الى أن تسيطر على هذه الامة: الماركسية أو الصهيونية أو غيرها، فتقضي على ذاتية هذه الامة وكيانها. وقد كان هذا أملهم قبل النكسة وبعدها، ولكن أسقط في أيديهم عندما وجدوا هذه الامة قد عرفت طريقها الصحيح وبذلك انهار كل هذا الذي قدروه ودرسوه وقننوه، مما يسمى (الشعر الحديث الى أين) أو الادب الواقعي، او مذاهب كذا وكذا مما طرحت في آفاق الادب العربي لتعايش أدبا هي غريبة عنه وهو في مجموعه لا يمثل مشاعر هذه الامة. وخير ما يمكن أن يصور هذه المرحلة تلك العبارات الواضحة الدلالة لواحد من القادرين على فهم نفسية هذه الامة **(نحن العرب لنا قيم وتقاليد لقد تصور البعض ان من مظاهر التقدم أن يهدم هذه القيم والتقاليد تحت ستار التقدمية، وان في الامكان ان يسقط تراثنا، ولا يلتفت اليه. وأصبح العهد والوفاء والاخلاص نوعا من الغيبيات لا يصلح في عصر العلم والتكنولوجيا، وكان طبيعيا ان ينقسم العالم العربي: فريق يرفض و يتشبث بقيمه وتقاليده وتراثه .. وفريق يحاول ان يركب الموجة الجديدة منفصلا تماما عن ماضيه وتاريخه وقيمه الموروثة)** في هذه الفترة وفي هذا الخضم من التيارات المتناقضة كدنا نفقد شخصيتنا ومقوماتنا أصبحت التقدمية هي تجاهل او طمس كل القيم وكل التاريخ وكل التراث واستحداث لون جديد من العلاقات الاجتماعية لم نألفه ولا نرضى به. لانه يتجاهل كل شيء نشأنا عليه وأصبح كل من يرفض الاندفاع مع التيار الجديد، اما رجعيا أو عميلا أو متحالفا مع الاستعمار. والاغلبية الساحقة من أمتنا ليست لا متحالفة مع الاستعمار، وليس لها أية انتماءات .. لقد رفضت هذه الاغلبية الدعوة الجديدة لانها بعيدة عن تقاليدنا وقيمنا.

ولقد بدأت هذه الدعوى توجه ضرباتها في ظل مفاهيم مثارة عن العروبة تلتمس مذاهب الغرب في القومية، وهي مذاهب ليست صالحة للتطبيق على العلاقات الجذرية القائمة بين العروبة والاسلام في ظل هذه النظريات الوافدة كان دعاة الادب يدعون الى الاقليمية او الى التجزئة او الى القوميات الضيقة و يقسرون هذه الامة على ما ليس من طبيعتها الاصيلة التي لا تعرف الا الترابط الفكري الاسلامي الواسع الجامع بين العرب والترك والفرس والمسلمين جميعا تحت اطار (لا إله الا الله). **ولقد سقطت دعوة الاقليمية والقوميات الضيقة والوافدة. لانها اعتمدت مذاهب لم تجد تقبلا من ذاتية هذه الامة. ولا ريب ان الادب الذي كتب في ظل هذه المحاولات القسرية الباطلة هو أدب مضلل فاشل.** وكذلك الحال عندما طرحت في اطار بلاد الاسلام الدعوات الماركسية والوجودية وحاول أصحابها أن يستقطبوا مجموعة من الكتاب والادباء والشعراء والمسرحيين وغيرهم ليصنعوا منها «تراثاً» لهذا التيار الذي عجز أن يجد قبولا في النفس العربية، والذي كان مفروضا بالقسر دون أن يجد استجابة حقيقة. ومن هنا فان هذا النتاج الادبي كله لا يمثل حقيقة هذه الامة، ولا جوهر نفسيتها أو مشاعرها أو يستمد من روحها ووجودها. ان من أكبر ما حاوله بعض النقاد وأساتذة الادب في الجامعات **هو محاكمة الادب العربي الذي صدر عن النفس المؤمنة بالله** التي تعرف حقيقة الانسان وجوهره الجامع روحا ومادة، ومسئوليته الفردية والتي تؤمن بالجزاء والحساب. من الخطر أن يحاكم مثل هذا الادب وفق النظريات المادية والماركسية والوجودية والفرويدية التي تعتبر الانسان «حيواناً» باحثا عن الطعام وباحثا عن الجنس أو أنه جزء من المجتمع، وليس له ذاتيته الخاصة.

ومن أسوأ آثار النظريات الوافدة في نقد الادب العربي ومحاكمته: تلك الدعوة المسمومة التي حاولت أن تفصل الادب العربي الحديث عن مسار الادب العربي كله منذ فجر الاسلام الى اليوم **فكل الدراسات تحاول القول بأن عصر الحملة الفرنسية هو أول العصر الحديث للبلاد العربية وأن ماسبق ذلك انما يمثل عصر الانحطاط!!**

ونجد أمامنا اليوم خطرا ماثلا هو ذلك الاسلوب الذي يكتب به بعض الادباء العرب. و يخضعون فيه للاسلوب الغربي المزدوج الذي يكتب به دعاة التغريب والذي يصبغ الجملة العربية صباغة غير أصيلة. ومن عجب أن بعض المجلات الادبية والاسلامية تنشر لامثال هؤلاء. ومع الاسف بعضهم من خريجي الازهر. وقد يظن هؤلاء ان هذا تقدم، ولكنه من المحاذير الخطيرة التي يساق اليها كتابنا دون أن يدروا ذلك أنهم انما يباعدون بين الاسلوب العربي وبيان القرآن. ومن ثم تحدث تلك الفجوة التي يتطلع اليها دعاة التغريب مقدمة لعزل هذه الامة وأسلوبها العربي عن نطاق البلاغة العربية الصحيحة ومن ثم تبدأ مرحلة تحول اللهجات العربية الى لغات. وهنا يكمن الخطر الذي يعد كل عربي ومسلم مسؤولا عنه ان وقع.

حركة الاتجاه الإسلامي التونسية في قفص الاتهام

هل غدا الاسلام جريمة:

على الرغم من ان محامي الدفاع كانوا يعرفون الموقف النهائي لهيئة المحكمة التي تحاكم زعماء واعضاء حركة الاتجاه الاسلامي في تونس. وعلى الرغم من وضوح الدافع السياسي المضاد في مرافعة النيابة العامة، فان المحامين لم يألوا جهداً في تعرية الموقف وتجليته أثناء ردهم على هيئة المحكمة والاستجواب والنيابة العامة ايضا، واذا كان للأحكام التي صدرت من معنى. فان ذلك كما عبر أحد المراقبين الاسلاميين يعني ان الاسلام في نظر بعض الانظمة غدا جريمة تستوجب المحاكمة والعقاب. وإلا فما هي الدافع للحجز والحجر واصدار أوامر الاعتقال ضد من وقف منافحاً ومدافعاً عن الاسلام وشعائره وآدابه ومنهجه. الاسلام الذي ظهر انه هو المستهدف من وراء حملة القمع التي مارستها الاجهزة الأمنية في تونس ضد المنخرطين في حركة الاتجاه الاسلامي. في وقت كان رجال هذا الاتجاه يواجهون النظام بالموعظة الحسنة وبالاسلوب الوجيه. هذا النظام الذي أثار اصحاب النخوة من المسلمين بما سنه من قرارات هي عدوان على الاسلام نفسه. ودعوات تستهدف القضاء على المظهر الاسلامي لتونس فقد:

بقلم:

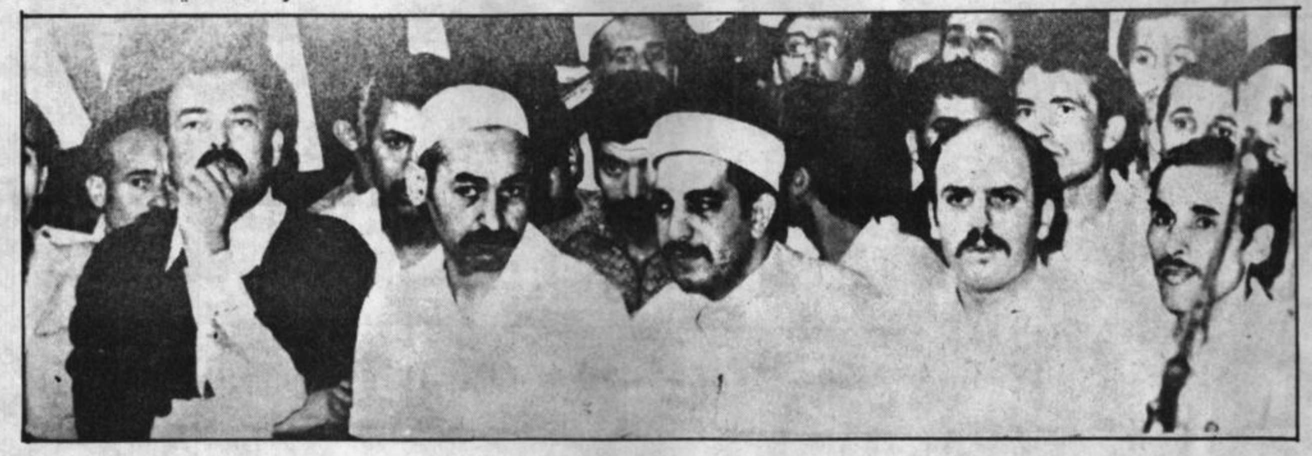
محمد عبدالهادي

- شن حملات تشويه لعلماء المسلمين بصورة عامة.
- دعا الشعب الى افطار شهر رمضان وتقويض ركن من اركان الاسلام.
- دعا النساء ان يخلعن اللباس الاسلامي.
- أغلق مدرسة الزيتونة.
- ربط البلاد بالغرب وقطعها عن البلاد الاسلامية.

وكان محصلة ذلك كله ان سارت البلاد في ركب الغرب وابتعدت عن الاسلام شوطا كبيرا حتى كان المرء لا يرى في المساجد في اواخر الستينات إلا كبار السن من الرجال، أما الشباب فقد وجههم الحكم الى ميادين اللهو والعبث. وفي هذه الظروف ولدت الحركة الاسلامية.

نعم. ولدت الحركة أصلا لدرء الفساد واجتثاث عوامل الافساد. الا ان النظام ظل سادراً في غية. مستمراً في عدوانه على الاسلام، وقد تزامن مع اعتقال اعضاء حركة الاتجاه الاسلامي ظهور بعض القرارات الجديدة التي تمس الاسلام نفسه.

● قادة الحركة الاسلامية أثناء المحاكمة



■ المجتمع تحصل على ملف المحاكمات الصورية التي جرت في تونس لمعتقلي حركة الاتجاه الاسلامي.

■ كيف جرى استجواب زعيم الحركة راشد الغنوشي وبماذا أجاب على أسئلة رئيس المحكمة؟

ففي يوم الاثنين ٢٢ من ذي العقدة. ٢٢ سبتمبر ١٩٨١. صدر عن وزارة التربية التونسية منشور «يحجر على الطالبات والمدرسات في المدارس وكذلك على الموظفات في الادارات ارتداء ماسماه المنشور (باللحاف) الذي اعتبرته الوزارة لباساً يكتسي الزي الطائفي. وقد نص المنشور على منع هذا اللباس الاسلامي: «سواء في الوظيفة العمومية أو المدارس».

اذاً الحرب على مظاهر الاسلام مازالت مستمرة

مناورات الحكومة

لم تغفل الحكومة التونسية عن العامل الجماهيري الذي يمكن أن يلعب دوره لغير صالحها بسبب تعاطف الجماهير مع حركة الاتجاه الاسلامي. وشعرت بعد اصدار الاحكام الجائرة التي امتدت الى احد عشر عاما على كثير من زعماء الحركة أن الحركة قد تستقطب معظم فئات الشعب ولاسيما ان شعب تونس الطيب بدأ يشعر بضرورة العودة الى الاسلام وتحكيمه في كافة مجالات الحياة.

عند هذا الحد كان على النظام الحاكم ان يختار الطريق الذي يحقق المصالح المذكورة سابقا وكان عليه ان يجيب على الاسئلة التالية:

١ ـ هل يحافظ على الشكل الحالي للحكم وهو حكم الفرد، الذي حقق بكل اخلاص اهداف الاستعمار الجديد؟

٢ ـ هل يضرب الاسلاميين و يتغافل عن الآخرين؟

٣ ـ هل يجر الاسلاميين الى موقف الانتفاع باشراكهم في الحكم و يقضي بذلك على ثقة الشعب فيهم؟

٤ ـ هل ينتقل الى المرحلة الثالثة للاستعمار التي تقتضي جمع شمل كل القوات الغربية التفكير، ضمن وحدة وطنية، ضد قوة الاسلاميين الرافضين للتبعية؟

ولعل النظام اختار الخيار الأخير فسلك ماأسماه (التعددية) واعلن عن حق تشكيل الاحزاب شريطة الحصول ٥٪ من أصوات الناخبين ليقطع على الاسلاميين الطريق الى جماهيرية عريضة. وكلل مساعيه في اجراء الانتخابات البرلمانية في الاسبوع الماضي ليظهر بمظهر اللاعب الماهر على مسرح الشعب التونسي الذي لم يخدع بهذه الممارسات والاجراءات والانفتاح المصطنع.

الاسلاميون في القفص

وكما قلنا فان اعتقال رجال حركة الاتجاه الاسلامي في تونس كان بدافع أساسي هو الوقوف في وجه المد الاسلامي في انحاء البلاد. واثناء الاستنطاق والتحقيق ومرافعات النيابة تبين أن الحكومة أعدت تهمة لا اساس لها تذكرنا بتهم عبدالناصر ❯



• راشد الغنوشي .. اجابات سديدة

حركة الاتجاه الاسلامي التونسية

■ ممارسات الحكومة وادعاء النيابة يكشفان ان الهدف من قمع الاسلاميين إبعاد الاسلام عن الجادة.

للاخوان المسلمين في مصر .. فقد اتهم المعتقلون باستخدام العنف والسير على خطا الثورة الايرانية على انها النموذج الثوري للاسلام بغية قلب نظام الحكم وغير ذلك مما تعددت الانظمة الديكتاتورية على رصفه امام قفص الاعتقال. وقد دافع المعتقلون عن انفسهم. كما سجل المحامون سجلا مشرفا في تفنيد التهم الموجهة الى موكليهم مبرزين الواقع الصحيح للحركة وموقفها من النظام ويتلخص ذلك بمايلي:

١ ـ ان موقف الحكومة والنيابة ـ الناطقة بلسانها ـ طبعت القضية بطابع سياسي تتصل بتكوين الاحزاب السياسية. وبما أن الامر كذلك فان المحاكمات السياسية لم تعد لها جدوى وان الشباب لم يعد يخشى السجن وهو يطالب بتركيز وتدعيم الديمقراطية على ان موقف الحكومة في الاعتداء على الديمقراطية يبطل أحكام محكمتها بهذه القضية.

٢ ـ المطالبة بانهاء المحاكمات السياسية وفق قانون ١٩٥٩ الذي لا يمكن تطبيقه في قضية تمس الثمانينات.

٣ ـ بطلان اعتقال كثير من المعتقلين لأنهم احتجزوا قبل عشرة أيام من اثارة الدعوى العمومية دون أن ترد أية معلومات عن مصير المعتقلين.

وهذا خرق واضح لأبسط حقوق الانسان وحريته.

٤ ـ ان المعتقلين لم يخرجوا عن نطاق الاسلام والقانون لأن الدستور يؤكد بان الاسلام دين البلاد وان العمل الذي قاموا به كان يهدف الى تعليم الناس اصول دينهم وهذه التوعية الاسلامية كانت ضرورية، وبقي هذا النشاط متواصلا الى ان جاء اليوم الذي اعلن فيه عن حرية تكوين الاحزاب السياسية فادرك هؤلاء المسلمون ان دائرة نشاطهم كانت ضيقة فرغبوا في توسيعها لتشمل الميدان السياسي.

٥ ـ تمتع المعتقلين كافة بصفات اخلاقية وكفاءات علمية ووطنية ولايمكن ابدا ان يقع اعتماد «المناشير والمراسلات والدراسات والكتب» كمستندات للقضية مثلما فعل الحكم الابتدائي، اذ ليس من المعقول ان تستعمل كوسائل للجريمة مما يعني ان المحاكمة الابتدائية كانت في الواقع محاكمة افكار لا افعال اذن فالحكم باعدام المحجوزات (وهي هنا المناشير والمراسلات والكتب ...) غير معقول.

٦ ـ ربط المحامون بين المحكمة ورغبة الحكومة في استئصال الحركة ودعوتها اصلا حيث عللوا ذلك مبينين على لسان الاستاذ السالمي: ان هذه القضية ظاهرها عادي وباطنها غير عادي بدليل ان الابحاث جرت بسرعة عجيبة

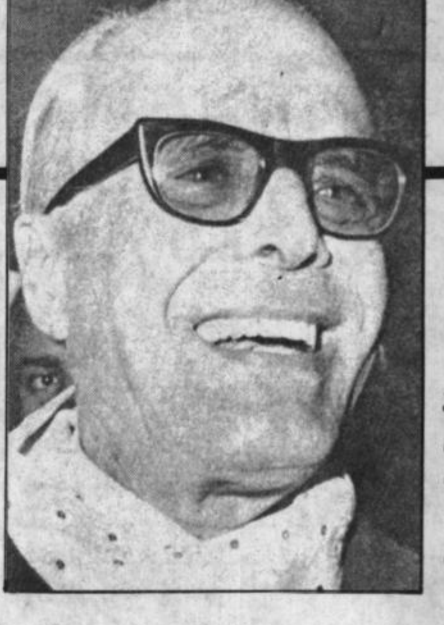
وبدليل مايجري من اجراءات غير عادية خارج المحكمة وقد قيل ان من اهداف هذه الجماعة هو تقويض النظام بينما لم يرد ذلك في نص الاحالة الذي لم يشر ايضا الى مسالة العنف.

وقد لوحظ ان الشخص لا يحاكم الا اذا ثبتت عليه التهمة ماديا وهذا غير ممكن في القضية اذ لم يستطع احد ان يثبت مثلا ان المناشير قد حررها هذا المتهم او ذاك من الجماعة التي هي عبارة عن عدد من الشباب النير الذين اقتنعوا بوجود فراغ ديني في البلاد فقاموا ليسدوه وهذا أمر طبيعي.

بطلان الاحكام دستوريا:

وذلك لحصول اخلالات شكلية في الحكم الابتدائي ومن ذلك ان احد القضاة قد انسحب وذلك في صلب الجلسات وعوض بقاض اخر بعد ان استمع الى جزء هام من الاستنطاقات وهذا غير جائز لا من حيث القانون ولا من حيث فقه القضاء ومن تلك الاخلالات ايضا ان الحكم الابتدائي قد جاء في اجزاء متناقضة مما يستوجب نقضه فضلا عن انه لم يجب على التساؤلات التي اثارها الدفاع في شكل تقارير.

• بورقيبة .. مرحلة جديدة



على ان الحكم الابتدائي اساء فهم النصوص القانونية التي طالبت النيابة بتطبيقها واشار الى ان المحكمة الابتدائية كانت اكثر من استعجالية ووقع هضم حقوق الدفاع الذي ارهقته مرافعات استغرقت ٢٨ ساعة بدون انقطاع وقال من حيث اصل القضية، ان الجماعة كانت تقوم بدروس في القرآن والسنة وهذا عمل ايجابي لا يمكن القدح فيه ولا غرابة فيه وماقيل من هؤلاء قوم يتسترون بالدين للقيام باعمال تخريبية هو غير صحيح ولم يثبت بتاتا..وطلب لهذا السبب الحكم بعدم سماع الدعوى في حق منوبيه.

ان الابحاث الاولية في هذه القضية باطلة ولا يمكن اعتمادها وانه وقع تغيير وصف الجريمة من «انتماء» الى جمعية غير مرخص فيها الى «محافظة» على هذه الجمعية وهذا غير صحيح، كما انه لا يجوز اعتمادات «الاجتماعات الخاصة» لتوجيه التهمة الى هذا او ذاك ولم يسبق ان تعرض احد الى ان «الاجتماعات الخاصة في بيوت الخواص» ممنوعة.

وهناك عدة نقاط قانونية اخرى اثيرت في الحكم الابتدائي واكد ان لا وجود في القانون بما يسمى بـ «شبه الجريمة المسترسلة» التي جاء بها هذا الحكم ولا يجوز في الاحكام بصفة عامة التلاعب بالالفاظ وطالب المحكمة بالمساعدة على تحسين الجو العام في البلاد وبعث روح التفاؤل في جموع الشباب التونسي وذلك بالحكم بعدم سماع الدعوى على المنوبين في كل مانسب اليهم .

نموذج لمرافعة احد المعتقلين

ترافع خلال المحكمة الاستاذ «الرايس» وهو معتقل، أصالة عن نفسه ونيابة عن الاستاذ راشد الغنوشي:

فذكر ان كلا من حاكم التحقيق وقاضي المحكمة الابتدائية اكد ان هذه المحاكمة لا تستهدف الاتجاه الاسلامي وانما تستهدف «الجماعة الاسلامية» غير ان البيانات التي وقع تقديمها على اساس منشورات كانت صادرة عن حركة الاتجاه الاسلامي وهذه الحركة هي حزب سياسي تولى قادته تقديم مطلب للحصول على رخصة قانونية من طرف السلط المختصة، كما بين ان ربع المتهمين تقريبا هم من الطلبة وقد اثبتوا اثناء الاستنطاق انهم لا ينتمون الى حركة الاتجاه الاسلامي وان نشاطهم بالجامعة لا يمت بصلة لنشاط حركة الاتجاه الاسلامي.

وقد ركز الاستاذ الرايس في مرافعته على:

١ـ حملات الاستفزاز التي كانت تمارسها بعض اجهزة السلطة.

٢ـ الممارسات العدائية لشعائر الاسلام التي يجابه بها المسلمون في تونس.

٣ـ انحصار عمل حركة الاتجاه الاسلامي ورئيسها الاستاذ راشد الغنوشي ضمن اطار الدعوة ومقتضيات الاسلام.

٤ـ عدم وجود أي دليل على استخدام الجماعة العنف او وجود الرغبة في قلب نظام الحكم.

٥ـ ثبات رجال حركة الاتجاه الاسلامي على دعوتهم التزاما بمطالب القرآن والسنة.

٦ـ بعد حركة الاتجاه الاسلامي عن تكفير احد مع عدم الادعاء بالتكلم باسم الاسلام والوصاية على المجتمع الاسلامي.

■ التهم الموجهة للاسلاميين من قاموس (عبدالناصر) الذي ماعادت تقبل به عقلية الشعوب المستضعفة في الثمانينات.

حركة الاتجاه الإسلامي التونسية

■ المجتمع تنشر فقرات من طعون الدفاع وخبراء الدستور فيما جرى أثناء المحاكمات.

وثيقة من المحكمة.. «استجواب الغنوشي»

حصلت (المجتمع) على النص الحرفي لاستجواب الأخ راشد الغنوشي وهو في قفص الاتهام ننشره فيما يلي:

ـ هل انتميت لحركة الاتجاه الاسلامي.

ـ الغنوشي: نعم.

ـ الرئيس هل انتخبت قائدا للحركة؟

ـ الغنوشي: نعم

ـ الرئيس: الا تعرفون القانون..

ـ الغنوشي: انا لم اتجاوز القانون لاني اعمل في صلب جمعية دينية لا سياسية وعملنا تربوي ولا يتطلب رخصة وفي كل العالم الاسلامي وحتى في تقاليدنا لا تحتاج الجمعيات الدينية الى رخص.

ـ الرئيس: ولكنها تجتمع علنا لا سراً؟

ـ الغنوشي: ومتى كان الاجتماع في البيوت سريا؟

ـ الرئيس: وماذا بشان المناشير الصادرة عن التنظيم

ـ الغنوشي: ليست مناشير وانما بيانات صدرت في الصحف بامضائي واحيانا بامضاء الشيخ مورو واني اتحمل مسؤولية كل بيان امضيته وصدر في الصحافة لا غير.

ـ الرئيس: وماذا عن اعمال العنف في الجامعة؟ اليس في ذلك تخريب لمكاسب الامة؟

ـ الغنوشي: حددت موقفي من ذلك قبل المحاكمة واصدرت في هذا الشان عدة بيانات بمعية الشيخ مورو نددنا فيها بالعنف لاننا حركة دينية توعوية لا حركة عنف وتخريب وكل مانسب الينا تشويه لاستثنائنا من المعركة الديموقراطية.

ـ الرئيس: ولكن العنف حدث وكتبت عنه الجرائد.

ـ الغنوشي: انا ايضا علمت باعمال العنف عن طريق الصحافة وبينت موقفي المعارض لاعمال العنف.

ـ الرئيس: لماذا انن لم تتصلوا بالعناصر المنتمية لمجلس الجامعة لتضعوا حدا للعنف.

ـ الغنوشي: مايسمى بمجلس الجامعة اسمع عنه مثلما تسمع انت عنه، وليست لنا صلة تنظيمية بالعمل الطلابي وبمجرد وقوع الاحداث الاليمة اتصلنا ببعض الطلبة وبينا لهم مصادمة اعمالهم للقيم الاسلامية وفعلنا ذلك من باب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر الا انه توجد محاولة للزج بنا في عمل لسنا مسؤولين عنه.

ـ الرئيس: لماذا لم تنزل بنفسك للجامعة وتقنع...

وهنا تدخل بعض المحامين ليلاحظوا ان الاستنطاق خارج عن قضية الحال لعدم وجود تهمة العنف.

ـ الرئيس: في نطاق العمل التوعوي بامكانك النزول للجامعة!

ـ الغنوشي: ليست لي صفة للنزول الى الجامعة لاني لست استاذا او طالبا او رجل شرطة. وان المحاكمة منطلقة من ارادة سياسية مضادة لحركتنا والحكم علينا لا يستند لقانون وانما لارادة تشكيكية ضد حركتنا.

ـ الرئيس: يتلو بعض المناشير الداعية الى التدريب على السلاح وتعاطي رياضة الصيد، وجاء في المناشير ان وقت الصراع المسلح لم يحن بعد وان كسب السلاح ليس عسيرا ولا فائدة من خزنه الان، وينبغي للحركة ان تعتمد على جناح عسكري وان تتواجد في الجيش والحرس.

ـ الغنوشي: لا أعلم شيئا عن هذا المنشور.

ـ الرئيس: حجز لدى بن عيسى الدمني.

ـ الغنوشي: اسأل عنه الدمني، واني اتهم اجهزة معادية لنا لمحاربتنا وما تضمنه المنشور يتنافى مع مبادئنا.

ـ الرئيس: انت مسؤول بوصفك قائد.

ـ الغنوشي: لست قائدا على كل الاتجاهات الاسلامية، وماهي حجة انتماء الاخرين لنا.

ـ الرئيس: يتلو بيانا حول «موقف الحكومة من المعارضة والمعارضة الاسلامية» ويسال عمن كتب هذا المنشور.

ـ الغنوشي: هذا مقال كتبته في السنة الفارطة وارسلته للصحف ولا ادري هل نشر ام لا؟

ـ احد المحامين: ماهي الصحيفة التي نشرته؟

ـ الغنوشي: لم تنشره اي صحيفة وانا ارسلته للصحف فقط.

ـ الرئيس: هل لك ما تضيف.

ـ الغنوشي: نحن جماعة اسلامية عملنا تربوي ديني وننتمي لجماعة تؤم المساجد لا الخمارات ونحفظ القرآن ...

ـ الرئيس: المحاكمة ليست فكرية بل تتناول جمعية غير مرخص فيها ونشر اخبار زائفة والمس من كرامة رئيس الدولة.

ـ الغنوشي: ان قسم البيعة ليس عملا سياسيا وانما ديني ورد في السنة والقرآن خاصة ان البلاد كادت تتحول الى ناد من نوادي البحر الابيض المتوسط، وبالنسبة للوثائق المحجوزة في بيتي فهي مجرد كتب اسلامية فلماذا تعدم المحكمة كتبنا في الوقت الذي تذكرون فيه بانكم لا تحاكمون افكارنا. اني اطالب بارجاع كتبي وغلق هذا الملف غير القانوني الذي جاء من منطلق تصفية سياسية لخصم سياسي.





دبلوماسي سوفياتي يطلب اللجوء السياسي لفرنسا

أكدت وزارة العلاقات الخارجية الفرنسية ان دبلوماسيا سوفياتيا عمل مؤخرا كمترجم في منظمة اليونسكو الدولية قد طلب حق اللجوء السياسي الى فرنسا بسبب رفضه للوضع في (الاتحاد السوفياتي). وأبلغ الدبلوماسي نيكولاي بولنسكي (٤٢ سنة) وكالة فرانس برس أنه اتخذ هذا القرار لوجود اختلافات في وجهات النظر السياسية بينه وبين الاتحاد السوفياتي واستحالة التعبير عن الرأي في الدولة.

ازدياد التضخم في افغانستان

طبقا لدراسة أجراها القسم الاقتصادي في احدى السفارات الغربية، كان معدل التضخم في افغانستان خلال الشهور العشرة الاولى من سنة ١٩٨١ بواقع ٣٦ في المائة، لكن الوضع الاقتصادي في البلاد لا يعد مأساويا. وفي الوقت الذي لا تفتقر فيه أسواق كابول للعملاء او البضائع فان هذا التضخم الكبير يبدو راجعا الى صعوبات الاعداد والنقل المتعلقة ببعض منتجات الصناعة والزراعة المحليين. وهذه الدراسة لا توضح مصدر عائدات الدولة الافغانية التي لم تعد في وضع يمكنها من تحصيل الرسوم وأقساط قروض الدولة خارج المدن الكبرى. كذلك فان اقتصاد البلاد يعاني من المجهود الحزبي اذ تم مؤخرا استدعاء ١٥ ألف مواطن لتأدية الخدمة العسكرية.

الاعلام اليهودي يوجه العالم والاعلام العربي يدعو للسلطان

كشفت دراسة جرت في سيدني باستراليا، عن مختلف الأجهزة الاسترالية مؤخرا، أن أكثر من ٧٠٪ من المواقف التي تتخذها هذه الأجهزة حيال مسائل عربية واسلامية وبخاصة ما يتعلق منها بالقضية الفلسطينية، تكون عدائية.

وأظهرت الدراسة أن هذه المواقف تتسم بالايجاب في كل الأوقات تقريبا التي تتذكر بها دولة العدو، حتى عندما يكون عدوان الأخيرة سافرا ومخزيا.

وتسلك وسائل الاعلام الاسترالية في هذا نهج الحكومات الاسترالية المختلفة التي تعاقبت على الحكم والتي لم تر واحدة فيها ادانة دولة العدو ولو مرة واحدة خلال ٣٣ سنة.

ولا يدرك معظم الاستراليين أن أهداف الصهيونية العالمية مرادفة لقوة اليهود الاستراليين الاقتصادية والسياسية.

ففي الولايات المتحدة يسيطر ٩٫٥ مليون يهودي على السياسة الخارجية والاقتصادية في البلاد، أما في استراليا فان هذا قد تحقق نتيجة مساعي عدد من اليهود لا يتجاوز نسبة الواحد بالمائة من العدد الأميركي.

ويمكن الاثبات، دون اي شكوك، أن مصالح وسائل الاعلام الاسترالية الرئيسية تخضع لليهود أو أفراد صهاينة لا ينتمون للدين اليهودي.

وعلى سبيل المثال فان رؤساء معظم المؤسسات الاعلامية متزوجون من يهوديات، في حين أن عددا متزايدا من محرري الانباء الرئيسيين من أصل يهودي.

ولعل من أسباب سيطرة وسائل الاعلام، فشل العرب، كما قال مراقبون، في الدعاية لقضاياهم، حيث أن حقيقة التأثير اليهودي مستمرة بشكل مطلق من حقيقة كونهم يتمتعون بالمال والتكاليف.

وأشار المراقبون الى أنه يمكن مواجهة مثل هذه الحالة لو أن الدول العربية جندت أصدقاءها ومصادرها بطريقة أنجع.

ـ يبدو أن هؤلاء المراقبين لا يعلمون أن الدول العربية ـ او بالأصح الانظمة العربية ـ تنفق أموالها وتوجه جهودها نحو اعلامها الداخلي الذي يشيد بـ«الثورة المناضلة» و«الثوار الاشاوس»! الذين يحمون الشعب، ويوفرون له الرخاء، ويعملون من أجل التقدم!!

ملايين العاطلين عن العمل في أوروبا

قالت مجلة «التايم الاميركية»: ان أوروبا الغربية تعاني من أسوأ وباء بطالة يصيبها منذ «الكساد الكبير». ان الأزمة التي تتجمع الآن أصبحت فعلا واحدة من أكثر القضايا السياسية إلحاحا، والمتوقع أن تظل كذلك لسنوات قادمة.

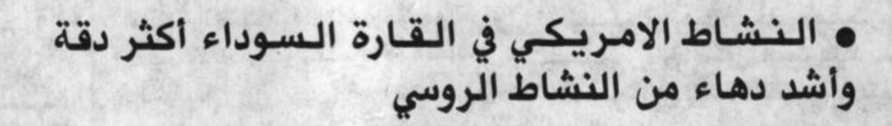
وحذر مفوض السوق الأوروبية المشتركة للسياسة الاجتماعية فقال: «إننا في الغرب نواجه خطر ادارة اقتصاد من نتائجه الفرعية إفقار وإعالة قطاعات كبيرة من مجتمعنا، ومن المحتم أن يخلف ذلك توترات بالغة في النسيج الاجتماعي لمجتمعاتنا».

والأرقام وحدها مذهلة: ٣ ملايين عاطل عن العمل في المملكة المتحدة ـ مليونان في ايطاليا ـ ١٫٨٤ مليون في فرنسا ـ ١٫٤ مليون في ألمانيا الغربية.

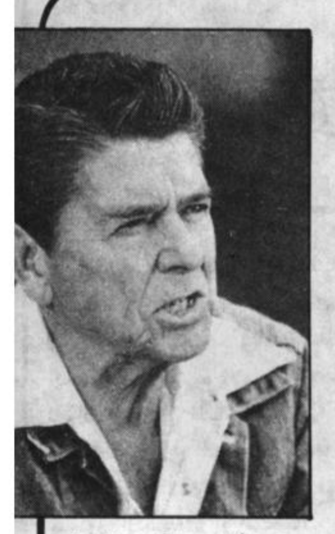
الحـزام الأمني الأمريـكي في افريـقيا

بقلم: عبد الله الخطيب

● النشاط الامريكي في القارة السوداء أكثر دقة وأشد دهاء من النشاط الروسي


● الحزام الأمني في افريقيا يضمن استمرارية الدول الافريقية في الفلك الامريكي

■ الابتزاز الاقتصادي والمواقع الاستراتيجية هدفان أساسيان للولايات المتحدة أما حماية الشعوب المستضعفة فهي أكنوبة قديمة


● ريغان.. سباق على افريقيا

بدات السياسة الامريكية بكشف القناع عن وجهها والظهور بصراحة على مسرح الاحداث العالمية، ولعل الايام تعكس سياسة ريغان المغامر الذي استمر بمغامراته المتهورة فقد يقود العالم الى كارثة عالمية ثالثة ستكون فيها النهاية كما يقول بعض المراقبين.

ومن المناطق التي بدأ اشتعال الفتيل فيها القارة السوداء افريقيا فالتناقض مع الاتحاد السوفيتي بلغ درجة كبيرة من التحدي السافر للسيطرة على اجزاء من هذه القارة ـوكان النشاط الامريكي اكثر ذكاء واسرع تحركا من التحرك السوفيتي فقد رسمت المخابرات



● نيريري.. عميل كبير



● عيدي امين.. اسقطوه

الامريكية حزاما امنيا يمتد من مصر الى جنوب افريقيا وان اتخذ اشكالا عديدة من الوحدة الثنائية او الثلاثية او الاتفاقات الثنائية المباشرة -ووضع تخطيطا زمنيا طويل الأجل لتنفيذ هذا المخطط.

وكانت البداية اتحاد شرق افريقيا الذي يضم اوغندا او كينيا وتنزانيا الذي حاول عيدي أمين تحطيمه بكل قوة وانسحب من هذا الاتحاد الأمر الذي جعل (جوليس نيريري) يحشد قواته لاسقاط نظام اوغندا الحاكم فما كان من عيدي أمين الا ان طلب مساعدة القوات الليبية التي تحركت بسرعة وأوقعت بالجيش التنزاني أكبر هزيمة ودحرته الى داخل حدوده -ولم تستطع الولايات المتحدة عن طريق بريطانيا مد اي مساعدة خوفا من استغلال السوفييت للوضع- فوضعت مخططا لحاكم تنزانيا المسيحي نيريري ليجري اتصالاته السرية مع الروس و يتعهد بمساندة الثوار الماركسيين على شرط عدم ايعاز روسيا الى ليبيا بالتدخل لصالح اوغندا، وتم الاتفاق بسرية تامة وظهر صوت نيريري لأول مرة مرتفعا في الدفاع عن الثوار الأفارقة- في نفس الوقت الذي كان يحشد فيه قواته على حدود اوغندا او انتظر عيدي أمين وصول القوات الليبية لمساعدته الا ان انتظاره باء بالفشل الذريع أمام قوات تنزانيا والقوات المرتزقة التي واصلت احتلالها حتى تم اسقاط عيدي أمين وقواته وتحولت الحرب الى الوجهة الحقيقية لها حيث تمت ابادة المسلمين في اوغندا فقط اما المسيحيون فكانوا في حماية القوات التنزانية.

وعاد حلف شرق افريقيا الى الظهور من جديد وهذه المرة بدا أكثر قوة من ذي قبل فالموقع البحري وسلسلة الجبال في كينيا مواقع استراتيجية بحرية قرر بها حماية جبلية بجانب اوغندا وتنزانيا -وتشير الدلائل الى قوة وزيادة القوة في هذا الحلف ليمثل حركة التفاف حول اثيوبيا الشيوعية.

وقد كان خطأ روسيا الكبير بمساندة اثيوبيا والتخلي عن الصومال الذي تعرض لاكبر هزيمة على ايدي القوات الاثيوبية الكوبية في اقليم اوجادين- وخيبة الأمل جعلت رئيس الصومال ينتظر الفرصة السانحة ليرتمي في احضان امريكا وتم ذلك الأمر بواسطة السادات والسلطان قابوس وتمت الاتفاقية السرية بين الصومال وامريكا لتحصل على قواعد لها في الصومال مقابل المساعدات الاقتصادية الضخمة والضمان للحفاظ على كرسي الحكم للرئيس الصومالي. وبذلك تم احاطة اثيوبيا من ثلاث جهات.

وكان المخطط الثالث الذي لا يزال مستمرا حتى يبلغ مراحله النهائية وهو ذلك اليوم الرهيب في كامب ديفيد والذي وقع فيه السادات على اتفاقات سرية، جعلت من مصر المستعمرة الامريكية التابعة للحزام الأمني الأمريكي وتبقى السودان الذي مال نحو معارضة الاتفاقية في البداية الا ان جعفر النميري وجد ان مشكلة الجنوب السوداني يمكن تحريكها في اي لحظة في الغرب، وبالتالي سقوطه باي انقلاب من تدبير خارجي وما حدث في تشاد وتوتر العلاقات مع ليبيا- فكانت زيارته المفاجئة للسادات واعادة الوحدة المصرية -السودانية الى الوجود- ولم يقتصر الأمر على ذلك بل ولأول مرة وبكل مذلة يرتمي النميري على الاقدام الامريكية طلبا في انشاء قواعد بحرية امريكية في السودان ليعرب عن ولائه بل ورضاه التام عن كل ما يطلبه السيد الامريكي في المنطقة وبذلك استمر الحزام الأمني في تحقيق النجاح -الذي امتد الى جنوب افريقيا المستعمرة من الاساس- بجانب روديسيا التي تقع ضمن نطاق الحزام الأمني الامريكي فضلا عن جمهورية زائير تقع ايضا ضمن المجموعة. وبالتالي يستطيع الناظر الى الخريطة ان يلاحظ هذا الحزام الممتد من مصر الى جنوب افريقيا وكل دولة فيه تسير تحت التوجيه والسيطرة الامريكية وفي خدمة العلم الأمريكي للسيطرة على افريقيا وقسمها الى نصفين ضد ما يسمى بالتوسع الروسي، وحتى تضمن أمريكا بقاء افريقيا مصدرا هاما من مصادر امدادها بكل ما تحتاجه من المعادن الثمينة وما تحققه لها من موقع استراتيجي يضمن لها حرية التحرك العسكري البحري واقامة القواعد العسكرية المختلفة. **-كل ذلك يجري من أجل تحطيم ارادة الشعوب المطالبة بحريتها واستغلال ثرواتها بنفسها- ومن اجل ان تظل مستعمرات تابعة للولايات المتحدة الامريكية.**

الفساد يخصب في عهد أتاتـــورك

في أزمات الكفاح الوطني: مصطفى كمال يسامح مومساً

بدات الثورة ضدنا (نحن حكومة مصطفى كمال) في كل مكان من البلاد. كل شيء في خطر: المستقبل، وحياتنا، وهدفنا الوطني، وكل شيء.

في كل مكان يزداد غليان حركات الثورات ضدنا. نشاط استانبول يزداد. استانبول على اتصال باماكن كثيرة: دوزجه وبولو وغيرها. يجري تشكيل الجيش المسمى بالقوى الانضباطية (جيش الخليفة) نشاط اليونانيين في الجبهة الغربية ايضا يتزايد.

وهكذا اصبحنا في وضع مفجع وقلق. (في قلب هذه الظروف الخطرة القلقة) لاحظت أن الحجرات الواقعة بجانب غرفة اجتماعات الحكومة قد اتخذت شكل محرم، فلا احد يستطيع الاقتراب من هناك. سالت رجال مصطفى كمال عن السبب. قالوا: «إن اخت الباشا (مصطفى كمال) وصلت من استانبول» صدقت هذا بعبط لم تكن اخته هي التي جاءت من استانبول بل كانت فكرية، عشيقته. ياللعيب! أهذا وقته؟! ثم كيف تنزل هذه المراة ضيفة بجوار غرفة اجتماعات الحكومة ورياسة الوزارة؟! ثم أهكذا تركب قروننا لخمسة عشر نائبا ووزيرا وموظف ولاية وقاطني مقر الحكومة؟! ان هذه الوقاحة فظيعة. كما ان هذه جراة سفيهه. كما أن المراة بغي مومس. آه لو سمع الشعب بهذا. انه سيرجمنا. ومن الواضح ان الشعب ينظر الى مثل هذه الأمور نظرة سيئة. ليس عندنا فقط بل في اوربا ايضا يعتبرون هذا النوع من السلوك فضيحة فظيعة. لابد من قضية تحبب الشعب فينا وهذه لا تكون إلا بالتصرفات والاخلاق القويمة. ما هي قضيتنا؟ وما هذا العمل؟ كثر القيل والقال. على كل حال، اختفت المراة بعد مدة، من الحكومة.

مصطفى كمال يقرب إليه ضابطا رومانيا وزوجته الجميلة

انتقل مصطفى كمال من مدرسة الزراعة إلى مبنى المحطة، واتخذ منه دارة له. كان في انقره شخص يدعى (س) كان ضابطا رومانيا مسلما التحق بجيشنا (العثماني) الذي ذهب الى بوخارست في الحرب العالمية (الأولى)، وكان معه زوجته وهي سيدة جميلة على قدر فائق من الجمال. كان يقول عنها انها زوجته. والمراة مجرية.

كان هذا الشخص يذهب دائما ويهرج في مبنى المحطة، حتى أنه ذهب بزوجته وأقام مع مصطفى كمال، يشربون معا ويلعبون معا. كان مصطفى كمال في كل هذا معهما ونوافذه مفتوحة والناس يتجولون مساء حول المنزل ويتفرجون على هذه الرذائل ويسمعون كل انواع الصيحات المتعالية مع احتساء الخمر والشهوة.

تسري الاشاعات بين الشعب واعضاء مجلس الأمة الكبير، وكنا أيضا نحترق من جراء هذا، فلابد ان الشعب سيصفنا بالالحاد واللاأخلاقية. قال لي بعضهم: قل لهذا الرجل ان يتوقف ومن معه عما يفعلونه. قلت: إن عصمت يستطيع ذلك. أقول أنا لعصمت وهو ينصحه بان ما يفعله لا يجب أن يكون هكذا أو على الأقل فليفعل هذه الأمور في الخفاء فذلك شيء يضر بالقضية الوطنية. وجدت عصمت وشرحت له المسألة بصفاء كامل وسريعا تلقيت منه جوابا لم أتوقعه، لأنه غضب واتخذ طورا عنيفا. ظننت أنه بالتالي انه غضب من مصطفى كمال لما يفعله من سفاهات، وإذا بي أجده يغضب مني أنا. (وغيرت فكرتي عن عصمت وكنت أظنه مستقيما صافيا. كان لابد أن يكون معي في تفكيري هذا المعقول).

تعيين الضابط الروماني مستشارا

مضت عدة أيام على هذا، إذا بي أعلم أن (س) قد تم تعيينه مستشارا لوزارة الزراعة. فكرت كثيرا: نحن هنا لا نعمل إذن من اجل الوطن، نحن آلات في منصب السيد الكبير ولرغباته ولفحشة، ونحن مازلنا في الأيام الأولى من قضيتنا يقوم الرئيس بمسافحة امراة احدهم ومكافأة لهذا يعين زوجها مستشاراً مسئولا. ركبني الشيطان فذهبت وسألت مصطفى كمالا في مسألة تعيين (هذا الديوث) مستشارا. قلت له ان س جاهل ولا يفهم شيئا. ستعجبون من الاجابة التي قالها لي، قال: «انه يملك مزرعة في رومانيا، يديرها جيدا، متخصص. حسناً حسناً!!» قلت له: لا نستطيع تحمل مستشارية شخص في طراز س هذا، ولابد من عزله. نجحنا في هذا وعزلناه. فاختفى الرجل وامراته.

مصطفى كمال يعين الروماني الديوث قنصلا له في روسيا

لكن يبدو أن هذا الديوث شخص له قيمته من نوع ما واشتغل بفن هام لذلك من المستبعد أن يلقيه مصطفى كمال في الشارع. لا، فقد عينه مصطفى كمال قنصلا لنا في نوفورسكي (في روسيا) وارسله إلى هناك. (من طباع رئيسنا انه يحب نساء كثيرات، لكنه لا يحب امراة واحدة كثيرا، لأنه بعد حين سريعا ما يغيرها ويبدلها باخرى. معنى هذا انه ضاق بها بعد حين فارسلها وزوجها بعيدا عنه يعني انه شرب ماءها والقى بتفلها).

ولأنه لا يحبني وكان غضب علي بسبب مسالة يحيى غالب، فانه بالتالي غضب علي اكثر في هذه المسالة.

فنتابع (س):

مذكرات رضا نور


رضا نور

الضابط الديوث يعرض علي زوجته

توجهت، عند ذهابي لروسيا في المرة الثانية، إلى مدينة باطوم. جمعت عدة أشخاص من الاتراك والكرج الموجودين هناك لكي استقى منهم معلومات عن الأحوال السائدة. قالوا لي في هذه الأثناء: أن (س) مازال يعمل قنصلا هناك، وانه يقوم بمختلف السرقات، والاختلاسات، و يعمل بالتجارة، وجمع ثروة طائلة. اشترك مع بعضهم في بعض الأعمال التجارية، ثم خدعهم واحضروا لي شهودا على ما يقولون.

وكان من ضمن مهام عملي: التفتيش على سفارتنا وقنصلياتنا في روسيا. ذهبت الى نوفورسكي استضافني س في بيته. وجدت أن لديه سجاداً في غاية الروعة، والماس في حجم البندقة في اذن زوجته.

في اليوم التالي حدث شيء غريب. بعد تناول طعام العشاء معهما خرجت المرأة من الحجرة. فقال لي (س): «لا تؤاخذنا، فزوجتي عليها العادة الشهرية» دهشت. لم استطع التوصل لما يرمي إليه. كان غالبا يريد أن يقول أنه لا يستطيع أن يضع زوجته في أحضاني، وذلك لعذرها.

إن شيئا من هذا لم يره أحد، ولم يسمع به من قبل أحد، وأظن أن لم يحدث في العالم أبدا أن أبدى زوج عذرا كهذا لضيفه.

عزلت الديوث صديق مصطفى كمال

لدى عودتي من روسيا، شرحت للحكومة جرائم (س) وقلت لهم: «لابد من عزله». وكان يوسف كمال هو وزير الخارجية. وقررت الحكومة موافقتها على رايي وقال يوسف كمال: «نعم! أعزله» لكنه لم يفعل هذا. بعد قليل أوكلت إلي وزارة الخارجية

وسريعا ما كتبت قرار عزل (س) بيدي. جاء (س) إلى انقره، وقال انه سيصدر جريدة ضدي وسيرميني الى الشارع وسيقتلني. ارسل لي خبرا بهذا. قلت: «ليس الكلام بمهارة، انما المهارة في التنفيذ». جال حولي فترة ثم اختفى. ذهب من انقره وانقطعت اخباره.

الأوربيون يخافون ولا يستحون

حدثت في انطاليا حادثة مثيرة: قتل شخص، آخراً. فقامت الحكومة بحبس القاتل (وكان الايطاليون يحتلون انطاليا) وجه قائد القوات الايطالية انذارا الى الحكومة التركية قال فيه: ان القاتل من رعايا إيطاليا ولابد من اخراجه من السجن وتسليمه إليه. أخبرنا متصرف المنطقة بهذا. وكان هذا أمرا شاقا. تذاكرنا الأمر في الحكومة وقررنا إصدار الأمر التالي الى المتصرف «إجمع قواتك، وقل للجنرال الايطالي: لن أسلم القاتل، واذا حضرت الي بقواتك سأطلق عليكم النار». وبهذا نفذ المتصرف الأمر. فتراجع الجنرال عن طلبه. لو كان هذا الجنرال حضر بالفعل بجنوده لواجهتنا مصيبة جديدة لا قدرة لنا بها. وهكذا الأوربيون، لو وجدوا فيمن أمامهم جبنا وخوفا لأسرعوا بامتطاء ظهره بظلم وقسوة. واذا وجدوا فيمن أمامهم شجاعة أو قوة سرعان ما يجنحون لصداقته. ان الشيء الوحيد الذي يحترمونه في العالم هو: القوة، والقوة فقط وانا رايت أمثلة على هذا كثيرا في لوزان. يجب ان يكون الانسان شديدا وجسورا وثابتا، بشرط ان يكون أيضا محدودا بإطار الأخلاق.

موقفي من الهجوم على الاسلام في المدارس

واقعة أخرى حدثت في أنطاليا أيضا. ذات يوم كان ثلاثة من المعلمين يجلسون معاً في المدرسة الاعدادية وكان مفتي أنطاليا وهو مدرس العلوم الدينية موجودا. سب أحد المدرسين، الاسلام. سب النبي أيضا، اشترك الآخر في المناقشة: واحد معه والآخر ضده. كتب المفتي بتلك الحادثة إلى وزارة المعارف. أمرت بالتحقيق في الواقعة خوفا من أن تكون مدسوسة. وجدت أن الواقعة صحيحة تماما.

في رأيي أن الدين والافكار والقناعات بأنواعها أمور خاصة بالشخص وحده. لكن كتلة الأمة يجب ان تكون متدينة بشرط البعد عن الهوس الديني والتعصب. وانه من الخطأ الوخيم العاقبة أن تحدث مثل هذه الترهات التي حدثت بين المعلمين.

اتخذت فورا تدبيرا مشدداً. عزلت هذين المعلمين، كما عزلت ناظر المدرسة أيضا من الخدمة لأنه علم بالأمر ولم يمنعه ولم يقدمه للوزارة. عزلت أيضا مدير المعارف.

ارسلت تعميما لكل الجهات التابعة للوزارة اوصيت فيه بعدم إفساد العقائد الدينية لدى الطلاب، بالعكس تماما أي لابد من تقوية هذه العقيدة ولقد كتبت من قبل عن فوائد الدين في تراث الأمم وعددت فوائده.

مجلس الأمة يحرم الخمور ولكن..

حرم مجلس الأمة شرب الخمور. واتبعت الشدة في تطبيق ما امر به المجلس. كان النائب علي شكري (وهو نائب متدين) على رأس من كانوا يطالبون بهذا القرار. وكان الشاعر محمد عاكف في الدرجة التي تلي علي شكري مباشرة في هذا الأمر. كان كل من علي شكري ومحمد عاكف يسعيان لتكوين حزب ديني في المجلس. منعهم شرب الخمر كان عملا عظيما ماديا ومعنويا وخاصة في تلك الفترة، ولكن؟

مجاهدة ومعاناة في بيت الداعية

اخي في الله الآن وقد امضيت نفسك في طاعة الله، وباشرت المسير على طريق الاستقامة، فاعلم حفظك الله ان عمل الجنة حزن بربوة وطريق النار سهل بسهوة(١) وهو نفس الفهم الذي تلقاه عمر رضي الله عنه من ابي ابن كعب عندما ساله عن التقوى فاجاب: اما سلكت طريقا ذا شوك؟ قال: بلى. قال فما عملت. قال شمرت واجتهدت. قال فذلك التقوى(٢).

اقول وانت في هذا الطريق ستقف امامك فتن كثيرة كقطع الليل المظلم لا تدري من اين تاتيك، فاحرص على أن لا تغفل طرفة عين واعلم بأن من الفتن ما سيخرج من بيتك ومن نفسك فلابد أن تستضيء بما يعينك على تخطي هذا المنعطف الخطير في حياتك فاجعل هذا النور الذي بين ايدينا بعد الله هو المعين في طريقك: قال تعالى في سورة التغابن: «**ياأيها الذين آمنوا إن من ازواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم وان تعفوا وتصفحوا وتغفروا فان الله غفور رحيم. انما أموالكم وأولادكم فتنة والله عنده اجر عظيم فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا وانفقوا خيراً لكم ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون**».

اخي الحبيب/ انه تحذير لك ولمن سار معك، فالأزواج والاولاد قد يكونون مشغلة وملهاة عن ذكر الله. كما أنهم قد يكونون دافعا للتقصير في تبعات الايمان اتقاء للمتاعب التي تحيط بهم لو قام المؤمن بواجبه فلقي ما يلقاه المجاهد في سبيل الله! والمجاهد في سبيل الله يتعرض لخسارة الكثير، وتضحية الكثير. كما يتعرض هو واهله للعنت. وقد يحتمل العنت في نفسه ولا يحتمله في زوجه وولده فيبخل ويجبن ليوفر لهم الامن والقرار أو المتاع والمال كما قال صلى الله عليه وسلم «**ان الولد مبخلة مجبنة**»(٣) فيكونون بذلك عدوا له، لانهم صدوه عن الخير، وعوقوه عن تحقيق غاية وجوده الانساني العليا. كما أنهم قد يقفون له في الطريق يمنعونه من النهوض بواجبه، اتقاء لما يصيبهم من جرائه او لانهم قد يكونون في طريق غير طريقه، ويعجز هو عن المفاصلة بينه وبينهم والتجرد لله... وهي كذلك صور من العداوة متفاوتة الدرجات.. وهذه وتلك مما يقع في حياة المؤمن في كل آن. ومن ثم اقتضت هذه الحال المعقدة المتشابكة التحذير من الله، لاثارة اليقظة في قلوب الذين آمنوا، والحذر من تسلل هذه المشاعر، وضغط هذه المؤثرات(٤) ... وأما الآية فقد ذكر ابن جرير الطبري عن عطاء بن يسار قال: نزلت سورة «التغابن» كلها بمكة الا هؤلاء الآيات (**ياأيها الذين آمنوا ان من ازواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم**) نزلت في عوف بن مالك الاشجعي، كان ذا أهل وولد، فكان اذا أراد الغزو بكوا اليه ورققوه، فقالوا: الى من تدعنا؟ فيرق ويقيم، فنزلت (**ياأيها الذين آمنوا ان من ازواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم**)(٥) وروى الترمذي عن ابن عباس – وساله رجل عن هذه الآية: (**ياأيها الذين آمنوا ان من ازواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم**) قال: هؤلاء رجال اسلموا من أهل مكة وارادوا ان ياتوا النبي صلى الله عليه وسلم فابى ازواجهم واولادهم أن يدعوهم ان ياتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم رأوا الناس قد فقهوا في الدين هموا ان يعاقبوهم فانزل الله (**ياأيها الذين آمنوا ان من ازواجكم وأولادكم عدوا لكم فاحذروهم**) الآية(١).

وقد ذكر الامام القرطبي في هذه الآية كلاما تجدر الاشارة اليه قال: قال القاضي ابوبكر ابن العربي: هذا يبين وجه العداوة؛ فا[...] العدو لم يكن عدوا لذاته وانما كان عد[...] بفعله فاذا فعل الزوج والولد فعل العدو كا[...] عدوا، ولا فعل اقبح من الحيلولة بين العب[...] وبين الطاعة وفي صحيح البخاري من حدي[...] ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال[...] «**ان الشيطان قعد لابن آدم في طري[...] الايمان فقال له أتؤمن وتذر دين[...] ودين آبائك فخالفه فامن ثم قعد ل[...] على طريق الهجرة فقال له أتهاج[...] وتترك مالك واهلك فخالفه فهاجر ث[...] قعد له على طريق الجهاد فقال ل[...] اتجاهد فتقتل نفسك فتنكح نساؤ[...] ويقسم مالك فخالفه فجاهد فقتل[...] فحق على الله أن يدخله الجنة**» وقعو[...] الشيطان يكون بوجهين: احدهما – يكو[...] بالوسوسة. والثاني – بان يحمل على ما يري[...] من ذلك الزوج والولد والصاحب، قال الل[...] تعالى: (**وقيضنا لهم قرناء فزينوا له[...] مابين ايديهم وماخلفهم**) وفي الحدي[...] قال صلى الله عليه وسلم (**تعس عبد الدينا[...] تعس عبد الدرهم تعس عبد الخميص[...] تعس عبد القطيفة تعس وانتكس وا[...] شيك فلا انتقش**)(٢) كما ان الرجل يكو[...] له ولده وزوجه عدوا كذلك المراة يكون له[...] زوجها وولدها عدوا بهذا المعنى بعينه وعمو[...] قوله (**من أزواجكم**) يدخل فيه الذك[...] والانثى لدخولهما في كل آية والله اعلم(٣).

وقد روى الامام احمد – باسناده – عن[...] عبدالله بن بريدة: سمعت ابي بريدة يقول[...] «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم – يخطب[...] فجاء الحسن والحسين – رضي الله عنهما –[...] عليهما قميصان احمران، يمشيان ويعثران[...]

بقلم الاستاذ:
حامد ملا حسين

فنزل رسول الله ـ صل الله عليه وسلم ـ من المنبر فحملهما، فوضعهما بين يديه. ثم قال: «صدق الله ورسوله انما اموالكم واولادكم فتنة نظرت الى هذين الصبيين يمشيان و يعثران فلم أصبر حتى قطعت حديثي ورفعتهما» ورواه اهل السنة من حديث ابن واقد فهذا رسول الله ـ صل الله عليه وسلم ـ وهذان ابنا بنته .. وانه لامر اذن خطير وان التحذير والتنبيه فيه لضرورة يقدرها من خلق قلوب الناس، واودعها هذه المشاعر لتكفكف نفسها عن التمادي والافراط، وهي تعلم أن هذه الوشائج الحبيبة قد تفعل بها ما يفعل العدو، وتؤدي بها الى ماتؤدي اليه مكايد الأعداء!(٤).

هذا أخي الحبيب هو النور الذي احببنا عرضه فلعل فيه ما يعينك على فهم اكبر لمتطلبات الطريق وللتربية الربانية التي يحتاجها كل من وضع قدمه على هذه الجادة .. واعلم حفظك الله ان لك اخوة صقلتهم التجارب ومضت تحدثنا عنهم الايام والكتب وضربوا لنا أكبر الامثلة في تجافيهم عن دار الغرور وتحريهم الدائم بحدود الطريق والتحرر من رغائب النفس وشهواتها، فان احببت ان تستزيد من ذلك فانظر الى حالهم رضوان الله عليهم وهم يتخطون هذه المنعطفات. فقد ذكر في الزاد في الحديث عن غزوة تبوك ان ابا خثيمة رجع بعد أن سار رسول الله صل الله عليه وسلم أياما الى أهله في يوم حار، فوجد امراتين له في عريشين لهما في حائطه، قد رشت كل واحدة منهما عريشها، وبردت له ماء، وهيات له فيه طعاما، فلما دخل قام على باب العريش، فنظر الى امراتيه وما صنعتا له، فقال: رسول الله صل الله عليه وسلم في الضح(٥) والريح، والحر، وابو خثيمة في ظل بارد، وطعام مهيا، وامراة حسناء، في ماله مقيم؟ ماهذا بالنصف ثم قال: والله لا ادخل عريش واحدة منكما حتى الحق برسول الله صل الله عليه وسلم حتى ادركه حين نزل تبوك .. وعندئذ قال الناس: هذا راكب على الطريق مقبل. فقال رسول الله صل الله عليه وسلم (كن أبا خثيمة) قالوا: يارسول الله هو والله ابو خثيمة، فلما اناخ اقبل، فسلم على رسول الله صل الله عليه وسلم فقال له رسول الله صل الله عليه وسلم (أولى لك ياأبا خثيمة) فاخبر رسول الله صل الله عليه وسلم خبره فقال له رسول الله صل الله عليه وسلم خيرا ودعا له بخير(٦).

وفي الحديث الصحيح ان حنظلة رضي الله عنه تزوج في الليلة التي في صبيحتها كان قتال احد، وكان قد استاذن رسول الله صل الله عليه وسلم ان يبيت عندها فاذن له، فلما صلى الصبح غدا يريد رسول الله صل الله عليه وسلم باحد ثم مال الى زوجه فاجنب منها .. واخذ حنظلة سلاحه فلحق برسول الله صل الله عليه وسلم وهو يسوي الصفوف فلما انكشف المسلمون اعترض لابي سفيان بن حرب فضرب عرقوب فرسه فوقع ابو سفيان. فحمل رجل منهم على حنظلة فانفذه بالرمح فقال صل الله عليه وسلم (اني رأيت الملائكة تغسل حنصلة بن عامر بين السماء والأرض بماء المزن في صحاف الفضة) (٧).

اخي الحبيب هذا شانهم مع الازواج .. بل كانوا أكبر معين على العمل والتضحية الم تسمع قول ام الدحداح رضي الله عنها عندما نزلت هذه الاية (من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا فيضاعفه له) وقد جاء ابو الدحداح لها قائلا: ياام الدحداح، اخرجي من الحائط فقد بعته بنخلة في الجنة. فقالت: ربح البيع، ربح البيع. اوكلمة تشبهها(٨). هذا ما قالته رضي الله عنها، ولم تقل وماذا تركت لاولادك .. بل ان احدى روايات الحديث انها لما سمعته يقول ذلك عمدت الى صبيانها تخرج مافي افواههم وتنفض مافي اكمامهم فقال النبي صل الله عليه وسلم كم من عنق معلق لابي الدحداح في الجنة.

اخي في الله ثم انظر الى حالهم مع أولادهم .. وما أجمل ما اخرجه الحاكم عن سليمان ابن بلال رضي الله عنه: ان رسول الله صل الله عليه وسلم لما خرج الى بدر أراد سعد بن خثيمة وابوه جميعا الخروج معه فذكر ذلك للنبي صل الله عليه وسلم، فأمر ان يخرج احدهما فاستهما فقال خثيمة بن الحارث لابنه سعد ـ رضي الله عنهما ـ انه لابد لاحدنا من ان يقيم، فاقم مع نسائك فقال سعد: لو كان غير الجنة لاثرتك به اني أرجو الشهادة في وجهي هذا، فاستهما فخرج سهم سعد، فخرج مع رسول الله صل الله عليه وسلم الى بدر فقتله عمرو بن عبد ود(٩) وامثال ذلك كثير...

وأما عن المال فما أظنك تحتاج الى عرض لجوانب الانفاق والبذل في سبيل الله و يكفينا هنا قصة قصيرة نقلها لنا التاريخ عن الفاروق رضي الله عنه. ففي ذات يوم من أواخر أيام خلافته قدم على المدينة رسل سعد بن أبي وقاص يبشرون خليفة المسلمين بالفتح .. و يحملون الى بيت مال المسلمين خمس الفيء الذي غنمه الغزاة في سبيل الله فلما وضعت الغنائم بين يدي عمر نظر اليها في دهشة .. فقد كان فيها تاج كسرى المرصع بالدر وثيابه المنسوجة بخيوط الذهب ووشاحه المنظوم بالجوهر وسواراه اللذان لم تر العين مثلهما قط وما لا حصر له من النفائس الاخرى فجعل عمر يقلب هذا الكنز الثمين بقضيب كان في يده .. ثم التفت الى من حوله وقال: ان قوما ادوا هذا لأمناء .. فقال له علي رضي الله عنه وكان حينئذ حاضرا:

إنك عففت فعفت رعيتك ياأمير المؤمنين ولو رتعت لرتعوا(١٠).

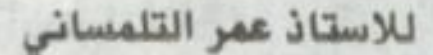
والحمدلله رب العالمين

هوامش

(١) احمد ١/٣٢٧.
(٢) طريق الدعوة في ظلال القران ٢١٦/١.
(٣) ابن ماجه (٣٦٦٦) في الزوائد اسناده صحيح رجاله ثقات.
(٤) في ظلال القران (٣٥٨٩ ـ ٣٥٩٠) بتصرف.
(٥) الطبري ١٢٥/٢٨.
(٦) اخرجه الترمذي وقال حسن صحيح واخرجه ابن ابي حاتم وابن جرير والطبراني ا.هـ (تحفة الاحوذي ٢٢٣/٩).
(٧) البخاري (فتح الباري ٢٨٨٧).
(٨) القرطبي ٦٦٢٠/٨ باختصار بسيط
(٩) في ظلال القرآن ٣٥٩٠/٦.
(١٠) الضح: الشمس.
(١١) ابن هشام ٥٢٠/٢، ٥٢١ عن ابن اسحاق بلا سند، وفي حديث كعب بن مالك الطويل المخرج في البخاري ٨٦/٨، ٩٣، ومسلم (٢٧٦٩): فبينا هو على ذلك راى رجلا مبيضا يزول به السراب، فقال رسول الله (صل الله عليه وسلم) ـ كن ابا خثيمة ـ فاذا هو ابو خثيمة الانصاري وهو الذي تصدق بصاع التمر حين لمزه المنافقون ... ا.هـ (زاد المعاد ٥٣٠/٣ ـ ٥٣١ باختصار بسيط).
(١٢) الحديث صحيح اخرجه ابن سعد في الطبقات وابن اسحاق في السيرة والحاكم في المستدرك ٢٠٤/٣ وغيرهم (صفه الصفوة ٦٠٨/١ باختصار).
(١٣) الحديث صحيح رواه احمد والطبراني ومسلم وابو داود والترمذي. (صفه الصفوة ٦١٨/١).
(١٤) صور من حياة الصحابة الكتاب ٧ ص٢٢.
(١٥) حياة الصحابة ٤٩٨/١ ـ ٤٩٩.

كتاب بين يديك

الملهم الموهوب
حسن البنّا



للاستاذ عمر التلمساني

• كتاب جديد، أصدرته دار الأنصار بالقاهرة، والمؤلف في غنى عن التعريف، هو الاستاذ عمر التلمساني المشرف على مجلة الدعوة القاهرية. والكتاب يقع في زهاء مائة واربعين صفحة من القطع الكبير، والعبرة ليست بالكم وانما بالكيف، وقد يرى البعض أن شخصية فذة مثل شخصية الامام الشهيد «حسن البنا» كانت -وماتزال- ملء أسماع العالم وأبصاره، ومبعث قلق وأرق للقوى المعادية للاسلام والمسلمين وعملائها من الأنظمة في سائر ديار المسلمين.. مثل هذه الشخصية الفذة لا يكفي لتغطيتها عشرات المجلدات فضلا عن عشرات الصفحات، ولكن كما قلت: إن العبرة بالكيف، وليست بالكم، بل إن الايجاز المحكم في حاجة إلى متسع من الوقت أضعاف ما يحتاجه الاسهاب غير المحكم من وقت، ولقد سبق لأحد ساسة مصر عرف بالبلاغة أن كتب لصديق له، رسالة مطولة، ثم ختمها بقوله: «أعتذر إليك فانني لم أجد متسعا من الوقت حتى أوجز لك..»

•••

• هذا الكتاب له أهميته لاعتبارات ثلاثة:

الأول: أن شخصية حسن البنا، يجب أن يتعرف اليها هذا الجيل من الشباب المسلم الممتلئ إيمانا، وغيرة على الاسلام، في دراسة موضوعية.

الثاني: أن هذه الشخصية الفذة، قد تعرضت للقيل والقال كثيرا من جهات مشبوهة، وهذا شيء طبيعي، لأن مثل هذه الجهات كانت -وماتزال- تتحرك بدوافع من مواقع السلطات العميلة للقوى المعادية للاسلام، وللحركة الاسلامية، لكن المثير بحق أن تؤازر هذه الجُبهات المشبوهة حركات تدعى الاسلام، ولا مبرر لمسلكها إلا دافع الحقد على حركة الاخوان التي أثبتت وجودها برغم كل العقبات والمؤامرات، بينما ظل غيرها يدور في حلقة مفرغة ابتداء وانتهاء.

الثالث: أن المؤلف لم يكن -فحسب- من الرعيل الأول بل أيضا كان وثيق الصلة بالامام الشهيد، عايشه وعايش الدعوة في الرخاء والشدة، وقد أبلى بلاء حسنا في سائر المحن التي ألمت بالدعوة، وهذا مما يضفي على الدراسة الكثير من الثقة والأطمئنان.

•••

• هذه الدراسة المتأنية التي كتبها الاستاذ عمر التلمساني، دراسة تقوم على التحليل للكثير من جوانب هذه الشخصية الفذة. كان الباعث عليها لدى المؤلف العاطفة والحب. وهذا شيء لا غبار عليه، ولكن العاطفة والحب، قد توقفا عند حدود الباعث والنية دون أن يكون لهما أدنى تأثير على واقعية الدراسة وموضوعيتها. هذه الدراسة التي أرادها أن تنمي شجرة الرجولة في صدور شباب طاهر أعد نفسه للاسلام حتى يتبين أسلم الطرق في الوصول إلى غايته، بعيدا عن المهاترات المؤسفة، والجدل العقيم الذي لا يؤدي إلا الى الفرقة، وتشتيت الجهود وتمزيق الصفوف.

إن شخصية حسن البنا -كما يقول المؤلف: لمعت بذاتها، ولا تزال تضيء بآثارها في تاريخ الدعوة الاسلامية. كان في إيجاز إماما انقذ أمة، وأستاذا للجيل بلا منازع، أستاذه في كل شيء، أستاذية لم يحظ بها سواه في القرن الرابع عشر الهجري. كما كان داعية فوق المساومات، وفوق المؤامرات، كان من أبرز مظاهر الاسلام فيه: الثقة الكاملة في ربه، وقد قيل ومايزال يقال: وماذا أفاده هذا؟ ألم ينته به الأمر الى الاغتيال؟؟ والرد بسيط: لقد اغتيل عمر بن الخطاب في المحراب وقت صلاة الفجر، وهو الذي ملأ الدنيا إنصافا وعدلا، وقتل عثمان في بيته وكتاب الله بين يديه، وهو الحيي الذي تستحي منه الملائكة، وقتل علي، وهو ابن عم رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وزوج ابنته فاطمة الزهراء، وفاتح خيبر، هل طعن ذلك في مكانة واحد من هؤلاء، أو هون من شأنه؟ أبدا.. إنها أقدار الله -سبحانه- يجريها كيف يشاء ولا معقب لحكمه..!!

•••

• كانت شخصية الداعية بكل شروطها وأوصافها تتمثل في الامام الشهيد، كانت ثقته في الله في أعلى مستوياتها، وكذلك كانت ثقته في نفسه لا حد لها، لا تعاليا ولا غرورا، ولا غفلة ولا عنجهية. كان يثق في أن نفسه تحمل أطهر دعوة عن طواعية واقتناع، ما تردد يوما فيما أعد نفسه له، كانت ثقته في نفسه تجعله يقدم على العمل الخطير الذي يخشاه الأكثرون.. كان يثق في نفسه في قدرتها على الكفاح كائنة ما كانت الظروف.. رأى أمامه القصر والاستعمار، والاقطاع والأحزاب، وانصراف الشعب

بقلم/ محمد عبدالله السمان

ي كثير من تعاليم الاسلام ل هذه عقبات ضخام، ولها درتها على الايذاء وتدبير ؤامرات.. وكانت الثقة في فسه: أنه أهل لهذا الأمر جلل، فمضى حيث يمضي تمدون على ربهم، الواثقون انفسهم.

•••

• إن شخصية الداعية لا فصل عن الدعوة، ومن خلال حليل الكاتب المؤلف لشخصية داعية، حرص على إبراز كثير ن قضايا الدعوة ومواقفها، رض للصراع المرير الذي انته الدعوة مع خصومها لمناوئين لها، أولئك الذين قوا لها التهم، كما عرض وقف الاخوان من الحكومات، الامام الشهيد غرس في لوبنا: ألا نؤله حاكما، ولا ير حاكم، كما يفعل المنافقون متسلقون وأصحاب النفوس واهنة، كذلك عرض المؤلف بادىء الاخوان المسلمين، شار الى أن أبرز هذه المبادىء مول دعوتهم، لذلك حرص امام الشهيد على أن تكون راساته ودروسه ومحاضراته زيجا طيبا متناسقا، بين فقه والسياسة، والاقتصاد لتربية والجهاد.

أما مسالة المتحاملين على اخوان.. فقد عنى بها المؤلف نـاية خاصة، ومن هؤلاء عياء السلفية الذين يجردون امام الشهيد منها، وقد نقل ن رسالة.. «القائد» للامام شهيد حتى يتبين طلاب حقيقة أين يقف إمامنا شهيد، وليعلم المتقولون: أهم لفيون حقا فاقهون لادعائهم، هو حسن البنا السلفي سليم العقيدة، المنصف ناس جميعا. حتى أولئك ذين يتطاولون عليه سفها جهلا، لقد كتب بخط يده: ه سلفي العقيدة، بمعناها صحيح، لا بمعناها التعصبي تشنجي، وفي نفس الوقت، لم هاجم أحدا من الخلف بكلمة تؤنيه من قريب أو بعيد، كما يفعل غيره، وبرغم هذا الأدب الرفيع العالي، لم يسلم -رحمه الله- من تطاول المتطاولين حيا وميتا.

•••

• وبعد:

فقد أشرت إلى أن العبرة في التاليف والكتابة بالكيف لا بالكم، وهذا الكتاب الذي نقدمه للقراء موجز إيجازا لايكافىء شخصية فذة كشخصية الامام الشهيد حسن البنا من وجهة نظر القارىء المتسرع. ولكن المؤلف لم يرد كتابة تسجيل تاريخ، أو دراسة شاملة لكل نواحي هذه الشخصية الفذة، وإنما أراده مجرد معالم على طريق الدعوة ومنهج الداعية، هذه ناحية، وناحية ثانية، أراده أن يكون تعريفا لشباب هذا الجيل بهذه الشخصية الفذة، بعد أن حاول المغرضون من ذوي الأهواء طمس معالمها، وتشويه عطائها للاسلام وقضايا الشعوب المسلمة، وناحية ثالثة، أراد المؤلف من كتابه أن يكون وفاء كفاية لذكرى حسن البنا بعد أن رأى الجحود والنكران قد أصبح تخطيطا مرسوما بدقة، للاطاحة بذكرى الامام الشهيد إلى وديان النسيان، وبعد أن رأى الذين يقال عنهم: إنهم كتاب وأدباء، يكتبون عن كل تافه ومغرور.. وبعد أن رأى الدولة نفسها تسهم في مخطط النكران بالاحتفاء بمن يساوي ومن لا يساوي، وكلهم لا يساوي شيئا في موازين الاسلام. إذا وضعوا أمام أستاذ الجيل، لذلك حرص المؤلف، لا على تخليد ذكرى الرجل، فهو خالد في صحف لا تضل ولا تحابي ولا تنسى، ولكن أراد أن يقول للمنكرين: إن حسن البنا هو أستاذ الجيل، أخلد على الزمن بفضل الله..!!

محمد عبدالله السمان
القاهرة

(أخبار ثقافية)

○ بحثت رابطة العالم الاسلامي برئاسة الشيخ محمد علي الحركان أمر تنفيذ دعوة المؤتمر العالمي الاول للاعلام الاسلامي المنعقد في أندونيسية لانشاء مؤسسة اسلامية للتوزيع.

• صدر في بيروت ترجمة لكتاب برنارد لويس عن (أصول الاسماعيلية والفاطمية والقرمطية) وهو كتاب وثائقي يعرض لتاريخ المعارضة الاسلامية التي تقوم فلسفتها على اكتناه الحقيقة فيما وراء الظواهر والنصوص!

○ عن الشركة السعودية للابحاث والتسويق صدر العدد الأول من مجلة (المسلمون) في حلة أنيقة وإخراج جيد، وموضوعات قيمة، نرجو للزميلة العزيزة مزيداً من التوفيق على طريق الحق والخير في دعوة الناس أجمعين الى الاسلام.

• أقيمت في صنعاء الندوة العالمية للذكرى الألفية للمؤرخ اليمني الحسن بن احمد الهمداني، وذلك بمناسبة مرور عشر سنوات على انشاء جامعة صنعاء، مع اختتام الاحتفالات بحلول القرن الخامس عشر الهجري.

والهمداني المؤرخ ولد عام ٢٨٠هـ وتوفي سنة ٣٣٤هـ ومن مؤلفاته (الاكليل، وصفة جزيرة العرب).



○ ضمن الاحتفالات بدخول القرن الخامس عشر الهجري، يقيم الاتحاد الوطني لطلبة الكويت مسابقة في حفظ الجزء التاسع والعشرين من القرآن الكريم، كما أنه سيقيم مسابقة ثقافية عامة لطلبة الجامعة لنفس المناسبة، كما هي عادته كل عام..

• افتتح في الكويت يوم الأربعاء ١٩٨١/١١/٤ المعرض السابع للكتاب العربي، الذي أصبح معلما حضاريا بارزا في مسيرة الكويت الثقافية يتكرر كل عام، ولقد بلغت دور النشر المشاركة في المعرض ٢٣٤ دارا من مختلف الأقطار العربية التي بلغ عددها ستة عشر قطرا، ويستمر المعرض حتى الثالث عشر من هذا الشهر.

○ من الذين حضروا معرض الكتاب السابع الشاعر المعروف نزار قباني، وقد حضر بصفته صاحبا لدار النشر المعروفة باسمه والتي تركز على نشر مؤلفاته، وقد دعاه المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الى إحياء أمسية شعرية مساء السبت ١١/٧ في رابطة الأدباء.

○ دعت وزارة التربية في الكويت العاملين فيها الى الاشتراك في مسابقة التأليف والاعداد المسرحي في الموضوعات التالية (المناسبات الوطنية والمشكلات الاجتماعية في الكويت خاصة، والموضوعات الدينية والتاريخية، والعلمية) وتتراوح الجوائز ما بين ٢٠٠ الى ٥٠ دينار. وحددت الوزارة آخر موعد لتسليم النصوص في ١٩٨٢/٣/١٥.

مع قرائنا في إنتاجهم

• كان المنتدى قد دعا قراءه قبل اسابيع الى المشاركة في الكتابة والتعبير عن افكارهم بكل اسلوب أدبي ممكن، وخاصة في مجال القصة والمسرحية والمقالة، وقد استجاب بعض الاخوة القراء، للدعوة المطروحة. ولكن بقيت اكثر الرسائل تتخذ الشعر اسلوبا في التعبير ومركبا سهلا في ايصال الأفكار.

على انه وصلتنا رسالة من الأخ الكريم بسام معراوي من السعودية، ضمنها قصة لطيفة المغزى بعيدة المرمى، لم تخف غايتها الخلقية النبيلة. وهي باختصار الدعوة الى عدم اختلاط الخاطب بخطيبته الا بعد اجراء العقد الشرعي..

والذي اطربنا فيها هذا الاسلوب الرائق الذي يجري بقارئه هينا سهلا حتى يصل به الى نهاية المطاف، ولكن القضية التي أثارتها القصة، مدى اعتماد الكاتب على (الصدف) وحدها في ايجاد الحدث وتطويره الى نهاية الحل، فقد كانت العقدة تعتمد على تدخل رجل عجوز ضعيف البصر كان يتنزه على الشاطىء، في إنقاذ فتاة كانت تصرخ مستنجدة، فيخلصها من الرجل الذي كان يحاول الاعتداء عليها!!

وبعد ايام يتبين هذا الرجل ان خطيب ابنته لم يعد يزوره ويعلم أن الفتاة تلك لم تكن الا ابنته هذه!!

قلنا: إن مجموعة من الصدف غير المعقولة هي التي تحكمت في مسار القصة بدءا وختاما، والذي نقوله الآن إن الفن القصصي لا يقبل من الحدث إلا (ما يمكن أن يقع فعلا) فهو تصوير الممكن، لاتخيل المستحيل. وعليه نقول ايضا، إن الغاية الخلقية لن تكون وحدها مبررا لأحداث تعتمد المصادفة البحتة، والى انتاج آخر يسعدنا ان نرحب بالصديق الجديد بسام معراوي واهلا.

تحت الراية
شاعر من سورية

ما أكثر الذين سمعوا النشيد المشهور وهو يتردد على ألسنة المنشدين وهو الذي يقول:

بعقيدتي، بالحق، بالايمان يعصف في دمي

بالنور بالاعصار جياشا بوهج الأنجم

بالروح تزخر بالهدى بهدى النبي الاعظم

سيزول ليل الظالمين وليل بغي مجرم الخ النشيد..

ولكن ما أقل الذين يعرفون أن هذا النشيد للشاعر السوري المعاصر محمد منلا غزيل الذي ولد عام ١٩٣٦ في (منبج) مدينة البحتري الشاعر العباسي المشهور ودرس فيها ثم في حلب فجامعة دمشق التي تخرج منها مدرسا للغة العربية عام ١٩٦١، ولكنه لم يستمر اذ احيل الى المعاش. فعاش الشاعر حياته العريضة في الدفاع عن اسلامه العظيم بلغة الشعر الغنائية ولغة الفكر ايضا، فبعد أن مرت له قصائد في عهد الشباب، كانت غزلية جمعها في ديوان أعده للطبع اذا به بعد أن مس الاسلام الصحيح قلبه، يصبح شعلة تحرق باطل الأمس من شعر الصبا ليبدأ مرحلة جديدة مع الكلمة الطيبة التي تؤتي أكلها كل حين.

فنظم (اللؤلؤ المكنون ١٩٦٢) و(في ظلال الدعوة) و(الصبح القريب) و(الله والطاغوت) و(طاقة الريحان).

أول ما يصادف القارىء في شعره، هذا الايقاع المتناسق المنسجم، اضافة الى الأفكار الاسلامية والآمال والمطامح والأحاسيس التي يحسها قلبه المؤمن، فيخرج لك من كل ذلك شعر جمع الحسنيين، فكرة طيبة وانشادا عذبا.

في عين الشمس

تستهدف هذه الزاوية، وضع بعض المواقف المنحرفة في مسيرة الادب العربي المعاصر -خاصة- في بؤرة الشمس لأن ذلك يعني شيئين:

١ - كشفها وفضح عوارها أمام الناس جميعا، لأن الشمس رمز للحقيقة المطلقة.

٢ - حرقها بنار المعرفة الحقيقية، لأن نور الشمس نار ايضا من جهة ثانية.

وعليه نقول: إن هناك مواقف في تاريخ الادب العربي، الحديث خاصة، تشير بلا شك ولا تردد الى أن هناك تآمرا حقيقيا من نوع ما على المسيرة الادبية عموما.

فعندما تركز الصحافة العربية والعالمية على قضية معينة بالحاح مهملة ما غيرها رغم انه أهم منها، يحس المرء ان هناك تواطؤا ما على ابراز شيء وكتم غيره!

ومن هذا القبيل ما لمسه القارىء المتابع الراصد من التركيز على قضية الشاعر المصري احمد فؤاد نجم الذي اعتقل قبل فترة وزج به في سجون السادات لأنه كان ينظم أشعارا زجلية عامية في هجاء السلطة فتسري سريان النار في الهشيم، ويتلقفها الشعب المصري لظمئه الى مثل هذا الكلام الذي لا يسمعه في الاعلام الرسمي!!

وكل هذا لا غبار عليه، ولكن العجيب في الأمر أن معظم الصحافة العربية والأجنبية قد أهمل كل قضايا المعتقلين في العالم ولم يعد ينكر الا قضية نجم فقط! فلماذا؟! اننا نذكر على سبيل المثال انه وردت قضيته في مجلة (جان أفريك) التي تصدر بالفرنسية بعددها ١٩٨١/٩/٢ وقد تكلمت قليلا عن الجهود التي تبذل لاطلاق سراحه عن طريق فرع فرنسا للدفاع عن الفنانين ضحايا الاجراءات التعسفية!!

ومثال آخر من الصحافة العربية، فقد ركز معظمها على قضيته، واختار شيئا من اشعاره، ففي الكويت اوردت الوطن بعددها الصادر يوم ١٠/١٩ قصيدة له بعنوان (يا شعب مصر الملك لك). وسنورد بعض مقاطعها لأهميتها في الحكم الصحيح على هذا الرجل وحل الغاز قضيته يقول:

«يا شعب» يا نبض الوجود
الحكم لك والملك لك!!
الليل حلك
والبوم سلك
والبحر عطشان منهلك
اسق العطاش
انت الكريم وشالك.
يا شعب يا روح الخلود
الحكم لك والملك لك!!

هذا الكلام لا يصدر عن مؤمن بالله يعرف حقيقة

وله في الفكر جولات، تمثلت
ي محاضرات قيمة كان يلقيها
ـالبا في المركز الثقافي بمنبج
حلب مع بعض المقالات التي
ـشرتها له حضارة الاسلام
ـمشق.

نموذج من شعره:

شظايا من الايمان

انـا مؤمن بالعاصف الهدار
يجتاح الحنايا
انـا مـؤمن بالحق بالاعصار
يعصف بالشظايا
انا مؤمن بالصبر يهزأ بالخطوب
و بالرزايا
انا مؤمن بالحق يصرع باطلا
ظلم الرعايا
انا مؤمن بالمجد نزرع دربه أبدا
ضحايا
كتيبة التوحيد يسطع نورها بين
لبرايا
ـلوية المنهاج.. ربانية.. يا
لمزايا

أنا مؤمن وتموج في الأعماق
دنيا من رؤايا
فتفجر القمم الظماء دروب
مجد او منايا
وتثور بالشعل الوضاء فيستقي
منها غنايا
والآخرون تنكروا للنور وانتظموا
«مطايا)

للشرق او للغرب ـيا للعارـ
و يل للمطايا
راموا انطفاء النور.. نور الله
سحقا للنوايا
هذا لهيب الشعر يحرق زيفها..
يا للشظايا
سحقت ضلال الملحدين
وأخرست صوت الدنايا
أنا مؤمن بالحق نزرع دربه
أبدا ـ ضحايا
أنا مؤمن بالفجر يزحف رغم
أنف الظلمة
أنا مؤمن بالزاحف الوضاء عبر
الكوة
بالغد.. بالفجر الوضيء.. بفجر
هذي الدعوة
بشريعة القرآن تحكم.. رغم
أنف الثورة

يمان، إنه هنا يجعل الملك
شعب وهو الكريم المسؤول..
بد أن القراء يذكرون
جوزة ابي نواس المشهورة في
ـج..
ك ان الحمد لك
لك لا شريك لك
ليل لما أن حلك
سابحات في الفلك.. الخ
فهي، موجهة الى الله تعالى،
ان نجم يريد أن يعارض
ذا المعنى ويثبت ـعلى
يقة الشيوعيين ـ أن الشعب
ده هو كل شيء، وهو المالك،
و الخالق ايضا ـونستغفر
ـ اذ يقول في القصيدة
ـها:
الفلك
مغزلك
ناسج الروح!!

في الحياة؟!
الحب لك
انت الأزل
وانت الأبد!!

ولم يبق إلا ان يجعله ربا ـصراحة ـ وقد فعل اذ قال
انت الأزل والأبد!!

من هنا ندرك لمانا يركز الاعلام العالمي على قضية فردية تعتبر تافهة جدا بجانب قضايا الملايين التي تموت ظلما وقهرا لأسباب اقل من (نشر او بث اغنية) إنه التواطؤ العالمي الخبيث مع المنحرفين ضد كل ما هو اسلامي اصيل في حياتنا المعاصرة.

ولكن نور الله يغلب كل إفك مهما استطال لأن الملك له وحده، وهو الأزل وهو الأبد، ولو كره الفاسقون!!

نهاية في مهرجان

عبر بها كاس الحقيقة مترع   هذا يموت بها ونا يتجرع
شرب الرئيس بها الثمالة فانتشى   فهذى وعربد لا يعي ما يصنع
حتى إذا بلغت جهالته المدى   قال القضاء هنا الرئاسة تنزع
في «المهرجان» وكل طرف شاخص   هنا يمجده وناك يشجع
والجيش قد نصب المدافع خلفه   متحفز فوق الزناد الأصبع
وكتائب القوات تزحف كالحصى   يتلو المصفح والمشاة مدرع
والطائرات تاز في اجوائها   سرب يغيب امام سرب يطلع
والباحثون عن التامر جهدهم   قد ركزوه فكل شيء مسمع
ومخابرات «البايتفون» نشيطة   لا يستقر بها هنالك موضع
وإذا انتهى اجل وحم قضاؤه   لا ريب كل حماية لا تنفع
قد كان ينظر للحياة مديدة   لا البؤس يطرقها ولا هي تقطع
في كل يوم خطبة مشؤومة   فيها الوعيد لكل سمع يقرع
قلب المجن لكل شخص صادق   ومضى وراء الوهم وهو مضيع
واستنفرته قوى ليعدو عاريا   فيصارع الحق الذي لا يصرع
فاتم خمس الشوط إلا انه   خسر الرهان ومر دام يظلع

* * * *

في «المهرجان» وكل طرف شاخص   و«العرض» يزحف والمنيع يلعلع
صمت المنيع واطرقت الآته   في الجمع اخرسه الخطيب المصقع
في منطق «الرشاش» قول حاسم   لا يوقف «السرطان» الا المبضع
والقتل في شرع السماء فظاعة   وخيانة الوطن المفدى افظع
زرع هنالك اينعت ثمراته   والمرء يحصد عادة ما يزرع
وكفى موالاة اليهود جناية   لا شيء يمحو عارها او يشفع

* * * *

خلف «المنصة» قد هوى من حالق   والروح في احشائه تتقطع
نهلت كتائبه وخار حماته   فشجاعهم تحت المقاعد يقبع
في لحظة هوت الزعامة جثة   في حجر صهيونية تتفجع
ثكلى «بتل أبيب» مات وحيدها   وتنوح «أمريكا» عليه وتصرع
وتنكس الاعلام «لندن» لوعة   ووفودهم من كل فج تهرع

* * * *

واستبشرت في الشرق كل كتيبة   بالأمس كاد بناؤها يتصدع
شق الرئيس قناتها فتجلدت   وتذرعت بالصبر لا تتضعضع
لا تعجبوا إذ لم يشيع نعشه   خل ولا نرفت عليه الأدمع
من آثر الخسف المهين لقومه   فالأرض من جثمانه تتوجع

سعد العوفي
ـ المملكة العربية السعودية ـ

كلمة المحررة

أختي
المسلمة
بين يدك صفحة الأسرة بحلتها الجديدة، فنرجو الله أن تروق لك واعلمي يا أختاه أن هذا الركن هو لك فاكتبي اليه ما تشائين من كلمات مختصرة وأسئلة ضرورية واستفسارات تهمك مما تواجهين في هذه الحياة، وسوف يتسع هذا الركن من المجلة لكل ما تكتبين يا أختاه، وفي اية بقعة من الأرض كنت أرسلي الينا ماترين وتشاهدين من أحداث واخبار تخص
المرأة لنقدمها الى قارئاتنا وأخواتنا لتعود الفائدة على الجميع.

المحررة

المجتمع النسوي

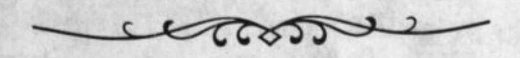
أعدوان على حرمات الله!؟

أصدر التنظيم النسوي في الجبهة الاسلامية في سورية بيانا حول اضطهاد المرأة المسلمة في ذلك القطر الحبيب. وقد رفع التنظيم البيان الى ذوي الضمائر الحية من حكام الأمة ومنفذيها. والى منظمات حقوق الانسان. والى الاتحادات والمنظمات النسوية في البلاد العربية والاسلامية وبقية انحاء العالم. وقد استعرض البيان ممارسات النظام في حرب المرأة المسلمة وقهرها والتضييق عليها في مجالات التعليم والعمل والحق في التعلم الجامعي فضلا عن الاعتقالات والاعدامات الجماعية للنساء المسلمات، ومازالت بعض المواطنات السوريات يعانين أصعب طرق الاعتقال والتعذيب والاهانة في سجون النظام. وقد طلب البيان ممن يهمه الأمر ارسال لجان تحقيق ومقاطعة الاتحاد النسائي السوري ومحاكمة كل من شارك في تعذيب المواطنات السوريات مع اطلاق سراح جميع المعتقلات والسماح لأمهات المعتقلين بزيارة ابنائهن».

أختي المسلمة:

ليس هذا بالخبر العادي انها مشكلة نساء المسلمين في جميع انحاء العالم. لان من لا تشعر بالم اختها المسلمة ليست جزءاً من الجسد كله. الذي اذا تداعى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر.

خبر وتعليق



ـ الى ذوي الضمائر ـ

• التنظيم النسوي لمسلمات سورية يصدر بيانا ومراهقات النظام يعتدين على الحجاب

خسأ والله ذاك الجبان الذي دفعه نحوه المرأة المسلمة بغية حربها والتضييق عليها. ففي الاسبوع الماضي وصلنا هذان الخبران المؤسفان:

• الخبر الأول من تونس:

ـ «صدر عن الوزارة الاولى، ووزارة التربية القومية منشوران يحجران ارتداء (اللحاف) الذي يكاد يكتسي صبغة الزي الطائفي سواء في الوظيفة العمومية أو المؤسسات العمومية أو المدارس».

• الخبر الثاني من سورية:

«في اليوم الاول من ذي الحجة انزلت السلطات اعداداً كبيرة من المراهقات المظليات الى مختلف انحاء العاصمة «دمشق» مع حماية كثيفة من سرايا الدفاع. وانتشرت المراهقات على مجموعات تعداد كل منها حوالي (٣٠) مراهقة. وشرعن في التعرض لكل محجبة مهما كان سنها وتمزيق حجابها، وكن يلوحن بالحراب و يرددن كلمات

بريد الأخوات

• الاخت المؤمنة «ليلى أم ايمن» الكويت ـ رسالتك تفيض ايمانا بالله. وشكرا لك للاهتمامك بباب الاسرة. وندعو الله لك بما دعوت به للمسلمين، ولك معهم ان شاء الله جنة عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين.

• الاخت ف ع ـ السعودية

اعداد/ بدرية العزاز

الكفر والبذاءة، ويصرحن بأنهن يقمن بعملهن هذا بأمر (القائد!!)؟

وعندما شاهدت المحجبات هذا الفعل التجأن الى بعض المحال التجارية القريبة فقامت المراهقات بتحطيم واجهات المحلات وتهديد أصحابها. وقد تطورت سفاهة المراهقات عندما بدأن بايقاف سيارات النقل والباصات وانزال المحجبات منها ونزع حجابهن بالقوة والتهديد بالسلاح. وقد حدثت اشتباكات كثيرة بين المراهقات ومن ورائهن سرايا الدفاع من ناحية. والمواطنين الشرفاء من ناحية اخرى. وكانت حصيلة هذه الاشتباكات:

١ ـ مقتل اكثر من (٤٠) مراهقة مظلية (نصيرية) وجرح عدد كبير منهن.

٢ ـ مقتل وجرح عشرات من عناصر سرايا الدفاع والمخابرات.

٣ ـ استشهاد عدد من المواطنين من ذوي النخوة ممن دافعوا عن نسائهم أو تصدوا لعناصر البغي حماية لنساء اخوانهم المواطنين.

٤ ـ استشهاد عدد من المحجبات وجرح عدد آخر.

تعليق: ترى هل عرفت البشرية مثل هذه السلوكية في العدوان على حرمات الله؟ اللهم اجعل كيدهم في نحرهم وشتت شملهم والعنهم في الدنيا والآخرة.

أم سدرة

رسالة الأسبوع

لم تشا إحدى قارئات هذا الركن ان تكبح جماح قلمها الذي أصر على تقديم هذه النصيحة الرائعة التي قدمتها أعرابية لابنها ليلة زفافها فقالت:

«أي بنية، انك قد فارقت بيتك الذي منه خرجت، وعشك الذي فيه درجت، الى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تالفيه، فكوني له أمة يكن لك عبدا، واحفظي له عشر خصال يكن لك ذخرا.

أما الأولى والثانية: فالصحبة بالقناعة، المعاشرة بحسن السمع، وأما الثالثة والرابعة: فالتعهد لموقع عينه، والتفقد لموضع انفه، فلا تقع عينه منك على قبيح، ولا يشم منك الا أطيب ريح. والكحل أحسن الحسن، والماء والصابون أطيب الطيب المفقود، وأما الخامسة والسادسة: فالتفقد لوقت طعامه، والهدوء عند نومه، فان حرارة الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مغضبة.

وأما السابعة والثامنة: فالعناية ببيته وماله، والرعاية لنفسه وحشمه وملاك الأمر في المال حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشرة: فلا تفشين له سرا، ولا تعصين له امرا، فانك ان أفشيت سره، لم تأمني غدره. وان عصيت امره اوغرت صدره، ثم اتقي مع ذلك الفرح إن كان ترحا، والاكتئاب عنده ان كان فرحا، فان الخصلة الاولى من التقصير والثانية من التكدير وكوني اشد ماتكونين له إعظاما، يكن اشد مايكون لك اكراما، واعلمي انك لا تصلين الى ماتحبين حتى توثري رضاه على رضاك، وهواه على هواك فيما أحببت وكرهت. والله يخير لك.

أم قاسم
جدة ـ السعودية

تسالين عن مشروعية الفعل الذي قامت به احدى فتيات مدينة (حمص) حيث انتحرت بعد أن اعتدى العادون على عرضها. وهنا نود الاشارة الى أننا لم نبرر لتلك الفتاة انتحارها. فهذا الفعل لا يجوز شرعا. وعلى كل فالفتاة المذكورة ليست ملتزمة وكان عليها أن تشكو أمرها الى الله فقط طالما أن ازلام السلطة هم الجناة الفاعلون.

● **الاخت صفية ح ـ لبنان ـ** نشكرك على ثقتك واعلمي ان الراهبات يقمن بدور تبشيري صليبي خطر وقد تدربن على سلوك معظم الطرق التي تبرز فيها الراهبة بالمظهر الانساني والاخوي. ولا تصدقين ما تقوله الراهبة لك. فقد قال تعالى: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم».

● **الاخت الكريمة عزيزة** من المغرب ـ تود مراسلة أخوات لها من شتى الاقطار الاسلامية باللغتين العربية والانكليزية. وعنوانها.

بلوك ٥٨ رقم ٦٩ سيدي عثمان ـ الدار البيضاء ـ المغرب أما هواية الاخت فهي: تبادل الافكار والآراء الاسلامية.

رسائل

رسالة الى القارىء

في آخر اجتماع لأسرة تحرير المجلة، ركز رئيس التحرير على باب «بريد القراء» ودعا الى تطويره، وحث على الاهتمام برسائل القراء، والعمل على اجابة طلباتهم، ونشر ما يصلح من رسائلهم، والرد على استفساراتهم المختلفة.

ولهذا، فقد قررت أسرة التحرير زيادة عدد صفحات بريد القراء صفحة لتصبح ثلاث صفحات تنشر فيها آراء القراء المختلفة، وتعليقاتهم على ما ينشر في المجلة، اضافة الى اجابات المجلة على تساؤلاتهم.

ولتلافي أي تاخير في الرد على رسائل القراء، نامل أن يكتبوا على المغلف عبارة «بريد القراء» أما اشتراكاتهم في المجلة فنامل أن يكتبوا على المغلف عبارة «قسم الاشتراكات».

ولعله من الكلام المكرور أن ندعو قراءنا الى الكتابة بخط واضح، وعلى وجه واحد من الورق، واختصار الكلام وتركيزه ما أمكن.

لكم منا كل مودة ومحبة والسلام عليكم

المحرر

حول الرسم الكاريكاتيري في المجتمع

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسوله ومن والاه..

الأخ المكرم الاستاذ اسماعيل الشطي حفظه المولى جل شانه..

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته..

اغتنمت فرصة وجود الأخ خلف الرشيدي عندنا في البحرين، فارسلت معه هذه الوريقات وارجو ان تصلكم وانتم في اتم صحة وعافية، وكذلك جميع الاخوة عندكم..

لقد لاحظنا هذا التطور والتقدم الملموس في مجلة المجتمع تحت اشرافكم، وهذا من فضل الله تعالى عليكم وعلى المسلمين جميعا، حيث اصبحت «المجتمع» من الأصوات «الوحيدة» المنانية والداعية الى الاسلام، وفقكم الله تعالى الى المزيد من التوفيق والانتاج بانه تعالى انه سميع مجيب..

كما لا يفوتني ان انبهكم ـوهذا من واجبي ومن حقكم علي ـ الى امر لا بد وانكم انتبهتم له ولكن الذكرى تنفع المؤمنين.. فقد اطلعت على (كاريكتير) في الصفحة الأخيرة من العدد الأخير من المجتمع وفيه ـضمن جواب الشيخ تحت الاستجواب ـ عبارة مخالفة لعقيدة اهل السنة وسلف هذه الأمة من الصحابة والتابعين لهم باحسان وهي مقولة:

«إن الله في كل مكان»..

ولا يخفى على مثلكم ان هذا قول باطل لا دليل عليه من الكتاب والسنة وهي عقيدة فاسدة ينبغي على المسلم ان يتنزه من اعتقادها فان مقتضاها نسبة ان الله تبارك وتعالى في كل مكان حتى أماكن النجاسة والزبالة.. استغفر الله تعالى وعفا الله عمن جرنا الى مثل هذا القول!!

ولا ريب انكم تعلمون ـ ولكن الذكرى تنفع المؤمنين ـ أن علماءنا المحققين جزاهم الله عنا خير الجزاء قد بينوا فساد هذه العقيدة واستدلوا بالنصوص الصريحة الواضحة ان الله تعالى مستو على عرشه فوق خلقه، وانه تبارك وتعالى في السماء، وإن شئتم التفصيل فراجعوا كتاب العلو للعلي الغفار للعلامة الذهبي رحمه الله تعالى، وكذلك مختصره للمحدث الشيخ الالباني (حفظه الله تعالى وعفا عنه) ففيهما من الأدلة والنقول ما يشفي غليل أهل التوحيد ويفقا عين أهل التعطيل والتشبيه والتجسيم.

هذا وغاية ما استدل به أصحاب هذه العقيدة هو قولهم ان نسبة العلو الى الله تعالى اثبات لجهة له تعالى. والجواب أسوقه لكم من شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى، يقول ردا على هؤلاء:

«ماذا تريدون بالجهة؟ اتريدون بالجهة أنها شيء مخلوق؟ اذا

أشكو رؤساء تحرير الصحف الاسلامية... لماذا يا رئيس التحرير..؟!

يشكو رؤساء تحرير الصحف الاسلامية من تضييق وزارة الاعلام عليهم فيما ينشرونه من مقالات سياسية!!

وكاتب هذه السطور يشكو رؤساء تحرير الصحف الاسلامية لتحكمهم في نشر ما يقدم اليهم من مقالات سياسية أو عقيدية أو فقهية!! لماذا..؟!

لأننا لم نبلغ بعد ـ وللأسف ـ درجة النضج الفكري حتى يتسع صدر رئيس التحرير لنشر ما يخالف رأيه السياسي، أو مذهبه الفقهي، أو فكره العقيدي..

ولعله مما يعيب صحافتنا الاسلامية أن يلجأ الكتاب المسلمون الى الصحف التي نعيب عليها عدم التزامها، ولكن هذه الصحف تفتح صدورها لمقالات الاسلاميين، بل لقد حدثني الاستاذ صلاح شادي فقال:

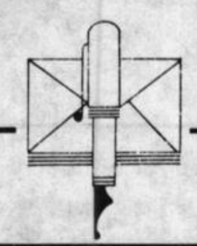
ان صحيفة كذا ترجوه رجاء أن يقدم لها ما يكتبه..

وصحيفة كذا هذه معروفة باتجاهها المعروف .. أقول هذا .. لانني قدمت كلمة لاحدى صحفنا الاسلامية كشفت فيها التآمر الخبيث لتوريط الجماعات الاسلامية في مصر بعملية اغتيال السادات .. وقد دللت على قولي بأدلة أنطق الله بها من يريدون بالاسلام والمسلمين سوءا.

ولكن السيد رئيس التحرير أبى أن يأذن لها بالنشر..

لماذا يا أخي..؟!

قال رحمه الله: لاننا بهذا نتبنى الرأي القائل بأن الدول الكبرى وراء كل مايجري في الدول الصغرى!! أهكذا..؟



ردتم هذا المعنى وافقناكم عليه، فالله ليس في شيء من مخلوقاته، لكن نخالفكم في استعمال اللفظ [اي الجهة] لأنه لم يرد به أثر نفيا لا اثباتا، أم تريدون بها ما وراء العالم؟ ولا ريب أن الله فوق خلقه علي على عرشه. وهذا اللفظ [اي الجهة] لم يرد به الشرع إنما رد العلو والفوقية والاستواء، ونفاة الجهة يريدون بذلك نفي أن كون الله موصوفا بالعلو والفوقية وهما ثابتان له في كتابه الكريم هو سبحانه فوق عباده مستو على عرشه، ونحن لا نترك هذا المعنى لحق الوارد في القرآن لمجرد هذه التسمية الباطلة المحدثة. ومن عتقد ان كون الله في السماء انها تحويه وتحيط به فهو كاذب إن قله عن غيره وضال إن اعتقد في ربه، وما سمعنا احدا يفهمه من للفظ ولا رأينا احدا نقله عن واحد، ولو سئل سائر المسلمين هل فهمون من قول الله ورسوله ان الله في السماء أن السماء تحويه او حيط به؟ لبادر كل احد منهم الى ان يقول هذا شيء لم يخطر بالنا» انتهى كلامه أعلى الله في الجنان مقامه (نقلا عن دقائق لتفسير: الجامع لتفسير الامام ابن تيمية، تاليف د. محمد السيد لجليند الجزء الاول ص:٩٣).

هذا ونرجو من الله تعالى أن لا تتكرر مثل هذه الأخطاء وخاصة نها تمس العقيدة في صميمها والمتربصون يتربصون بنا الدوائر، فهم طيرون فرحا لما تقع ابصارهم على أمثال هذه الزلات حتى وإن علموا نها زلة وخطأ ولكن كما يقول الشاعر:

وعين الرضا عن كل عيب كليلة وعين السخط تبدي لك المساويا

هذا ما وفق الله تعالى لتسطيره في هذه العجالة أرجو أن تنشر او نوه بها إن لم يكتب لها النشر، وهي ذكرى للمؤمنين..

وفقنا الله تعالى وإياكم لما فيه صلاح الاسلام والمسلمين، وجزاكم لله أحسن الجزاء واستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه..

من اخيكم /نظام يعقوبي
البحرين
حرر بتاريخ ١٤٠٢/١/٥هـ
الموافق ١٩٨١/١١/٢

المحرر: ـ نشكر الأخ نظام يعقوبي على هذا التذكير وان كان سام الكاريكاتور لا يقصد سوى نقل عبارات الشيخ كشك في واجهة السلطات الساداتية لا أكثر.. وهذا لا يعني تبني وجهة ظر في مثل هذه المسائل الخلافية.

في جامعة «بيرزيت» يتحدون ضد الإسلاميين

قد يجهل كثيرون أن معظم ادارة جامعة بير زيت مؤلفة من نصارى وشيوعيين، وان هذه الادارة عملت لمنع فوز الكتلة الاسلامية في الجامعة في انتخابات مجلس الطلبة، على الرغم من ادعاءات الديمقراطية.

ففي العام الدراسي الماضي، كانت تتنافس على المجلس ست كتل من ضمنها الكتلة الاسلامية، وكان بين الكتل غير الاسلامية خلافات جوهرية جعلتها متفرقة في حملتها الانتخابية. ولكن، قبل الانتخابات بوقت قصير، قام الدكتور منير فاشه، عميد شؤون الطلبة، بدعوة الكتل الاخرى، وأخبرهم أن المسلمين ناجحون لا محالة إن لم يتحد الاخرون ضدهم، ووعدهم بالتدخل لدى الادارة لاعلان اتحادهم وإن مضى الوقت المحدد لهذا.

وفعلا، نجح الدكتور في مسعاه، ففازت الكتل غير الاسلامية وحصلت على ٩٠٠ صوت، وحصلت الكتلة الاسلامية على حوالي ٥٥٠ صوتا.

وقد سأل الصحفيون رئيس مجلس الطلبة المنتخب، ـ وهو شيوعي ـ عن سر اتحادهم رغم هذه الخلافات الجوهرية، فأجاب: «نحن على استعداد أن نتحد مع الشيطان ضد الاتجاه الاسلامي».

لهم مزيدا من المشكلات والعوائق التي يواجهها المسلمون المتعرضون لظلم واستبداد الاغلبية الهندوكية.

وقد قال الدكتور كانس رام رئيس «بام سيف» لعموم الهند، وهو ايضا من المنبوذين: «ان الهندوس من الطبقة العليا هم المسؤولون عن الارهاب الذي يقرب المنبوذين من المسلمين».

مسلم غيور
من فلسطين الجريحة

وهل يعني ما ينشر في الصحف أن رؤساء تحريرها يؤمنون بما جاء فيها..؟!

أم أنها حرية الرأي التي نعيب على غيرنا تقييدها..؟!

وبعد:

فاذا كان رؤساء التحرير من أصحاب العقيدة يشكون الى الله ديكتاتورية وزارة الاعلام.. فانني أشكو ـ وبأس عظيم ـ اخواني الذين ائتمنوا على تحرير صحافتنا الاسلامية.. ولكن لا أشكوهم الى الله.. فانهم اخواني في الله.. ولكني أشكوهم الى أنفسهم.. ثم الى القراء..

والحمدلله وكفى. وسلام على عباده الذين اصطفى..

محمد سلامة جبر

- **الاستاذ الفاضل محمد سلامة جبر**

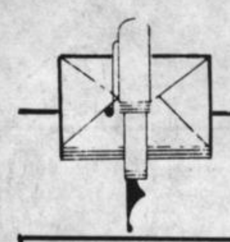
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد رفضت نشر مقالك ليس لانه يخالف وجهة نظري او نظر جماعة أو فئة ما.. فمجلة «المجتمع» يسعدها أن تكون منبرا فكريا للجميع.. ولان لكل شيء حدودا فالاجتهادات الفكرية في المجتمع لها حدود ولقد رفضت نشر المقال لانه تجاوز الحدود.

فالمقال يتهم قاتل السادات أو عبود الزمر بالعمالة لامريكا دون أدنى دليل مقبول والادانة يجب ان تكون مبنية على شواهد وأدلة والا يترتب عليها مساءلة قانونية.. كما ان هذا يعني ان الجماعات الاسلامية في مصر عبارة عن جماعات ساذجة يضحك عليها العملاء..

وهذا ما لا تقوله انت ولا غيرك.. معذرة للسيد الفاضل.. ومازلنا نرحب بانتاجك.

اسماعيل الشطي
رئيس التحرير





رسائل

شكر ودعاء

تشكر أسرة التحرير في مجلة «المجتمع»، جميع من أرسل اليها بطاقات تهنئة بمناسبة عيد الاضحى المبارك ورأس السنة الهجرية الجديدة، داعية الله سبحانه وتعالى أن تعود هذه المناسبات الكريمة على المسلمين وقد التام شملهم، وتوحد صفهم، وعادوا الى شريعتهم يعملون بما جاء فيها!وكل عام وأنتم بخير.

الأنبا شنودة في جريدة «الأحرار»

في عددكم رقم ٤٤٩ نشرتم تقريرا عن الأنبا شنوده وخططه الصليبية في مصر، وقد نشر هذا التقرير في الصفحة الثالثة من جريدة الأحرار الصادرة في ١٩٨١/٩/١٤ (العدد ١٦٤) عن حزب الأحرار الاشتراكيين.

وللمناسبة فان حزب الأحرار الاشتراكيين حزب موال لنظام السادات ونظام حسني مبارك وكان رئيس الحزب مصطفى كامل مراد أحد أعضاء وفد السادات لزيارة القدس في نوفمبر١٩٧٨.

ياسر فرحات
طرابلس

في الطبعة الثانية وليس الاولى

في اللقاء الذي أجريتموه مع الأستاذ صلاح شادي في العدد٥٤٩، جاء أن السادات اعتبر الملك عبدالله خائنا لعقده مهادنة مع العدو، وأشير الى أن هذا ورد في الصفحة ١٢٢ في «كتاب البحث عن الذات». وقد بحثت في هذه الصفحة في الطبعة الاولى من الكتاب فلم أجد ذلك، ثم وجدته في الصفحة ١٥٠ من الطبعة الثانية من الكتاب.

كذلك ورد في الطبعة الثانية من الكتاب، في ص٧٣ ـ ٧٤، قصة أمين عثمان وتبرير السادات لسبب قتله لتحالفه الأبدي مع بريطانيا (الزواج الكاثوليكي).

هذا ما أردت توضيحه شاكراً لكم جهودكم العظيمة في الاعلام الاسلامي.

قارىء من الكويت

ردود قصيرة

● **الى الاخوة: حسن بن سعيد بالقصير ـ بيتر يزك دروسي ـ ترمذي مختار**، من أندونيسيا، **والاخ احمد الشناوي** من جبل الحسين في الاردن، **والاخ عبدالله آدم عيسى** من نيجيريا، حولت طلباتكم للحصول على كتب اسلامية الى ادارة جمعية الاصلاح للنظر فيها. كما يمكنكم الكتابة الى رابطة العالم الاسلامي في مكة المكرمة لتزويدكم بما تحتاجونه من كتب اسلامية على عنوانها ص. ب ٥٣٨ ـ مكة المكرمة.

● **امين مكتبة مسجد عمر بن الخطاب** ـ الجزائر ـ باتنة حي سباق الخيل ـ نشكرك على ثقتك وثناء أعضاء المكتبة على المجلة أما طلبكم للاشتراك ففي الصفحة الثالثة تفصيل هذا.

● **الدكتور محمود مصطفى السعادة** ـ بيروت ـ لبنان: لا تصدر عن جمعية الاصلاح الاجتماعي سوى مجلة «المجتمع» وقد حول طلبكم الى قسم الاشتراكات.

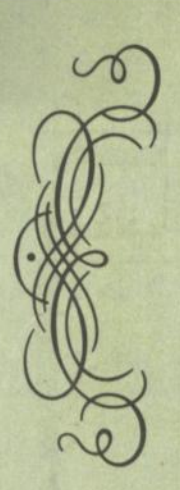
● **الاخ اسماعيل الشيظمي** ـ الدوديات ـ زنقة البوخاري ـ رقم ١ مراكش ـ ارسل يعبر عن سروره بمجلة «المجتمع» لانها «سدت ثغرة في حقل الاعلام الاسلامي». ويبدي اعتراضه على نشر المجلة لقاء مع راشد الغنوشي ولقاء مع ناصر الدين الالباني، وغيرهما من اللقاءات التي وصفها بأنها تدعو الى الفرقة. وقال «ان الواجب أن نظهر صفا واحدا وننبذ الخلافات». لان «الوقت وقت عمل وليس وقت النقد» وبعد ان يعرض الاخ اسماعيل بعض المطالب يقول: «وفقكم الله ان تبقوا دائما الصوت المعبر عن تطلعات الشعوب الاسلامية والناطق الدائم بلسان الدعاة الملتزمين بالاسلام». ونحن نشكر للاخ عواطفه وحبه للمجلة ونؤيده في وجوب نبذ الخلافات وتوحيد الصف.

● **الاخ عبدالله دياني** ـ ساحل العاج ـ أرسل الى رئيس التحرير رسالة يبدي فيها اعجابه بكتاباته، ويأمل في مراسلته رئيس التحرير يشكرك ياأخ عبدالله ويرحب بجميع رسائلك.

● **القارىء بو عبدالله** ـ بيان ـ الكويت ـ كتب يحث الشباب على اصلاح انفسهم، ويدعوهم الى اليقظة والحذر، فالأعداء كثيرون.

● **الاخت ن ـ ح** ـ مكة المكرمة، كتبت تقول: «لقد اطلعت على موضوع المهندس عباس البدر «فرضية الجهاد بالأموال لمساعدة المجاهدين»، وكنت قبل هذا أتساءل عن كيفية ارسال هذه التبرعات لعدم معرفتي عناوين الجمعيات أو المؤسسات المتخصصة في ذلك».

ـ يمكنك أن ترسلي ما تشائين من تبرعات الى حساب المجاهدين الافغان في بيت التمويل الكويتي.



عسكرترياهم وعسكرتريانا

العسكر تاريا قديمة في تاريخ الأمة الاسلامية .. فالانظمة الفردية التي تلى الانقلابات العسكرية ليست ظاهرة جديدة .. انها قديمة..... ففي القرن الثالث كان أحد القادة العسكريين في الجيش العباسي هو الذي يحكم .. ولقد كان مملوكا مخصيا فاصبح حاكماً عندما أنقذ الخليفة الضعيف المقتدر من انقلاب عبدالله بن المعتز.

وفي القرن الرابع أصبح محمد بن الرائق قائد القوات المسلحة للجيش العباسي، في عهد الخليفة الراضي، هو الحاكم الفعلي بعد أن كان حاكماً لولاية (واسط). ولم ير بدأ هذا الخليفة المهزوز من أن يضع مقاليد السلطة المدنية بين يديه .. حتى اطلق لقب أمير الامراء من بعده على كل قائد للقوات المسلحة .. بل إن اسم ابن الرائق كان ينكر في الخطبة الى جانب اسم الخليفة.. وهذا تقليد رمزي يشبه التقليد العصري في تعليق صور الحكام في مكاتب الدوائر الرسمية..

وفي القرون التالية تعمقت ملامح هذه الظاهرة فجاء دور المماليك النين هم أرقاء نشؤوا في الخدمة العسكرية حتى وصلوا الى مرتبة القيادة العليا التي كانت تسمى في أيامهم رتبة «بكلربكي» أي القائد الأعلى للجيش .. وبدأت دورة الانقلابات العسكرية الدموية .. واستغنى المماليك عن واجهة الخليفة، واعلنوا استقلالهم السياسي عنه، ولم يستبقوا إلا الرمز من أجل الشرعية ... وكلما حكم مملوك انقلب عليه «بكلر بلييه» أي قائد قواته المسلحة ...وتاصلت ظاهرة العسكرتاريا في عصر المماليك حتى جاءت الدولة العثمانية وقضت عليها فترة من الزمان..

وعسكرتاريا اليوم ألعن من عسكرتاريا الأمس ... لأن انحراف الاوضاع الجاهلية ظلم على ظلم، وانحراف الاوضاع الاسلامية ظلم على نور.. وعسكرتاريا اليوم يسمون أنفسهم ضباطاً احراراً وهم عبيد لأمريكاوروسيا .. وعسكرتاريا الامس يسمون انفسهم مماليك وهم عبيد للمسلمين .. عسكرتاريا اليوم لا يحترمون الأمة ولا الشرعية بل يذيقونها النل والبؤس والمهانة.. وعسكرتاريا الأمس يحرصون على الشرعية و يراعون مصلحة الأمة حتى ان العز بن عبدالسلام وهو داعية مشهور أمرهم ببيع ممتلكاتهم وادخالها في خزينة الدولة قبل أخذ الضرائب من المواطنين لمواجهة تكاليف الحرب الاسلامية التتارية..

عسكرتاريا اليوم يسطرون الهزائم والخسائر .. حرب ٤٨ وحرب العدوان الثلاثي وحرب ٦٧ وحرب ٧٣ . وعسكرتاريا الامس يسطرون الانتصارات .. معركة عين جالوت وعكا وغيرها..

عسكرتاريا اليوم يتسمون بأسماء القوة وهم كلهم ضعف وانهيار .. فاسماؤهم مشتقة من النصر والسيادة والقنف وغيرهم يتسمون باسم الاسد والنمر والشديد ..بينما عسكرتاريا الأمس أسماؤهم متواضعة وهم كلهم قوة وصمود .. فاسماؤهم قطز وبيبرس والزنكي .. هؤلاء عسكرتاريا الواقع الاسلامي .. وأولئك عسكرتاريا الواقع الجاهلي العميل .. حتى عسكرتريانا أحسن من عسكرترياهم.

تأملات كاريكاتيرية

